ملحق
الأنوار
الاسبوعي
■ بيروت الأحد ٢ آذار
١٩٦٩ — العدد ٢٩٩٧ ■

عام ٢٠٠٠

خاص « بالملحق »

نظرة ثانية في موضوع اعدام الجواسيس في العراق..

إسرائيل والجواسيس.. بين الجريمة والعقاب

هذه هي الترجمة الحرفية لتقرير خاص عن عمليات الاعدام التي جرت ضد الجواسيس في العراق ، وهي تشكل دراسة موضوعية تغطي الحادث وتكشف « التقاليد » الاسرائيلية في ظروف من هذا النوع ، كتبه احد كبار المتخصصين العرب في شؤون العدو ، من امريكا .

« الملحق »

●● اثار شنق اربعة عشر مواطنا عراقيا بين مسلم ومسيحي ويهودي في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٩ ادينوا جميعا بالتجسس وحكم عليهم بالاعدام من قبل محكمة عراقية ، اثار هذا الشنق تعليقات فورية واسعة النطاق .

، وقد انقسمت التعليقات في الخارج الى قسمين رئيسيين : قسم يبدو انسانيا بصورة كلية وقسم اخر يبدو موجها توجيها سياسيا ويعمل لخدمة غايات دعائية .

اما القلق على الذين اعدموا وعلى مصير اولئك الذين ستجري محاكمتهم في المستقبل فهو امر مقبول عندما يكون مرتكزا على اسس انسانية محضة وعندما يعرب عنه اشخاص او فئات معروفة بصفتها الانسانية التجزيئية اما التعبير من القلق الذي يعكس دوافع سياسية فيدعوا الى مزيد من الاستقصاء .



. ان لهجة كثير من التعليقات والاحتجاجات الموحى بها سياسيا حددها رئيس وزراء العدو ليفي اشكول في التصريح الذي القاه باسم الحكومة امام البرلمان في ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٦٩ . فبعدما نفى نفيا باتا تهمة التجسس التي ادين بها اليهود العراقيون التسعة ووصفها بانها « تهم مختلقة » اعلن ان « جريمة اولئك اليهود التسعة الوحيدة هي كونهم يهودا » .

ومن نقطة الانطلاق هذه ، انتقل اشكول الى القول : « ان اعدامات بغداد هي اثبات اخر ، على اوجه الشبه القائمة بين الانظمة العربية والانظمة النازية » ، كما تكلم بوجود « نية رسمية في العراق لإبادة اليهود » وتوبيخ العالم وكل مؤسساته لتخلفه عن اظهار التصميم اللازم في هذه القضية خصوصا ، وقضية اليهود في العالم العربي عموما . واعلن ان اسرائيل فقط وقوتها تستطيع « الحيلولة دون تنفيذ مآرب الابادة » .

ولم تمض سوى ساعات محدودة حتى كانت التاكيدات قد رنت في الخارج بلسان انصار اسرائيل المخلصين ، اي تلك المنظمات المعروفة والشخصيات الرسمية والمدنية النافذة في اوروبا الغربية والولايات المتحدة التي دابت في الماضي على دعم قضية اسرائيل . وقد اشتملت ابواق الدعاية هذه في حملتها على النقاط التالية :

— ان « براءة » الاشخاص الذين ادينوا اكدت على انها شيء مسلم به كذلك اعتبر الافتراض بان « يهوديتهم » هي السبب الوحيد لادانتهم واعدامهم ، امرا مسلما به واتخذ اساسا لاتهام العراقيين خاصة والعرب عامة « باللاسامية » و « العنصرية » وحتى « الابادة الجماعية » . واستخدم اسم هتلر وايام النازية السوداء ، بدون تحفظ واطلق بحرية وبصورة تهديدية التلميح بان لاسرائيل حق خاص ومسؤولية حماية اليهود في كل دولة اخرى وشن هجمات انتقامية ضد اية دولة تختارها اسرائيل لتلصق بها تهمة اضطهاد المواطنين اليهود .



■ ايزنهاور

مزاعم واتهامات
براءة المعدومين المزعومة

لنأخذ اولا التاكيد بان الاشخاص المدانين كانوا أبرياء ..

فكيف اي انسان يستطيع اي شخص ان يخطي مثل هذا التاكيد دون ان يطلع على



■ ترومان



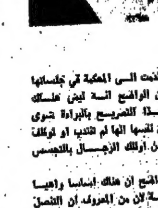
الابيانات التي قدمت الى المحكمة في جلساتها السرية ؟ من الواضح انه ليس هنالك اساس لمثل هذا التصريح بالبراءة سوى تاكيد اسرائيل نفسها انها لم تنتدب او توكل او تفوض ايا من اولئك الرجال بالتجسس لحسابها .

ولكن من الواضح ان هناك اساسا واهيا للبراءة الجماعية لان من المعروف ان التنصل الرسمي من الجواسيس او المخربين المعتقلين اسلوب مألوف — وان كان غير مقنع — تتبعه جميع الدول ويجب الا يعطى هذا التنصل الاسرائيلي وثوقا اكثر مما تعطى للتنصلات الاخرى تصدر عن دول اخرى في ظروف مماثلة .

على ان هنالك سببا اخر يجعل المراقب غير المتحيز مترددا في قبول ادعاء اسرائيل بانها بريئة في قضية التجسس العراقية . فخلال العشرين سنة الماضية دابت اسرائيل في كل مرة اعتقلت فيها حكومة عربية وحاكمت وادانت ثم اعدمت يهوديا او اكثر من مواطنيها ، على اتهام تلك الحكومة العربية بمعاداة اليهود وشنت

بواسطة اتباعها المخلصين في الخارج ... علمية ضد العرب ثم تعود لتعترف ... لاحق بان الاشخاص المعنيين قاموا ... بنشاط تجسسي او تخريبي لحساب اسرائيل وقد حصل هذا بالنسبة الى مصر و... والعراق .

ففي الثالث والعشرين من تموز عام ... — اثر وقوع تسلسلة من الانفجارات ... والحرائق داخل بناء مكتب المعلومات ... ومكاتب شركات تجارية اميركية في ... والاسكندرية — احبطت السلطات ... عملا تخريبيا اخر واعتقلت الجاني ... ارتكاب جريمة اخرى . ولدى اعتقاله ... النقاب عن وجود حلقة تجسس اسرائيلية ... مصر ، ثم اعتقل شركاء الجاني بينما ... يحاولون القيام باعمال تخريبية اخرى ... جرت محاكمة ١٣ شخصا فبرىء اثنان ... وحكم بالاعدام على اثنين وصدرت ... التسعة الباقين احكام بالسجن لمدد تراوح ... بين سبع سنوات والمؤبد . ونفذ حكم الاعدام ... في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٥٥ ؛ و... اليوم ذاته اتهم رئيس وزراء اسرائيل ... موشيه شاريت بخطاب القاه امام البرلمان ... الحكومة المصرية « بهدر الدم اليهودي ... « محاولة لتدعيم مركزها ضد منافسيها ...



■ لافون

الداخل » — وشبهت الرئيس عبد الناصر ... متهمة اياه « بارتكاب جرائم شبيهة بجرائم ... ووصفت الاحكام بانها صارخة ووصفت ... اليهود بانهم « ضحايا » حملة دموية ... عليهم لقب « الشهداء » .

(نشر النص الكامل لخطاب شاريت ... مجلة اسرائيل دايجست بتاريخ ٤ شباط ... على الصفحة الاولى) . فكم يشبه ... الشكول في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٩ ...

... شاريت في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٥ .

... ومع ذلك ، وبعد ثلاثة اسابيع فقط من ... شاريت امام البرلمان ، طالب باستقالة ... لافون لسماحه بتنفيذ البرنامج التخريبي الذي تلاه « الشهداء » ، وبعد ... بستة اعوام منح شاريت نفسه تأييده ... لافون في خلافه الشهير مع بن غوريون وهو ... الذي نجم عن اتهام لافون بان انصار بن غوريون في الجيش ووزارة الدفاع هم الذين ... وضعوا الخطة التخريبية ووضعوا اللوم على عاتق لافون عندما فشلت ، وقد



... « قضية لافون » كما سميت عندئذ ، ... عدة سنوات وادت الى تسقوط ... وزارة في اسرائيل . غير ان الجدل ... حول هوية الضابط او الموظف الذين ... تنفيذ البرنامج التخريبي في مصر ... حول ما اذا كانت اسرائيل قد سمحت بتنفيذ ... ام لا . فمسؤولية الحكومة ... من هذه الناحية لم تكن موضع ...

... الاشارة ايضا الى انه بعد مضي ... اسابيع على اعدام المخربين اليهود ... شنت القوات الاسرائيلية النظامية ... القتال على مدينة غزة ... الادارة المصرية . وقد وصفت ... الغارة التي شنت في ٢٨ شباط ١٩٥٥ ... ٢٨ عربيا بانها « انتقام لاعدام ... بصورة وحشية في القاهرة في ... كانون الثاني ١٩٥٥ . (اسرائيل ... ، آذار ١٩٥٥) .

... عندما اعتقلت السلطات السورية ... في ٢١ شباط ١٩٦٥ وحاكمته ... بالتجسس ولم اعدمته في ١٨ ايار ... قرار المحكمة ، سارعت الحكومة ... الاسرائيليين الى اعلان براءته ... سوريا باعدامه لانه يهودي وهتفت ... ورددت انصار اسرائيل المخلصون ... واميركا كل تصريح اسرائيلي وكل ... ومع ذلك وما ان انتهت حرب ... عام ١٩٦٧ التي ادت الى احتلال اسرائيل ... من الاراضي السورية حتى ... يتمتعون بالمشاهدة

التي حصلت عليها قواتهم في التغلب على التحصينات السورية نتيجة المعلومات التي نقلها ايليا كوهين الى الاستخبارات الاسرائيلية قبل ذلك بسنتين . وهكذا عاد اولئك الذين اعلنوا براءة كوهين عام ١٩٦٥ فرفعوه عام ١٩٦٧ على انه جاسوس بطل بينما لزم انصارهم المخلصون في الخارج صمتا مطبقا .

والعراق ايضا كانت له اختبارات مماثلة في الماضي . فاعدام يهوديين عراقيين هما يوسف بصري وشلوم صالح في منتصف عام ١٩٥١ لارتكابهما اعمالا تخريبية فضلا عن جريمة الخيانة ، استنكرته اسرائيل بصوت عال كما استنكره انصارها المخلصون في الخارج ووصفوه بانه اعدام شنيع لليهود الابرياء . ومع ذلك ، اعترف عدة خطباء اسرائيليين بينهم مسؤولون كبار في الحكومة الاسرائيلية في احتفال رسمي اقيم لمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتنفيذ ذينك الاعدامين اعترفوا علنا بوجود منظمة صهيونية سرية في العراق في اوائل الخمسينات قامت باعمال تخريبية متعددة ووصفوا الرجلين اللذين اعدما وكانا عضوين بتلك المنظمة ، بانهما « جزء من ذلك الصف العظيم من الشهداء من اجل استقلال اليهود » .



■ بن غوريون

واذا كانت صرخات البراءة في حادثة تمثلها ايضا اتهامات اضطهاد اليهود المرافقة لها والتي اوصى بها بيان اشكول القائل « ان جريمة هؤلاء الشهداء التسعة الوحيدة هي كونهم يهودا . فاذا كان الاشخاص المدانون اتهموا بارتكاب جرائم ضد امن الدولة المعنية (وقد اعترفت اسرائيل مرات متعددة بجريمة اولئك الذين سبق لها ان اعلنت براءتهم) اذن لا يمكن القول ان عقابهم كان بسبب كونهم يهودا .

وهنالك حقيقتان اخريان تتصلان بهذا الموضوع هما ان الاشخاص المدانين بينهم مسلمون ومسيحيون فضلا عن اليهود وان ستة من اليهود الذين حوكموا برئت ساحتهم .

الضجة والمضامين

ان الضجة التي قامت حول اعدامات العراق تنطوي على عدة مضامين اثنان منها في غاية الخطورة هما :

اولا : هل اليهود كيهود يتمتعون بحصانة خاصة ؟. ان المضمون الاول الخطير هو الاعتقاد بان اليهودي لمجرد انه يهودي يجب ان يتمتع بحصانة خاصة ضد تهم الجرائم او انه يجب ان يمنح عفوا خاصا عندما تثبت جريمته . ان المسيحي عندما يحاكم او يدان او يعاقب بتسبب التجسس لحساب دولة اجنبية نادرا ما توجه الى الحكومة التي تقاضيه تهمة اضطهاد المسيحيين . واذا



■ شاريت

تعرض مسلم او بوذي او هندوكي لنفس الاختبار لا تشن حملة ضد الحكومة التي تعتقله وتحاكمه ولكن اذا ادين يهودي وعوقب لقيامه بالتجسس او لارتكابه الخيانة او قيامه بنشاط تخريبي عندئذ تمتلىء الاجواء بصرخات الاتهام والاستنكار ، والامر كذلك بنوع خاص عندما تكون الدولة المعنية عربية او معادية لاسرائيل .

وهذا يعكس نوعين من التمييز : التمييز لصالح اليهود وضد غير اليهود . وتمييز ضد العرب بوجه خاص وجميع الذين ينتقدون اسرائيل بوجه عام .

ان المطالبة بان يعفى يهودي ، لمجرد انه يهودي ، من عقاب يلقاه غير اليهودي عندما يدان بنفس الجريمة ، هي مطالبة بالتمييز ضد غير اليهود .

ثم انه عندما تعاقب دولة عربية رعاياها المدانين بارتكاب الجرائم ومن بينهم المواطنون اليهود ، يعزى العقاب لتحامل على اليهود في حين انه عندما تعاقب دولة غير عربية مواطنيها اليهود المدانين بارتكاب الجرائم لا يثار مثل هذا الاتهام . وبهذا الصدد تجدر الاشارة الى ان اول جاسوسين اعدما في الولايات المتحدة بسبب التجسس في زمن السلم كانا يهوديين وهما جوليوس وايثل روزنبيرغ اللذان صدر عليهما حكم الاعدام في اذار ١٩٥١ واعدما في ١٩ حزيران ١٩٥٣ .

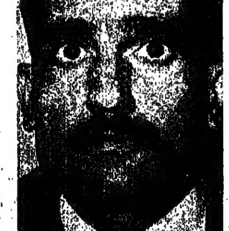
وقد وجه انتقاد شديد الى الولايات المتحدة بصدد هذه القضية الا ان تهمة اللاسامية لم توجه الى الرئيس ترومان ولا الى الرئيس ايزنهاور .

ثم هل ان اسرائيل هي حامية جميع اليهود الذين هم خارج نطاق سيطرتها ؟

ان هناك مضمونا اخر خطيرا لرد الفعل الموحى به سياسيا لاعدامات العراق هو الاعتقاد بان اسرائيل لها حق خاص بحماية اي يهودي في اي مكان ، ايا كانت جنسيته واينما كان مسكنه .

ومثل هذا الافتراض بالسلطة الخاصة ، لا يناقض فقط مبادىء النظام الدولي المعاصر بل ويشكل افتئاتا على حقوق السيادة لجميع الدول من جهة وافتئاتا على حق كل مواطن خارج اسرائيل في ان يعتبر باوسع معنى للكلمة ، مواطنا للبلد الذي يقيم فيه .

وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى ان حكومة الولايات المتحدة رفضت هذا الادعاء الاسرائيلي الاستثنائي بناء على الحاح فريق من اليهود الاميركيين الذين ابوا ان يخضعوا لحماية دولة اجنبية . وفي ١٤ اذار ١٩٦٤ لفت المجلس اليهودي الاميركي نظر وزارة الخارجية الاميركية لادعاءات اسرائيل الاكسترا-اقليمية بشان اليهود غير الاسرائيليين وقال : النقطة الرئيسية هي ان السيادة الاسرائيلية — الصهيونية تستخدم مفهوم الشعب اليهودي على انه الادعاء القضائي الاساسي الموجه



■ كوهين

ضد اليهود المقيمين في دول اخرى غير اسرائيل والذين يصرون على الاحتفاظ بجنسيتهم الوحيدة .

وقد قالت وزارة الخارجية الاميركية في ردها بتاريخ ٢٠ نيسان ١٩٦٤ ما نصه :

« ان وزارة الخارجية الاميركية تعترف بدولة اسرائيل كدولة ذات سيادة كما تعترف بجنسية دولة اسرائيل . وهي لا تعترف باية سيادة او جنسية بذلك الصدد . كما انها لا تعترف بوجود علاقة قانونية — سياسية ترتكز على التعريف الديني للمواطنين الاميركيين ولا تفرق باية صورة بين المواطنين الاميركيين على اساس دياناتهم .

« وعليه يجب ان يكون واضحا بان وزارة الخارجية الاميركية لا تعتبر « مفهوم الشعب اليهودي » مفهوم قانون دولي » .

■ ترجمة : اسرة « الملحق »

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير غسان كنفاني
سكرتير التحرير ... غنام
المدير المسؤول ...
المدير العام بسام فريحة

الجن موجود في منزلي !!

●● في عصر الـذرة والصاروخ والوصول الـى القمر ، وانشتاين واوبنهايمر ، كم من الناس عندنا ما زال يعيشون مع ملك الجن الاحمر والاصفر ، ويشاهدون مملكة الجان في ايامهم ولياليهم واحلام اليقظة ؟
عزمي عدره ((ابو عثمان)) مواطن طرابلسي المولد . يقول ان له مع الجن حكاية غريبة . ويقول كثيرا كثيرا عن فصول تلك الحكاية السوريالية، التي اراد ان يخبرنا اياها واحب ان ننشرها ... على ذمته ! ■

■ « الملحق »

كتب عدنان ونّوس

●● من المفارقات الغريبة فعلا ان يعود الانسان ، في عصر الفضاء وغزو القمر ، الى قصص الجن وحكاياتهم الطويلة التي طالما رددتها كل جدة على مسامع احفادها في ليالي الشتاء وباسلوب طريف يثير في النفوس البريئة الفضول والدهشة والرعب.. بيد ان القصة اليوم هي واحدة اخرى .. انها حكاية اسرة عاشت مع الجن في صراع عنيف استمر ستة اشهر بلياليها الطويلة مسرحها بيت عتيق في احد احياء ميناء طرابلس القديمة . انها حكاية اسرة طرابلسية مع الملوك السبعة الذين يحضرون دون ان يراهم احد .. يمزقون الثياب امام الشرطة ولا تستطيع السلطة ان تنالهم بشيء .. فما هي ردة الفعل عند هذه العائلة الطرابلسية... شعورها .. انطباعاتها بعد تلك الحكاية الغريبة الفصول ؟..
كل هذا سيرويه لنا السيد عزمي عدرة رب تلك الاسرة في حوار مع « الملحق » :

— « ابو عثمان » ، هل لك ان تسرد لنا الحكاية منذ البداية !!

● جاء يوما احد ابناء الجيران يحمل الينا بعض حاجات من غسيل كانت تنشره ((ام عثمان)) على الحبل وقد قال لنا الصبي يومها انه وجدها في الخربة المجاورة فحملها الى البيت حيث قالت له امه انها من غسيل الجيران وطلبت اليه ان يحملها الينا .

بيد ان الحادثة اخذت تتكرر فيما بعد حين اخذنا نفاجأ بان الغسيل الذي ننشره على الحبال يصبح بعد قليل في الخربة المجاورة !

— وبعد ؟

● لقد طرأ عنصر جديد ربما يستغربه القراء كما تستغربه انت ايضا . ذلك اننا افقنا ذات يوم لنرى ثيابنا قد تحولت الى اشلاء ممزقة .

— كل الثياب ؟ ..

● لا ... الحريرية منها فقط .

— يبدو انهم من الجنس اللطيف ولا يحبون غير الحرير ؟!

● لا ، انهم من الملوك !

— وماذا كانت ردة الفعل عندكم ؟ ..

● دهشنا طبعا ثم ان التمزيق اخذ يتتابع امام اعيننا متخذا خطوطا طويلة على شكل ((زيك زاك)) !

— وهل عددوا قبل ان يتخذوا ضدكم هذه الخطوات العدوانية ؟؟

● اطلاقا لاننا لم نكن نستمع اصواتهم وانما صوت التمزيق فقط .

— الم تستدعي الشرطة ؟ ..

● بلى ، اتصلت بالمخفر وكان يومها المسؤول يوسف الحاج مفوضا للشرطة فجاء على راس قوة من الدرك وكان الخبر قد انتشر في الميناء .. الجن في بيت عزمي عدرة وحضر بعض وجهاء البلدة منهم الدكتور عصافيري .. وشهد الجميع فصول مسرحية هي غاية في الغرابة ..

— والشرطة ماذا فعلت ، اجرت تحقيقا ولا شك !!

● طبعا ! ..

وبعد الشرطة والوجهاء ماذا حدث ؟

● اشاروا علي باللجوء الى مشايخ يحضرون الارواح ويتحدثون مع الجن وان لهم علاقات معهم . واخذت اركض وراءهم بيد اني لم اصل الى نتيجة اول الامر ؟..

— واخر الامر ؟ ..

● قيل لي ان هناك خبيرا هو الشيخ توفيق الصناوي وهو يطرد الارواح بطريقة البخور والتعاويذ ...

— وما الذي فعله الشيخ الصناوي ؟

● استدعيته فاتى ومعه رجل يدعى عادل السواس كان الشيخ يستخدمه في التنويم اذ يتلو عليه بعض الايات والطلاسم يغيب بعدها السواس عن الوعي وياخذ الشيخ الصناوي يطرح الاسئلة عليه ، حول سبب التمزيق وغاية الجن منه .

— ولكن كيف يجيب السواس وقد غاب من الوعي ؟!

● لم يكن السواس هو الذي يرد على الاسئلة !

— اذن من ؟

● احد ملوك الجن الذي يتقمص شخصية السواس في تلك اللحظات !

— وهل الجن يتكلمون العربية ...

● لست ادري وانما كان يتلو طلاسم بسرعة وبلهجة صارمة فيها قوة الامر في كثير من الاحيان .

— وماذا قال ملك الجن يومها ؟

● قال انهم يفعلون ذلك انتقاما من ابنتي الصغيرة التي رمت بسكين في ارض المطبخ فوقعت على ابن الملك هذا وجرحته ولذا فهم يكتفون بتمزيق الثياب عوضا من تمزيق الاجساد !

— اذا القضية تتعلق بالصغار فقط ؟

● بالدرجة الاولى ذلك ان ابنائي كانوا ينامون ليستفيقوا على البستهم الداخلية كلها وقد اصبحت اشلاء ممزقة ، حتى ان احد اطفالي الصغار قد جرح في بطنه في احدى الليالي من جراء ذاك التمزيق .

— وماذا من جلسات الشيخ توفيق ؟

● كان الشيخ يعقد جلسات اسبوعية تقريبا يدعوهم فيها الى العدول عن اعمالهم هذه بحجة ان الطفلة صغيرة ولم تقصد ايذاء ابن الملك .. واننا مستعدون لعقد الصلح معهم ...

— وكيف تمت المصالحة ؟..

● لم تتم وانما كلفنا بشراء بعض الحلوى ووضعها في المطبخ لكننا حين عدنا في الصباح وجدناها كما هي ولم ياكلوا شيئا .

— يبدو ان نوع الحلوى لم يعجبهم ..

● لا ، انما كانوا ينقضون كل صلح يعقده معهم الشيخ الصناوي .

تماما كما تفعل اسرائيل مع مجلس الامن ! على فكرة نسيت ان اقول لك ان الملوك السبعة هؤلاء هم من اليهود كما قال لي المشايخ ..

— طيب ، وبعد ماذا كانت النتيجة ؟

● لقد توصل الشيخ الصناوي الى نتائج ايجابية معهم ... اذ توقف التمزيق فترة عشرة ايام ، لكنهم عادوا بعدها ليمارسوا نفس العمل .

● وهل كانت العملية تقتصر على الثياب ؟

● لا بل تعدت ذلك الى كتب الصغار ودفاترهم فشلت نشاطهم المدرسي طيلة تلك الفترة . كما تناولت في احدى المرات الفرش التي تناثر منها الصوف في انحاء البيت فصار كومة هنا وكومة هناك .

— وما هي اغرب حادثة في تلك القصة ؟..

● والتفت ابو عثمان ليقول لي : بعثت باحدى بناتي يوما لتنام عند احد الاقرباء فكانت النتيجة انها استفاقت في الصباح لترى ثيابها ايضا كلها ممزقة . كما ان واحدة من البنات فقدت خاتمها طيلة هذه الفترة ثم وجدته فجاة فيما بعد وهي في طريقها الى المدرسة ... وجدته على الطريق . ثم اعادوه .

— وكيف انتهت الحكاية ؟..

● بعد ان نقضوا الصلح عدت الى الصناوي واخبرته فقال لا باس وانما الامر يحتاج الى جلسة جديدة . ومن ثم اتصل بالدكتور ابو سميح التابلسي وشرحت له ما حدث فطلب الي احضار بعض البخور . وفي الصباح حضر الى البيت وطلب البخور فاخذه ودعا البنت التي ادعوا انها جرحت ابن ملكهم فاجلسها بقربه .. واخذ بالتلاوة في جو يعبق برائحة البخور والبنت ساكتة لا تبدي حراكا .. وفجأة صفعها على وجهها فارتعشت خوفا : وصرخت ... والتفت الي باسما وهو يردد ابو عثمان ... بالك لقد انتهى كل شيء !

— وفعلا انتهى كل شيء ؟

● نعم لقد كانت خاتمة المطاف ... مسرحية بقيت تمثل ستة اشهر كاملة .

— بعد كل هذا كيف كان شعورك ؟..

● الفرق من الركض وراء ((الخبراء)) ودفع المال واحراق البخور لاحضار الملوك السبعة ■

وقد روى الشيخ سليم المصري الملقب بالحمام مؤذن جامع الحميدي في ميناء طرابلس « للملحق » انطباعاته عن غزو الجن لبيت ابو عثمان قال :

لقد حملت معي بعض البخور واخذت اتلو بعض الايات القرانية ولم ادر كيف انفعلت واخذت اصرخ فيهم بصوت عال ... وساعتها شعرت باهتزازات غريبة في البيت وكان اعصارا اخذ يعصف به .

— وما هي التعاويذ التي تلجأ اليها في مثل تلك الحالة ؟

● باسم الاله الخالق الاكبر وهو حرز مانع مما اخاف واحذر لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق يلجمه بلجام القدرة احمى حميثا ، اطمى طميثا وكان الله قويا ، عزيزا ..

— وما هي الطلاسم التي تعتمدها في مثل تلك الحالة ؟

● اردد هذه الاحرف لفظا : ح ... م .. ق .. حمايتنا ..
ك .. ه .. ي .. ع .. ص .. حمايتنا
فسيكفيكم الله وهو السميع العليم . لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

— وما هي هذه الطريقة ومن هو ...

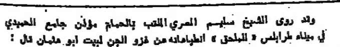
● هذه هي الطريقة الشاذلية ... هو الشيخ حسن الشاذلي ■

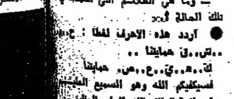


■ الشيخ سليم المصري الملقب بـ ((الحمام)) التعاويذ والطلاسم .



■ عزمي عدرة ((ابو عثمان)) : صراع مع الجن حتى النهاية





محطة لاستراحة المسافرين إلى القمر عام ٢٠٠٠

... الرسام امام بعض « اكتشافاته » ؛

■ فريدريك ديلنفلاد رسام فرنسي مهووس بالمستقبل ، اراد ان يشارك العلم تطوراته فعمل على انشاء تصميم محطة استراحة (الصور) من اجل راحة المسافرين الى القمر في عام ٢٠٠٠ ، وذلك بشكل بيضة ، اي حسب الشكل الاولي لاي ((وجود)) ؛

المحطة مجهزة باحدث الالات الحديثة وهي تساعد كثيرا على تحمل مشقة الرحلات ، — كما يقول الرسام العالم — ، الذي يعلق آمالا كبيرة على اختراعه الظاهر في الصور من (ر.ا) ■

... محطة الاستراحة في مطار الرسام



حين تكون جرأة القلم مساوية لجرأة الحقيقة

اعترافات سيّدة اربعينيَّة

في الملحق قريبا

من عالم الروح

بكى يسوع !

سجل لنا المناسبة الاخرى التي بكى فيها يسوع ، البشير يوحنا في الاصحاح الحادي عشر من بشارته ، والـذي يتكلم فيه عن اختين ، مريم ومرتـا واخيهما لعازر ، الذي مرض ومات . وها نحن نقتبس منه مقطوعة قصيرة . فنقرأ : « فمريم لما اتت الى حيث كان يسوع ورأته خرت عند رجليه قائلة له : يا سيد لو كنت ههنا لم يمت اخي . فلما رآها يسوع تبكي واليهود الذين جاؤوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب . وقال : ايـن وضعتموه ؟ قالوا له : ياسيد تعال وانظر . بكى يسوع . »

وبالنظر الى هذا الاصحاح الهام نتعلم ما يلي :

اولا — تأخر المسيح لا يعني نكرانا للطلب .

كانت الاختان قد ارسلتا خبرا الى يسوع ان لعازر صديقه مريض ، وطلبتا اليه ان يأتي ويشفيه . غير ان يسوع اعتمد التأخر اربعة ايام . وقصده من ذلك كان مزدوجا : (١) انه اراد ان يمتحن ايمان الاختين . فما ان وصل يسوع الى القرية وعلمت الاختان بذلك ، حتى لاقته مرتا وبادرته بالقول : « يا سيد لو كنت ههنا لم يمت اخي . »

وهنا مضى يسوع يعزي مرتا بقوله انه سيقوم اخوها . وما ان اجابت مرتا انها آمنت بقيامته في اليوم الاخير ، حتى اجابها يسوع بهذه الكلمـات الخالدة : « انا هو القيامة والحياة . من آمن بي ولو مات فسيحيا . وكل من كان حيا وآمن بي فلن يموت الى الابد . » فتأخر المسيح لم يكن نكرانا لطلبها . وحضوره الهم ايمانها انه يستطيع حتى وان يقيم اخاها مـن الموت .

(٢) اراد المسيح ان يظهر مجده . فلما جاء الى القبر قالت له مرتـا بنوع من التردد والشك : « يا سيد قد انتن لان له اربعة ايام . » فانتهرها يسوع بلطف قائلا لها : « الم اقـل لك ان آمنت ترين مجد الله . » ويا له من مجد عظيم اظهره الرب باقامة الميت . فذلك المجد جعل الناس يؤمنون به انه هو بالفعل ابن الله ، مخلص العالم .

ثانيا — مشاطرة المسيـح الام الاخرين .

فالمسيح لم يقصد صومعة ما للانزواء بعيدا عن الناس ، كما هو حـال بعض رجال الدين اليوم ! كلا ، فقد انخرط بين الشعب ليتعرف الى احزانهم ومشاكلهم ، امراضهم والامهـم ، فيحاول معونتهم والتخفيف من آلامهم . فقد تنبأ عنه اشعياء بقوله : « لكـن احزاننا حملها واوجاعنا تحملها . . » فيا له من مسيح عطوف حنون ! فقد بكى مع الباكين وفرح مع الفرحين . لقد شعر مع الحزانى ، وآسـى المنكوبين وعزى البائسين وضمـد جراحات المنكسري القلوب . كيف لا وقد قيل عنه ما يلي : « ثم كان ينبغـي ان يشبه اخوته في كل شيء لكي يكون رحيما . . لانه في ما هو قد تألم مجربا يقدر ان يعين المجربين » . ولهـذا السبب « يقدر ان يرثي لضعفاتنا . » او كما وضعتها الترنيمة العذبة :

يـا تـرى اي صديـق مثـل فادينـا الحبيـب
يحمـل الاثام عنـا وكـذا الهـم الكئيـب

ثالثا — اظهار المسيح قوتـه المطلقة .

ومع ان الفساد كان قد اعطب جسد لعازر ، ولكن ما هذا في وجه يسوع ! ماذا تستطيعه نواميس الطبيعة امام سيدها ؟ وبعد ان امر يسوع الحاضرين ان يدحرجوا الحجر عن باب القبر ، شكر الآب لسماعه اياه ، ثم خاطبه قائلا : « ليؤمنوا انك ارسلتني » . وما ان قال هذا حتى « صرخ بصوت عظيم : لعازر ، هلم خارجا . فخرج الميت . . » ثم قال لهم : « حلوه ودعوه يذهب . » اجل ، لم يكن هناك استرعجز عنه المسيح ، فقوته هو الخارقة المطلقة صنع المعجزات ! واعظـم معجزة يود ان يجريها في حياتك انت بالذات ، هي انقاذك من موتك بذنوبك وخطاياك واحياؤك من جديد !

فيسوع لا يزال يبكي عليك ان كنت بعد مطروحا باكفان الموت الروحي ، ومع انه يرثي لحالتك الآن ، انما احذر ، لانه ان داومت على رفضك اياه وخلاصه ، فقد يغير اسلوبه معك ، فقد صرح الله بلسان سليمان الحكيم قائلا : « فانا ايضا اضحك عند بليتكم ، اشمت عند مجيء خوفكم . »

كريم غالي
عاليه ، لبنان

اتصل بعنواني هذا فتنال نشرة مجانية عن الجيل المهد الجديد .

(اعلان)

حسب الظروف

عزت صافي

أيها الأطفال.. خبزكم في السجون

كلما ذهبت الى قصر العدل اعود حزينا حائرا امام هـذا السؤال : عندما يحكم القاضي على مجرم فقيـر لـه اولاد قاصرون فعلى مـن يصـدر الحكم ؟ .

القانون لا يفرق بين غنـي وفقير .

ولا يفرق بين مجرم له اولاد قاصرون ومجرم اعزب كافـر بنعمة ضحكة الاطفال .

ولكن القانون شيء والعدالة شيء آخر .

وكثيرا ما تخضع العدالـة للقانون ، فلا يستطيع القاضي الا ان يكون مع القانون .

هذا الاسبوع كنت انتظـر دوري مع عدد من الصحفيين امام محكمة المطبوعات لاحاكم على خبر نشر في « الانوار » اعتبر في البدء كاذبا ثم اكدتـه الاحداث ، الا ان المحكمة لـم تقل كلمتها بعد .

وبجانب محكمة المطبوعات محكمة للجنايات ، كانت ، على سعتها ، تغص بالمتهمـين والشهود والاقرباء ورجال الامن والحراس .

امام المحكمة كان اربعـة اطفال (صبي في الخامسة . بنت في الرابعة . صبي فـي الثالثة . بنت سنتين) .

كانوا مبسوطين . المكـان فسيح . بلاط الرخـام ناعـم يوفر لهم متعة الركض والانبطاح والتقلب بعضهم فوق بعض .

مثل هذا المكان لا يجـده اطفال الفقـراء الا عندمـا تقبض السلطة على آبائهـم وتأتي بهم الى المحاكم .

انها فرصة لهم ينتظرونهـا كل اسبوع ربما ..

هؤلاء الاربعة الصغار مـا كانوا يعلمون ماذا يجري فـي الداخل .

الشقراء الصغيرة الحلـوة الحافية كانت تلمس اخوتهـا وتهرب وهي تزعق فرحـا فتستوقف المحامين .

حتى الحاجب لم يمنعها من الزعيق المفرح ، كان يتطلـع اليها ويبتسم ثم يتطلع الـى الآخرين ويقول : الولد بهجـة الدنيا ..

حتما عنده اطفال ، والا كان من الممكن ان يضرب الطفلـة ويجعلها تزعق من الالم .

فجأة خرجت من المحكمة ام الاطفال الاربعة فركضوا اليها ، الا انها دفعتهم عنها بقوة .

سقطوا على الارض جميعهم صارخين .

اما هي فقد غطت عينيهـا بمنديلها وركضت .

ووسط صراخ الاطفـال وذهـول المشاهديـن ركض الحاجب وراء المرأة وامسك بها وسألها عما اذا كانت قـد جنـت .

وصرخت المرأة : اتركني .. اتركني .. ابوهم حبسوه وانا من وين بدي اطعمهم ..

ولكن الحاجب شد بالمـرأة نحو اطفالها الذين كانـوا يتمرغون على البلاط ويزعقون حزنا ، بعد ان كانوا قبـل لحظات يزعقون فرحا وبهجة .

وكأن المرأة كانت قد جنت فعلا ثم عاد اليها صوابهـا بسرعة .. فتراجعت باتجـاه اطفالها وساقتهم امامها الـى السلم الضيق المنحـدر الـى تحـت ..

هناك جلست تبكي والصغار حولها يبكون . وصغيرتهم في الثانية تتمرغ امامها وتدور على نفسها .

وجاء حاجب ينصح المـرأة بالخروج مع اطفالها ، ولكنهـا ردت متسائلة : الى اين ؟

وقالت : دعوني اتـرك هؤلاء الاطفال هنـا في قصـر العدل افضل من ان اتركهم في التخشيبة واهـرب لاقتـل نفسي ..

وكنت انا اراقب واستمع .

وشددت اعصابي وبلعـت ريقي اكثر من مرة لاتغلب على الغصة التي تمزق حنجرتي .

واقتربت من المرأة واطفالهـا ووقفت صامتا .

انتظرت ان تقـول لـي هي شيئـا . ولكنها لـم تكـن تراني . او كانـت ترى ولا تنتبه .

ثم سألتها :

— ما قصة زوجك ؟

قالت : حبسوه ..

● لماذا ؟ ..

— لانه سرق ...

● لماذا سرق ؟

ولم تجب ..

كانت قد نشفت دموعها ، واخذت تحدق في الجدار وتتنهد واولادها مثلها يتنهدون .

واعدت السؤال :

● لماذا اسرق ؟

واخذت تجيب عن اسـ... وهي شاردة . قالت :

— لا اعرف .. اسأله ... سرق .

● لا بد انك تعرفين ...

— نعم اعرف ..

● لماذا ؟ .

— لكي يطعم الاولاد ...

● لماذا لم يشتغل ...

— كان يشتغل ..

● لماذا ترك الشغل ...

— هم طلعوه ..

● لماذا لم يبحث عن ... آخر ..

— بحث ولم يجد ..

● هل انت معه في ...

— لا ..

● لماذا لم تنصحيه ؟

— لم يخبرني انه سيسـ...

● والآن ، لماذا تبكين ...

— لانهم حبسوه ..

● هل ظلموه ؟

— لا .. ولكنهم ظلمـ... الاولاد ..

● يا اختي .. القانون ... .. لا يعرف اذا كان السـ... عنده اولاد ام بـلا اولاد ... اعزب ..

— معك حق .. ولكن مـ... يطعم الاولاد ؟

● معك حق انت ايضا ... هذا شغل الدولة ..

وهنا ، لاول مرة ، نظـ... المرأة الي ولم تقل شيئا ... ولكنها قالت كل شيء ..

ثم ضمت اطفالها ونهضـ... تنفض ثيابها ..

وخرجت من قصر العدل ...

وعلى الدرج الرخـامـ... الطويل العريض كان الاطفـ... الاربعة يسيرون بصمت وكأنـ... في جنازة حـول تلـك ... الشهيدة .

وعندما غادرت انا قصـ... العدل رأيتها ما تزال واقفـ... عند الباب الخارجي ولم استطـ... الا ان اسألها : ماذا ستفعليـ... بهؤلاء الاطفال ؟ .

ولم تعرف انني انا الـ... كنت استجوبها منذ لحظات ...

قالت : ساعلمهم السرقة ...

● لماذا يا امرأة ؟

قالت : حتـى تحسـ... الحكومة وتصبح مسؤولة عن خبزهم في السجن . ■

« ارابال » من جديد في باريس



●● هذه الصور الثلاث هي من مسرحية جديدة تقدم حاليا في باريس من تأليف « ارابال » الذي يتفجر اسلوبه شهـوة وحنينا وشوقا ودما .

انها مشاهد « حية » ولذيذة تعبر عن شيء اسمه الواقـع الملموس الذي الفناه كثيـرا في اسلوب الكاتب .

الصور من ر . أ

تأجيل الانتخابات البلدية :

المهزلة والمأساة

اصبحت ظاهرة عادية ومألوفة ، كلمـا ... انتهاء مدة المجالس البلدية فـي ... ، ان يتداول النواب خـارج الندوة ... اجراء انتخابات بلدية او تأجيلها ثم ... آخر يوم او آخر اسبوع قبل هـذا ... قرار بتمديد مدة البلديات سنـة او ... دائما بحث او عناء معللين القـرار ... في استمرار حالة الامن وتجنيـب ... المشاكل التي تنشأ عـن ... والعزبيات التي تتحرك بالمناسبة . ... الناس عبثا وعلنا في مجالسهم بان ... النواب او اكثرهم تضمن باستمرار ... البلدية ويسدل الستار على الحادث ... الوليد الجديد .

... ان يكون تأجيل الانتخابات البلدية امرا ... النواب فليس بالمستغرب نظـرا ... الناس فيهم من حرصهم علـى ... الخاصة وتغليبها في اكثر الاحيان ... المصلحة العامة ، اما المستغرب فهـو ... قد اعتادت هذه الظاهرة فلا تكتب ... تلك الاخبار والهـوات ... اقرار لا يتصدى اهل الـرأي

والاخلاص من الصحافيين والمفكرين الى هذه البادرة — التي تكررت حتى اصبحـت جد مألوفة من المجلس النيابي — بالـدرس والتحليل ليتبينوا حسناتها من سيئاتها ومدى انطباقها على قواعد الحكم الذي اعتمده لبنان وانسجامها مع مبادىء الديموقراطية التـي لا ينفك رجال السياسة عن التغني بتمسكهـم بها والتزامهم بموجباتها .

ان تأجيل الانتخابات البلدية هو مخالفـة صريحة مفضوحة للدستور وانظمة الحكـم والادارة في الجمهورية اللبنانية . فلو صدق رجال السياسة في ادعائهم التقيد بالدستور والنظام لانشمرت ايديهم قبل ان يتفقوا على طلب تأجيل الانتخابات البلدية لعظم المخالفـة التي يقدمون عليها ولو اخلص النواب مقـدار ذرة للمصلحة العامة لنقض بعضهم وعـض الضمير قبل ان يطالبوا باستمرار البلديـات دون تجديدها كما نص الدستور وقضت المصلحة والانكى من كل ما ذكر ان قرار التأجيـل لا يصدر الا بعد ان تكون جميع التوصيات من حكومية وشعبية قد تمت استنفـادا للانتخابات وليس هذا بالعجيب او المستغرب لان مبررات التأجيل الحقيقية عند النـواب هي البوادر التي تدل على ما يرغبون او مـا لا يرغبون حدوثه في حال اجراء الانتخابات لذلك فليستمر الناس — كل الناس — فـي تحركاتهم الابتدائية ليتبين النواب مصلحتهم ويأتي القرار في اللحظة الاخيرة .

والمضحك في الامر اعتقاد النواب ان الناس سيصدقون حجة التأجيل وهي عدم اثـارة النعرات والعزبيات وهي تثار وتتأجج ولا يأتي قرار التأجيل الا وقد بلغت اشدها .

ان الانتخابات البلدية هي — في عـرف الامم التي اخترعت النظام البرلماني التمثيلي الذي اعتنقناه — مدرسة الديموقراطية وهي في لبنان اقل الانتخابات العامة تعرضـا للتزوير والتضليل وتغليلها المستمر هو اشد طعنة توجه الى هذا النظام .

اننا نتطلع الى السلطة التنفيذية لاثبـات وجودها ، فليس القول بان السلطة العليا هي بيد المجلس النيابي ليبرر قبول الحكومة بتأجيل الانتخابات البلدية . ان هذا القبـول هـو اقرار بالعجز عن المحافظة على الامن فهل تقبل الحكومة هذه التهمة ؟

لقد قبل الاستاذ رشيد كرامي الحكم هـذه المرة على انه تضحية واجب ومسؤوليـة وذلك اثناء تحركات طلابية وشعبية تطالـب بعمل الواجب والدستور والواجب والمصلحة بفرضان اجراء الانتخابات البلدية .

وفي وزارة الداخلية وزير عرف بالحزم وهو استاذ في العلوم السياسيـة والعلـم والحزم يفرضان المحافظة على جميع مقومات الحكم الديموقراطي واملنا ان لا يفرط باي منهما .

لم نعطي الموضوع حقه في الشرح فهو اوسع واشمل من ان يحتويه مقال واحد . انما ان تمكنا من استثارة اهل الرأي لمعالجته فذلـك حسبنـا . ■

■ محمود خليل صعب
مدير عام الاوقاف الدرزيـة — رئيس بلدية الشويفـات سابقا — مدير دائرة العلاقات الثقافية في الفاتيكان

عودة الى كتاب «في شعر النكبة» للدكتور صالح الاشتر

النكبة الفلسطينية مرّت بدورين كبيرين وصدور قرار التقسيم هو الحدّ الفاصل بينهما

بقلم : امل جراح

●● « في شعر النكبة » بحث حاول الدكتور صالح الاشتر ان يجعله تخطيطا في نكبة فلسطين واصدائها في الشعر العربي المعاصر ، وقد صدر هذا الكتاب عام ١٩٦٠ مما يجعل عرضه وتلخيصه الان لا يفي بالغرض المطلوب ولو ان كتابا آخر صدر من هذا النوع في الفترة القريبة لجعلنا نحاول محاولة اخرى .. اما وان كتاب الدكتور الاشتر هو الوحيد الان فيما اعتقد الذي تعرض الى شعر النكبة قبل عام ٤٨ فانه من الضرورة بمكان عرضه وتحليله ومناقشة ما جاء في بعضه ..

« اننا العائدون »

هي الكلمة الوحيدة الزاخرة بالحنين الفاجع التي تردد صداها منذ ماساة النزوح قبل عام ١٩٤٨ وبعده والمنهج الذي ارتضاه الدكتور الاشتر لبحثه فقد املته — على حد تعبيره — طبيعة النكبة نفسها . ذلك ان النكبة الفلسطينية نفسها مرت في دورين كبيرين وصدور قرار التقسيم هو الحد



■ بشاره الخوري (الاخطل الصغير)

الفاصل بينهما . لهذا فان الدراسة المقارنة لشعر كل دور دائرة في تصوير ابعاد النكبة الواقعية والوجدانية منهج سليم مواث ويبرز لاعيننا الخط البياني لشعر النكبة وتطوره ويضع ايدينا على اهم خصائصه ومميزاته .

وقد عرض الدكتور الاشتر العقائل التاريخية لكل دور قبل دراسة شعره وانتهى بعد ذلك الى فصل كشف فيه خصائص شعر النكبة في دوريها .

والدكتورالاشتر يؤكد انه لم يستوف الموضوع حقه . وكان رجاؤه ان تثير هذه الدراسة لشعر النكبة عزيمة الباحثين لدراسة الجانب الاخر من ادب النكبة ويعني النثر بمختلف فنونه من مقالة وقصة ومسرحية . فالنكبة اعنف تجربة عاشتها امتنا العربية في تاريخها الحديث والادب الذي انبثق منها هو اشد جوانب ادبنا المعاصر ارتباطا بالنفس العربية وتجاوبا معها . وفي دراسة هذا الجانب ورصد تياراته وخصائصه تقويم للاتجاه الرئيسي الفعال في الادب المعاصر كله .

يعرض المؤلف في الفصل الاول من الكتاب الدور الاول للنكبة مبتدئا من الثورة العربية الكبرى حين اتحد العرب مع الانكليز للتخلص من نير العثمانيين من جهة وفي رد الفرنسيين من جهة اخرى ثم يشير الى فشل الثورة العربية بغدر الانكليز ، واحتل الانكليز فلسطين بقيادة « اللنبي » وكان وزير خارجيتهم « بلفور » قد قدم وعده المشؤوم سنة ١٩١٧ الى اللورد اليهودي « روتشيلد » : ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تاسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية .

ونظم اليهود انفسهم في وكالة يهودية ترعاهم وتحمي مصالحهم . تشتري الارض وتبني المستعمرات وتفوز بامتيازات البحر الميت وثرواته وتبني لليهود ميناء خاصا في تل ابيب لتجارتهم واقتصادهم .

لقد بدات الخيوط الاولى للنكبة تبرز لكل عين ، ولكن العرب لم يكونوا الى ذلك اليوم ليحسوا بالخطر الرهيب احساسا كافيا .. واذا تحركوا فلكي يقوموا باضراب او مشاغبات او ثورات لا تلتقي عند هدف مدروس منظم وكان الاختلاف بين زعمائهم يقسم جموعهم شيعا واحزابا تتناحر وتتعادى واليهود يتابعون تحصين المستعمرات ويستعدون للمعركة المقبلة ويستقبلون كل يوم افواج المهاجرين من كل صوب فيزدادون بهم قوة وتنظيما .

وجاءت الحرب العالمية الثانية لتعينهم في انشاء المصانع الضخمة وتتيح لهم التجمع والتدريب الكافي والحصول على السلاح . وحين انتهت الحرب العالمية الثانية كانت اللعبة الاميركية الانكليزية قد تمت بوضع القضية بين يدي الامم المتحدة ، وانتصر موضوع التقسيم مؤخرا وولدت دولة اسرائيل ودوى الرصاص في ارض النبوات لتصيبها الجريمة الكبرى .

ولعل اول شعراء فلسطين تعبيرا عن النكبة في دورها الاول هو شاعر فلسطين الكبير « ابراهيم طوقان » المولود في نابلس عام ١٩٠٥ وقد اسهم بلده والقدس والجامعة الاميركية في بيروت في تكوين ثقافته ، وناضل الرجل نضالا رائعا من اجل وطنه ولكن الدسائس الصهيونية كانت له بالمرصاد فرحل الى العراق وانهك نفسه هناك في التعليم ، فرده المرض الى نابلس ليطوي فيه صفحة شبابه . وريشة الشاعر طوقان كانت مغمسة بالالم والخوف على مستقبل وطنه وامته . ولعل نشيده المشهور يدل على حبه لوطنه المظلم اذ يقول :

موطني
الجلال والجمال والسناء والبهاء
في رباك
والحياة والنجاة والهناء والرجاء
في هواك
هل اراك
سالما منعما وغانما مكرما
هل اراك في علاك
تبلغ السماك
موطني

وانصرف طوقان لضمير الشعب ينفخ فيه روح المقاومة والجهاد ويتغنى ببطولة كل فدائي :

صامت لو تكلما
لفظ النار والدما
حتى اذا سقط شهيدا انشد الوردة البطولة :
عبس الخطب فابتسم
وطغى الهول فاقتحم
الى ان يقول :
لم يشيع بدمعة
من حبيب ولا سكن
ربما ادرج التراب
سليبا من الكفن
لا تقل اين جسمه
واسمه في فم الزمن
ارسل النور في العيون
لها تعرف الوطن

ويلحظ طوقان الهجرة اليهودية الزاحفة وقومه غافلون فيهتف :

يهاجر الف ثم الف مهربا
ويدخل الف سائحا غير آيب
وفي البحر آلاف كأن عبابه
وامواجه مشحونة في المراكب
بلي وطني هل يقظة بعد رقدة
وهل من شجاع بعد تلك الشنائب !

واكثر ما كان يروع طوقان ما يراه من خيانة زعماء البلاد المخلصين :

اما سماسرة البلاد فعصبة
عار على اهل البلاد بقاؤها
هم اهل نجدتها وان انكرتهم
وهم — وانف — راغم — زعماؤها
وحماتها وبهم يتم خرابها
وعلى يديهم بيعها وشراؤها

ولم يكن طوقان يخفي تشاؤمه ، وهو يرى الشقاق يمزق وحدة الامة فيعلن — والحسرة في قلبه — ياسه من الخلاص ..

والله لا يرجى الخلاص وامركم
فوضى وشمل العاملين ممزق

وهكذا — ادى طوقان رسالته الوطنية خير تادية . فدعا يصدق وحذر وانذر وصور الاحلام وبكى الالام ولم يصانع المستعمرين ولم يجامل زعيما .

ويجب علينا الا ننسى ان الشعراء العرب من كل قطر اسهموا في غناء الدور الاول من النكبة ولكن شعراء فلسطين هم الذين نهضوا بالحظ الاوفى . فكان صوتهم ينطلق من ارض النكبة ويحكي احداثها ويرسم ابعادها .

وهنا ياتي دور شاعر فلسطيني آخر هو الشاعر عبد الرحيم محمود الذي ولد عام ١٩١٣ في « عنبتا » بين نابلس وطولكرم في عائلة فقيرة لم تستطع ان تصرف عليه ليتم تعليمه فترك الدراسة الثانوية ليعمل شرطيا ثم معلما . وفي سنة ١٩٣٦ القى بنفسه في



■ الجواهري





■ نزار قباني



■ عمر ابو ريشة



■ فدوى طوقان

اتون المعركة فطاردته السلطة فالتجا الى العراق فترة عاد بعدها الى فلسطين .

وتطوع عام ٤٨ بجيش الانقاذ وقاتل وناضل الى ان استشهد في معركة قرية الشجرة مخلفا صبية ثلاثة وزوجا لم تستطع اعصابها ان تحمل الفاجعة فجنت لمقتله وهو القائل :

ساحمل روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الردى
فاما حياة تسر الصديق
واما ممات يغيظ العدى
ونفس الشريف لها غايتان
ورود المنايا ونيل المنى

وحين زار الامير سعود فلسطين عام ١٩٣٦ القى الشاعر بين يديه قصيدة تفيض بالالم والشكوى وساله فيها :

المسجد الاقصى اجئت تزوره
ام جئت من قبل الضياع تودعه !!

وفي شعر عبد الرحيم محمود نفحة اشتراكية ملهمة ، وفي جوانحه روح فلاح ذاق من جور الاقطاع في وطنه كل مرارة .

وهناك شاعر فلسطيني ثالث اسهم في غناء النكبة بدوريها . وهو اليوم لاجىء في دمشق ولا زال يوالي انشاد اغانيه الحزينة ، هذا الشاعر هو عبدالكريم المعروف بـ « ابي سلمى » الذي ولد في طولكرم عام ١٩٠٧ من اسرة اشتهرت بالعلم والوجاهة وقد عمل بالمحاماة في حيفا وحين سقطت نزح الى دمشق وعمل مدرسا في ثانوياتها « وهو الان موظف في وزارة الاعلام السورية » .

كان ابو سلمى يصدر في شعره في الدور الاول من النكبة من عقيدة يسارية فائقة تصب جام غضبه على الحكام العرب آنذاك ثم يئس منهم فالتفت الى الشعب يخاطبه :

يا ايها الشعب النبيل
ابنت من شر العثار
انت الذي تهدي السبيل
من اليمين الى اليسار

وبعد اليسارية تكون الثورة ويتم التحرر

يا من يعزون الحمى
ثوروا على الظلم البيد

وفي هذا الدور اتجاه يميني في غناء النكبة كان اصحابه يؤمنون بان السياسة الاستعمارية في فلسطين حرب صليبية جديدة ومن يمثل هذا الاتجاه الشاعر الاسلامي : برهان الدين العبوشي . وكان لسان حاله جمعية الشبان المسلمين في فلسطين . ومن جيد شعره قوله في قصيدة « الوطن المبيع » :

لهفي على الليث المجدد غابه
ما كان اجدر لو يموت بغابه
والحر يدفع عن حماه بسيفه
ماذا تحطم سيفه ابنابه

فلتمش للموت الزؤام كما مشى
جيش النبي بشيبه وشبابه

وهكذا كان شعر النكبة في دورها الاول على الرغم من الاختلاف مشارب قائليه ... التيارات التي يصدر عنها يدعو الشعب ... واحدة للذود عن الوطن كل ذلك قبل ان ... كارثة التقسيم .

الدور الثاني — النكبة بعد قرار التقسيم :

ويتحدث المؤلف في هذا الدور عن جيش الانقاذ الذي تشكل منه اقلية مخلصة واكثرية مرتزقة لاهية وبقيادة هزيلة الخبرة والتخطيط والتجهيز والايمان ولم يكن جيش الانقاذ في الواقع بمستوى القضية فانتهز اليهود الفرصة فشنوا عدوانا وحشيا مقصودا على « دير ياسين » فانتهكوا الاعراض وذبحوا السكان وتجمعوا في نشر الذعر والخوف واصبح ... العربي في فلسطين ان يلجأ بنفسه واهله وتدفقت امواج اللاجئين على الضفة الغربية من الاردن والبلاد العربية المجاورة ... السلاح الناهق من الرعب الجماعي ... الاعصاب اجلى اليهود العرب عن ... وحيفا ويافا ومئات المدن والقرى ... اذا اقبل الرابع عشر من ايار عام ١٩٤٨ ... العالم ان المجتمع اليهودي في فلسطين ... دولة قائمة .

وعند ذلك اعلنت الدول العربية ... وبضغط من شعوبها وحماسها ... العرب ... اسرائيل في الدقيقة الاولى من اليوم ... عشر من ايار ودخلت فلسطين ... العربية القيام بنزهة حربية ... الامة .

ويعدد المؤلف مطامع الحكام آنذاك ومهزلة تخاذل الجيوش العربية وان كان هناك من الجيوش من ذهب بايمان عميق .. الا ان الخيانة فتت جهوده .

شعر النكبة في الدور الثاني :

اذا كان خط الشعر في غناء النكبة في دورها الثاني ضخما حقا . فما من شاعر في العالم العربي كله لم تدفعه ربة شعره الى ... الكارثة العربية في فلسطين .

ادل الشعر بذلك على ان النكبة العربية الفلسطينية ليست اقليمية محدودة ضيقة بل هي كارثة قومية هزت الضمير العربي في كل مكان من ارض العرب .

ويؤكد المؤلف هنا انه لم يكن يستطيع ان يعرض في هذا الدور لكل شاعر اسهم في القول في النكبة . ويبدأ العرض الشعري المتكامل لمشاهد النكبة في دورها الثاني منذ اليوم الخامس عشر من ايار سنة ١٩٤٨ من ... عيسى الناعوري الذي يصرخ :

يا امة الزمن البغيض
واسرا الايام ذكرى
... شحذوا الكثار
... الايام عبرا

ويصف الشاعر محمود الحوت دخول الجيوش العربية فلسطين بـ « المهزلة العربية » ..

... « السبع » اطباقا لتخرجها
... المتدي ازهى بشائرها
... بحرب كالتي نكبوا
... فلسطين واجتاحوا اهاليها

... الجيوش العربية من ... بعد نجاح « المسرحية العربية » ... الشاعر خليل زقطان :

... تلك الجيوش
... والعدة القوية
... النضال
... كالية الحياة
... من بعد ...
... نجاح المسرحية .

... شاعر يلجأ الى الزرقاء في الاردن ... ليبعد من يتهمه بالهروب ... :

...
... والاسى والهول والجحيما

... النكبة الاستعمار والمستعمرين ... الذي ... اسرائيل وجعل منها ... على العالم العربي ... النكبة ... القلب ويبكي العين حقا

عندما يقف امام خيام اللاجئين ليقص قصة العربي التائه . هنا يبدو هارون هاشم رشيد ، وخليل زقطان ثم شاعر سوريا الكبير عمر ابو ريشة ومحمود الحوت ، وبشير قبطي ويوسف الخطيب وكاظم جواد من العراق وعبد الوهاب البياتي ، ومن سوريا الدكتور بديع حقي . وكمال ناصر ، وفدوى طوقان من فلسطين ويؤكد مؤلف الكتاب ان يوسف الخطيب اشهر من غنى النكبة وهو الشاعر اللاجىء الذي نسراه في ديوانيه « العيون الظماء للنور » و « عائدون » . يعيش تجربة النكبة بدمه واعصابه ويقول المؤلف : غير ان مرور الزمن على جراح النكبة خفف من ثورة القلق والحيرة عند شعراء النكبة فخفت صوت الضغينة والحقد في نفوسهم ووجدت عوامل كثيرة اعانت على كبح جماح اليأس في قلوب المنكوبين . كانفجار الانقلابات الشعبية بكل طرف من اطراف العالم العربي ونجاح الثورة المصرية وتصفية الفساد في كبرى الدول الدول العربية ، وتولي القيادات المؤمنة المخلصة

■ عيسى الناعوري

■ جورج صيدح



■ يوسف الخطيب

■ عبد الكريم الكرمي « ابو سلمى »

ازمة الامور في كثير من الاقطار العربية وازدياد الوعي القومي والثوري في اوساط الشعوب العربية ، وبتقلص ظلال اليأس اشرق التفاؤل في شعر النكبة ويعلو عند ذلك صوت ابي سلمى يحث الشعب العربي على الثورة وتحطيم جبروت الطغاة .

ثورة الشعب طهري كل ارض
واحطمي كل من طغى وتجبر
فيعيش الانسان حرا طليقا
ويني الطريق شعب تحرر

وينطلق كذلك يوسف الخطيب وخليل زقطان ومحيي الدين عيسى وكمال ناصر ، وهارون هاشم رشيد ، وسمير صابر ، وصلاح عبد الصبور في قصيدته المشهورة :

سامحتك
من قبل ان تقتني مسامحتك
من قبل ان تغوص في دمي
الموس في دمك
وليس بيننا سوى سلاح
وليحكم السلاح بيننا

خصائص شعر النكبة :

ظل شعر النكبة على ان محنة فلسطين ليست كارثة محلية ضيقة ، بل هي نكبة قومية جامعة ، ولهذا ارتعش وجدان كل عربي مؤمن بعروبته وتفجر الشعر الحزين من كل قلب لشاعر عربي يحكي ضياع فلسطين ونكبة الامة العربية فيها ، ولهذا نرى في شعر النكبة صورة والمحنة المعالم لمختلف التيارات الاجتماعية التي تعصف بالامة العربية وهي تتلمس طريقها نحو الحياة والنور .

وفي شعر النكبة نجد ايضا صورة المقاتل النفسي العنيف الذي عاناه العرب في مختلف اطوار النكبة ، ففي الدور الاول من النكبة كان شعراؤه على الرغم من تعداد اتجاهاتهم واختلافها يتلاقون جميعا عند الدعوة الى تنبيه الغافلين .

ثم جاء الدور الثاني فكان شعر النكبة في اوله يموج بالقلق والحيرة والشك ، ثم استيقظت النفس العربية وقد صهرت العزيمة معالمها بكآبة طاغية قاتمة يزيد بؤس اللاجئين المشردين في قتمتها .

وقد استطاع شعر النكبة ان يغني العنصر العاطفي والحماسي فيه ووفق في تمثيل الجانب الحزين والمتمرد . ولكن العنصر الفكري ظل فيه فقيرا ، ذلك اننا لا نجد في شعر النكبة ما يعين على تزويد الضمير العربي بالسند الجدلي لحق الامة العربية في فلسطين ، وبطلان مزاعم الصهيونية وادعاءاتها ، ثم ان شعراء النكبة لم يستطيعوا ان يعكسوا المعنى الايجابي للماساة القومية الكبرى المعنى البناء الذي يحدد الهدف ويرسم الطريق فهم جميعا دعوا في شعرهم الى الجولة الثانية دون وعي او دراسة ، كما ان شعر النكبة اهمل قيمة العنصر الاخلاقي عند دعوته الشعور العربي الى القوة لمواجهة النكبة فهو لم ينبه الدعوة الى التعبئة الاخلاقية لجيل عربي ينفر من الانحلال والتمييع ويحسن المقاومة والصمود .

ويقول المؤلف في فصل آخر : ان البحث يضعنا في خصائص شعر النكبة امام مشكلة الشعر العربي المعاصر كله وجها لوجه من حيث الموضوع « الفكرة الشعرية الملتزمة » من حيث الصياغة « الشعر الحر » بذلك نصل الى اهم اثر للنكبة في ادبنا المعاصر ، شعره ونثره .

اما الدعوة الى الالتزام فان النكبة اكبر عامل في اثارتها . ذلك ان النكبة قدمت لشعرائها مادة فنية واقعية وشغلت بويلاتها وماسيها واهوالها الضمير العربي . فانطلقت الصرخة من اعماقه داعية الى مطاوعة الادب الحديث لواقع الامة العربية المرير .

وخاتمة القول ان شعر النكبة هو لباب الشعر العربي المعاصر وجوهره ، وان في دراسته ورصد تياراته وتقويم خصائصه دراسة ورصدا وتقويما للاتجاه الرئيسي الفعال في الادب المعاصر كله .

ان كانت كارثة فلسطين القومية نكبة للامة العربية وتجربة هزت اعماقها ، واظهرتها على انها في حاجة الى تطوير اوضاعها وتغيير اساليب تفكيرها وعملها وحياتها فانها نقمة ونعمة في آن معا ! .. ذلك ان ايقاظ امة غافلة من نومها السحيق العميق ولفتها الى ضرورة البناء الجاهد الدائب لازالة معالم النكبة نعمة خالصة على الادب العربي المعاصر والشعر منه بخاصة فقد قدمت له غذاء دسما ومادة لا تنفد ودفعته في طريق التطور والتجديد والحياة .

ان الجيل العربي الذي عاش ليل النكبة واستيقظ على فواجعها واهوالها السود لا يزال يرقب ميلاد الفجر ، وانه لقريب . وقد لاحت بشائره وعلى شعراء النكبة ان يتابعوا انشاد اقوى الالحان واصفاها ، وان يزيدوا في تعميق الوعي القومي الانساني المؤمن الخير ، وان يفجروا منابع الامل والتفاؤل والثقة بالنفس العربية وان يدفعوا الطاقة العربية الى ادراك ذاتها والايمان بماضيها ومستقبلها وان يبنوها ويعدوها للقيام بدورها المنتظر في تطوير حاضرها بخوض معركة الوحدة والثار والتحرير .

وقد الحق المؤلف في الكتاب فصلا بعنوان « منتخبات من ديوان النكبة » ضمنه قصائد من بشاره الخوري ، والجواهري ، وعمر ابو ريشة ، ونسيب عريضة ، وايليا ابو ماضي ، والياس فرحات ، وجورج صيدح ، ومحمد علي الحوماني ، وخليل مردم بك ، وشفيق جبري ، وانور العطار ، ومحمود حسن اسماعيل ، وابراهيم طوقان ، وفدوى طوقان وشاعر النكبة ابو سلمى ، ويوسف الخطيب ، وهارون هاشم رشيد ، وعيسى الناعوري ، وحسن البحيري ، وكمال ناصر ، وسلمى الخضراء الجيوسي ، وعزيزة هارون ، وعمر بهاء الاميري ، ونزار قباني ، وعلي محمود طه ، واحمد زكي ابو شادي ، والشاعر القروي رشيد سليم الخوري ، وامين شنار ، واحمد فهمي ، وسليمان العيسى ، وغيرهم ، والملاحظ من اسماء الشعراء ان شعر النكبة لم يقتصر على شعب معين من شعوب الامة العربية ، فقد الهبت النكبة كل من كتب الشعر ودفعته لأن يشارك اخوانه في كل مكان للتعبير عن ماساة العرب الاولى .

وطبعا ، فان شعراء جدد قد برزوا وغنوا الماساة منذ اربع سنوات حتى يومنا هذا وما زالت النكبة تهز الاجيال العربية جيلا بعد جيل ، وما زال مشعل العودة يحمله سلف اثر خلف وخلف اثر سلف ... حتى ينفتح صدر البحر على شطآن حيفا ويافا الى الهاربين من الزحف العربي المقدس . ■

نـــداء عـــاجـــل

●● يقوم باحثان ، احدهما مستشرق في اوروبا ، والثاني استاذ جامعي في الادب العربي ، باعداد بحثين هامين ، الاول من « قضية فلسطين في الرواية والقصة العربية » والثاني من « الادب الفلسطيني في المنفى » .

ويحتاج الباحثان ، لاستكمال دراستهما ، الى الحصول على كل ما كتب في هذا النطاق ، سواء من قبل روائيين وقاصين فلسطينيين ، او عرب .

فيرجى من الكتاب الذين انتجوا في هذا النطاق ان يبعثوا الى « ملحق الانوار الاسبوعي » بنسختين من كل كتاب او قصة مطبوعة ، ليقوم « الملحق » بارسالها الى الباحثين المعنيين ، كما يرجى من اولئك الذين يستطيعون تقديم اشارات مفيدة في هذا المجال ان يسهموا عن طريق « الملحق » — في انجاح هذين البحثين الهامين .

ترسل المواد الى : ملحق الانوار — دار الصياد — ص.ب : ١٠٣٨ ، بيروت .

« الملحق »

الغد

جريدة طلابية مستقلة يصدرها الطلبة الجامعيون

علي ماضي
النائب الشاعر يكتب عن الفدائيين

●● نائب الجنوب ، الدكتور علي ماضي ، نظم هذا النشيد عن الفدائيين الفلسطينيين ، وسيقوم بتلحينه عفيف رضوان وتغنيه المطربة نجاح سلام .

وبعد هذا النشيد يصبح عـــدد الاناشيد التي غنتها نجاح سلام عن الفدائيين الذين يؤلفون ، في مجملهم ، اغلب قصيدة واكثرها بطولة ، ستة .

وقد اطل نائب الجنوب هذه المرة بكلام عن الفدائيين ، ليس في البرلمان مركزه الرئيسي ، بل من خلال الكلمة الشعرية الفاعلة والتي تحمل في داخلها صوتا قويا ذا هدف .

وهذه هي كلمات النشيد .

أنا الفدائي (نشيد)

●● انا الفدائي
ابي ندائي
نداء الوجود
انا الفدائي
فنائي بقائي
ومائي الخلود .

★★

انا الفدائي ، عشقت النضال
نضال الليالي المجيده ،
انا الفدائي ، جمعت الرجال
رجال النفوس المنيده :
لتحمي الديار ،
وتمحو الشنار ،
بحد النصال
وهول القتال ! .

★★

انا الفدائي ، نذرت الجراح
نداء لارضي السليبه ،
انا الفدائي ، سقيت البطاح
معين الايادي الخضيبه .
زرعت البلاد
حكايا الجهاد ..
مصيري النجاح
وليلي صباح .

★★

انا الفدائي ، وموتي النبيل
يعسون بلادي الابيه ،
انا الفدائي : جهادي الطويل
يبدد عار البريه .
ملأت السماء
شظايا دماء
صبغت الاصيل
هزمت الدخيل .

★★

انا الفدائي ، نسجت الخلود
نشيدا يغني البطوله .
انا الفدائي ، غرست الصمود
خصالا تشد الرجوله ..
كفاحي يسود ...
بعون القدير !
وحقي الكبير !
وارضي تعود ! .. ■

■ نجاح سلام « مطربة الفدائيين »

■ عفيف رضوان

رجل الثلج
بقلم : سلوى صافي

يا رجل الثلج . ايها المنتظر في الحديقة الصيفية .

سيطول وقوفــك ... وصبية الصيف لن تاتي .

لانهم في المدينة يشتغلـون كثيرا ، وهي تعمل منباحة في المقهى الرصيفي .

ارفع عن راسك شــال الصوف .

البس خفــك ، لان الاولاد الملاعــين سياتون جـــالا ويرجمونك بالحجارة .

عصافير الثلج فرحانة ... موسم الثلج قصير .

في السنة مرة يبيض قلــب الانسان وعيناه تريان عندمــا تنظران الى بعيد .

انت تحرس الحدائق . تنام في الفلاة .

رجال الصحو يحرســون القصـــور وينامون تحـت الادراج .

★★

يا رجل الثلج ، ايها المنتظر حلول الربيع .

عين السماء حمراء ، وقلبها معتم .

في الشتاء ترجم ثلجا وفـي الصيف نارا

لان قلب الانسان مرة ابيض واخرى اسود .

صبية الازقــة سيمرون عليك ، سيسرقون شالــك ويهربون ،

جيوبهم ممزقة ، ومنها تهر الكرات الثلجية .

اسمالهم بالية ، واسنانهم مثل ساعة القصر تدندن تـك تك ... تك تك ، فلا يسمعها أحــد .

★★

ستمر عليك الساحرة فـي الصباح ، من اجل ان تمسـد جبينك وتفرك صدرك .

اعطها ذراعيك لتمر عليهما بعصاها السحرية .

لتتحول الى سكر يا رجـل الثلج .

ليصبح لك قلبا دائما يذوب في اكواب الماء الساخنة .

اطفال الاكواخ جالسون ، واسنانهم مثل ساعة القصــر تدندن تك تك ، تك تك ، فلا يسمعها احد . ■

« الاسكندر » جورج أبيض ... بعد ٤٤ عاماً !

●● هاتان الصورتان عمر[...] ما يقارب النصف جيل . انها لـ[...] كبيرين من رواد التمثيل المسرحي [...] في مطلع هذا القرن : جورج ابيـ[ض] وزوجته دولت ابيض .

المناسبة ان الوسط الثقـ[افي] وخاصة المسرحي ، في القاهرة [...] في الاسبوع الماضي بدخول دولـ[ت] ابيض عامها السادس والسبعـ[ين] وتحدثت الصحف والمجلات الفر[...] عن هذه المناسبة وكذلك الاذا[عة] والتلفزيون واكد الجميع على ا[...] الدور الذي لعبته دولت ابيض وزو[جها] الراحل في ترسيخ دعائــم الـ[...] العربي .

والمعروف ان اللبنانــي ابيـ[ض] استطاع ، في فترة زمنية معينة [...] يشارك في ايجاد شخصية مميـ[زة] للمسرح العربي وان ينقله مـ[ن] ظلام الى عصر مضيء . والجديـ[ر] بالذكر ان ابنة جورج ابيض تقو[م] اعداد كتاب يتناول حياة والدهـ[ا] واعماله المسرحية المتعددة .

ولعل من ابرز الاعمال التي [...] بها جورج ابيض ، في مطلع [...] مع زوجته تقديم مسرحية « الاسكـ[ندر] الاكبر » عام ١٩٢٥ ، لمؤلفها [...] والشاعر اللبناني الراحل بولس [...] الذي عاش معظم عمره في مصر [...] مع ادبائها من رعيله ، امثال [طه] حسين وتوفيق الحكيم وغيرهما [...] ترسيخ الحركة الادبية المعاصرة .

وقد مثل جورج ابيض هذه المـ[...] الشعرية — النثرية في دار الاوبـ[را] بالقاهرة ، كما طاف بها معظـ[م] البلدان العربية مع فرقته ولقيـ[ت] اعجابا مدهشا من قبل الجمهـ[ور] والنقاد .

اما مناسبة الصورتين ، [...] سلمتها زوجة جورج ابيض [...] دولت الى زوجة بولس غانم [...] اجيني ، التي صادف وجودها [...] اثناء الاحتفال ، كعربون لذكر[ى] لا تنتهي بينهما وكذكرى لدور [...] الرائدين : ادبا وتمثيلا على الـ[مسرح] العربي .

■ صورتان خاصتان (بالا[...])

■ جورج ابيض وزوجته دولت ابيض في مشهد من مسرحية « الاسكنـــدر الاكبر » .



■ مشهد آخر بين « الاسكنـــدر » وزوجته .

■ رسالة على غلاف الصورة ارسلتها زوجة جورج ابيض الى زوجة بولس غانم .

من هنا .. سار الآخرون
لهدى الزين

● هدى الزين ، فتاة جامعيــة سورية ، تعمل في حقل الصحافة ، وهي في بداية طريقها نحو تسجيل خاطرات ذاتية في اطار شعري لين ، كما يظهر من كلماتها المنشورة ها هنا .

●● لاننا ما زلنا نؤمن بالسحرة وبالاشباح
نتكىء على طفاقسنا
ونجتر احاديث الحب والوفاء والبطولة
من افواه الرواة
لان جباهنا في الوحل
وايدينا مقيدة بالسلاسل
انتظر فارسا بلون البحر
يرفعني فوق هذا الدمار
ولو بطرف سيفه
فانا منذورة للحب والحرية
لا للوحل وضجيج الالات .

★★

ولكن لاني اسير حيث سار الاخرون
واحلم كما يحلم الاخرون
يا للفرسان الاساطير والممالك السحرية
لان الصمت يتدلى كالجرس من عنق العالم
اخشى ان تتملن الدماء في عروقي
من الشوق والانتظار ،
اخشى على فارسي ان يضل طريقه
وابقى حيث انا ..
مع الوحل ، وضجيج الالات . ■

طلبة الضفة الغربية :

تصاعدت في الاسبوع الماضي ، وخاصة في الفترة الاخيرة التحركات الطلابية والشعبية في الضفـــة الغربيـــة . فقد اجتاحـــت التظاهرات والاضرابـــات والاعتصامات القـــدس ، ونابلس ، وغزة ورام الله وبيت لحم ومدن اخـــرى مما خلق اجواء معبأة بروح المقاومة للاحتلال حيـــث تتراوح درجات العنف من الضغط السلبي حتى القاء الحجارة والصدام واقامة الحواجـــز واستعمـــال المتفجرات .

ويقوم القطاع الطلابي بدور طليعي فـــي هذه الانتفاضة المذهلة خاصة وانه يسهـــل على هذا القطاع التحرك الجماعي والسريـــع وهو يشكل قوة اساسية حامية للعمل الفدائي وبشكل خاص الفئات الطلابية الناشطة بـــين صفوفه ، ومن الواضح ان التحركات تتجـــه بازدياد واضح الى الاستمرار في التصعيـــد يدعمه في ذلك ازدياد وحشية قوات الاحتـــلال الاسرائيلية وارتفاع عدد الطلبة الذين يحالون كل يوم للمحاكم العسكرية والمنازل التـــي تنسف .

ان استمرار تصاعد مثل تلك التحركات مع ما تعبئه من اجواء نضالية حقيقية يشكل دافعا رئيسيا في عملية تقدم مسيرة المقاومة تقدما نوعيا ، هذا خاصة اذا تمكنت المنظمات الفدائية والعقائدية المختلفة من تنظيم مثـــل تلك الطاقات وتوفير مواد الكفاح المسلـــح الاستراتيجية والمادية لها . ان قفزة نوعيـــة في اساليب المشاركة والتعاون بين القطاعات الطلابية والشعبية وبين المنظمات الفدائيـــة في داخل وخارج الارض المحتلة ياخذ في هـــذه الايام اهمية خاصة اذ ان المقاومة الفلسطينية هي الان اقدر من يمكنه الوقوف في وجـــه اي دعوى للحلول السلمية .

لكن مع كل ما تحمله تلك الانتفاضة الطلابية والشعبية في الضفة الغربية من معان وكـــل ما تقدمه من تضحيات ، فان القطاع الطلابـــي ما زال مقصرا تقصيرا واضحا في القيام باي نشاط يعطي تلك الانتفاضة مداها القومـــي ويؤكد لها دعمه المطلق . ■

انتخاب الهيئة التنفيذيـــة ومجلس اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية

● تم انتخاب الهيئة التنفيذيـــة ومجلس اتحاد طلاب جامعة بيروت العربية في الاسبوع الماضي علـــى الشكل التالي :

الرئيس : ابراهيم الفار
امين السر : محمود جمعة
امين الصندوق : عبدالله عيتاني
اعضاء المكتب التنفيذي :
١ — عزت هاطوم
٢ — عثمان ملك
اعضاء المجلس :
١ — تحسين بدر
٢ — وهيبة النمري
٣ — محمد شبلي
٤ — سامي وزان
٥ — محيي عباس
٦ — عبد الرازق سعيد
٧ — ابراهيم عويدات

والجدير بالذكر ان اتحاد جامعـــة بيروت العربية كان يعاني شيئا مـــن العزلة خاصة في العام الدراســـي الفائت وذلك لاعتقاد بعض الفئـــات الطلابية ان الاتحاد لم يكن مستقلا كل الاستقلال عن ادارة الجامعة .

اما المجلس الجديد فقد بدا باعداد برامج لنشاطات طلابية على المستويين الطلابي والوطني والى اقامة علاقـــات متينة بالقطاعات الطلابية في الجامعات اللبنانية الاخرى . ■



● تنشر « الغد » سلسلة من الوثائق التي تحمل طابع الميثاق او النظام الداخلي او الدستور اوبرنامج عمل ، والتي تتعلق بالتنظيمات الطلابية من اتحادات او جمعيات اومنظمات ، وتبدأ هذا الاسبوع بنشرمشروع برنامج عمل وضعها من اتحادطلاب وطالبات المعارف في طرابلس في هذه الفترة التي ينشط فيها القطاع الطلابي الثانوي ويضع جهودا واضحةمن اجل تنظيم صفوفه ، امـا في اتحادات نقابية او منظمات طلابية عقائدية . ■

من البديهي انه من اولى ضروريات نجاح اي عمل نضالي ، التخطيط له وتحديد الاهداف التي يريد تحقيقها سواء على المدى القريب او المدى البعيد تحديدا واضحا سليما .

واللجنة التنفيذية لاتحاد طلاب وطالبات المعارف في طرابلس اذ تعي هذه البديهية وتنطلق منها ، تجد ان من اولى مسؤولياتها لتحديد الخط النضالي للعمل الطلابي في هذا البلد وطرح برنامج عمل واضح للاتحاد هذا العام والذي توليها المهام التنفيذية فيه .

ان مثل هذا البرنامج لا يمكن ان يكون موضوعيا علميا ومستوعبا لحاجات نضالنا الطلابي في هذه المرحلة الا اذا انطلق من التأكيد على نقطتين رئيسيتين هما :

ا — ان المهمات الكبيرة الملقاة على عاتق الحركة الطلابية تفرض العمل من خلال استراتيجية جديدة تتلاءم مع الظروف الحاضرة واتباع اساليب تنسجم مع الاهداف المطروحة ليصبح بامكان نضالنا الطلابي الخروج من دور الانفعال بالاحداث ،طلابية كانت او سياسية ، الى دور الفاعل فيها والمتفاعل معها ، وهذا يعني رفض الاساليب القديمة (الموسمية في العمل ، والوصاية على العمل النقابي الطلابي وتسلق الكثير من الانتهازيين للعمل الطلابي .. الخ ..) التي لم تعد صالحة بالنسبة لمنطلقات المرحلة الحاضرة والتي باتت عاملا معيقا يشد الحركة الطلابية الى الخلف وتبقي على المظاهر الشكلية التي اصبحت طاغية عليها ، بشلة لحركتها مميعة لنضالها وتاركة قطاعنا الطلابي متخلفا عن قطاعات المجتمع الاخرى ، منعزلا عنها بدلا من ان يكون ملتصقا بها ومتلاحما معها يسير مسيرتها النضالية .

ب — ان قطاعنا الطلابي يشكل مرآة تنعكس عليها الصورة البشعة للاوضاع القائمة بما فيها من استغلال واحتكار تمارسه الطبقة المستغلة بحق القطاعات الشعبية التي يشكل قطاعنا الطلابي احدها . وبما ان التركيب الاجتماعي للحركة الطلابية باتت غالبيته من ابناء البورجوازية الصغيرة ومن الاصول العمالية الاجتماعية للحركة الطلابية باتت غالبيته من ابناء البورجوازية الصغيرة ومن الاصول العمالية والفلاحية بشكل خاص ، لذلك كان على هؤلاء الابناء ان يقاسوا ما يقاسيه اباؤهم من ضيق وحرمان لذلك فان جماهيرنا الطلابية لا بد وان يلحقها الحيف بنفس الحدة والعمق الذي يلحق القطاعات الشعبية الاخرى . باعتبار ان الحياة الخاصة لنا معشر الطلاب لا بد وان تتأثر بمستوانا المعيشي .

ومثل هذا البرنامج لا بد ان يكون ذو شقين، شق نضالي (نقابي ووطني وقومي) وشق تنظيمي ، وسنتناول كل شق على حدة .

الشق النضالي

ان نضالنا الطلابي في هذه المرحلة لا بد ان يكون على صعيدين : الصعيد الاول النقابي والصعيد الثاني وطني وقومي .

على الصعيد النقابي : ان الطالب يعتبر واقعه الاجتماعي وظروفه التعليمية يواجه مشكلات تعليمية ومعيشية كثيرة وكبيرة جدا والحل لا يمكن ان يكون الا جذريا وحاسما وبنضال متواصل تتلاحم فيه كافة جهود وطاقات جماهيرنا الطلابية . لذلك فان اللجنة التنفيذية للاتحاد تعتقد ان عليها النضال ... ومعها كافة الجماهير الطلابية من اجل تحقيق المطالب الطلابية والمعيشية الملحة التالية :

١ — توحيد الكتاب المدرسي وتأمينه وتخفيض اسعاره .

٢ — زيادة عدد المدارس وخاصة الابتدائية منها .

٣ — تحقيق تعليم الزامي ومجاني لمرحلتين الابتدائية والتكميلية .

[illegible] — تخفيض الاقساط المدرسية ومحاسبة [illegible] بالعلم .

[illegible] — تعديل المناهج التعليمية ورفع المستوى التعليمي بما يتناسب مع روح العصر [illegible] البلاد .

[illegible] — محاربة الغلاء والفساد والرشوة .

[illegible] من اجل تحقيق المطالب التي لا تقل [illegible] من المطالب السابقة :

[illegible] — [illegible] الجامعة اللبنانية وتعزيزها وفتح [illegible] في المناطق .

[illegible] — مراقبة المؤسسات الثقافية الاجنبية [illegible] المفروضة على اطفال الطلاب الى [illegible] الاجنبية .

[illegible] — زيادة عدد المنح الدراسية للطلبة [illegible] .

[illegible] — احترام حرية العاملات والمدارس [illegible] مجالس في كل المؤسسات التعليمية .

[illegible] كانت هذه الاهداف والمطالب تتطلب [illegible] واعداء ، وترفض وجود اداة [illegible] واحدة لذلك كان علينا النضال [illegible] :

[illegible] — اتحاد الطلبة الثانويين في الشمال [illegible] اتحاد الطلبة الثانويين في لبنان

٢ — الاسهام في العمل من اجل بناء الاتحاد العام لطلبة لبنان .

٣ — التلاحم مع الحركة الطلابية التقدمية العربية تمهيدا لايجاد نواة اتحاد الطلبة العرب

٤ — الانفتاح على الحركة الطلابية التقدمية في العالم والتفاعل معها بشكل يدعم النضال الطلابي من اجل التحرر الوطني والقضاء على الاستعمار والامبريالية .

وعلى هذا الصعيد تجد اللجنة التنفيذية للاتحاد ان عليها ان تعمل على تدعيم وتقوية الوعي الطلابي وذلك من خلال :

١ — خلق راي عام طلابي موحدعن طريق اصدار مجلة او نشرة طلابية دورية على صعيد المدارس ككل تنحصر اهتماماتها بالمشاكل الطلابية في هذا القطر .

٢ — تنمية اواصر اللقاء والحوار بين الطلاب من المدارس المختلفة عن طريق الاتحاد والندوات المشتركة والنشاطات الاجتماعية الاخرى .

٣ — تنمية حس الطالب الوطني وشعوره بمسؤوليته في الحركة الطلابية وفي مجتمعه ووطنه ورفع شعار ((كل طالب مسؤول)) .

٤ — تنمية اللقاءات بين قطاعنا الطلابي وبين القطاعات الشعبية الاخرى لتحقيق التفاعل بينها ولتحسس الطلاب لمشاكل هذه القطاعات عن كثب ، خدمة للمجتمع وتطويرا لحس الطلاب العلمي وتعميق الصلة بيننا وبينهم عن طريق :

أ — اقامة مخيمات عمل للطلاب .

ب — اقامة مدارس ليلية لابناء الطبقات الشعبية .

ج — تنمية الوعي الثقافي عند الطالب لتوسيع آفاقه ولتجاوز ذاته الضيقة والتمييز بين المتعلم الذي يقف عند حد نيل الشهادات العلمية والمثقف الذي يفهم حاجات مجتمعه من خلال معاناة الاحداث التي يمر بها هذا المجتمع والعمل على تطويره بشكل يخدم الغالبية الساحقة من الشعب .

اما على الصعيد الوطني والقومي : فان الامة العربية تواجه اصعب محنة في تاريخها تتمثل بالتهديد المباشر وبالتحدي السافر من قبل قوى الصهيونية والامبريالية وبالمؤامرات التي تحاك وتخطط من اجل ضرب نضال الشعب العربي وابقاء النفوذ الاستعماري في منطقتنا. وبرائحة الحلول الاستسلامية التي بدأت تفوح والتي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية ؟؟ ويبرز بالمقابل العمل الفدائي الذي يجب علينا دعمه وحمايته وتطويره حتى يصل الى مرحلة الكفاح الشعبي المسلح الشامل ولكون قطاعنا الطلابي يمتاز بقدرته على الحركة اكثر من اي قطاع آخر ذلك ان الطالب منا غالبا ما يكون متفرغا للدراسة بما يشعره بانه حر من كل قيد كقيد الوظيفة مثلا التي يمكن ان تحد من نشاطه خاصة فيما يتعلق بالسياسة بالاضافة الى ما يرافقنا في هذه المرحلة من حماسة واندفاع في ملاحقة الاحداث والعمل من خلالها. اذا اقتنعنا بذلك نقول : لكون قطاعنا الطلابي يمتاز بكل هذا الشيء فان عليه تقع مسؤولية جسيمة في عملية التغيير وان له دورا كبيرا في هذه العملية . لذلك ترى اللجنة التنفيذية ان علينا ان نناضل من اجل :

١ — تحقيق التجنيد الاجباري وتسليح القرى الامامية وتدريب الشعب على السلاح .

٢ — دعم العمل الفدائي ماديا وبشريا واعلاميا وسياسيا والمطالبة باطلاق حرية العمل للفلسطينيين .

٣ — تدعيم القطاعين الزراعي والصناعي وبناء اقتصاد حرب .

٤ — ترسيخ وجه لبنان العربي .

الشق التنظيمي

ان كل عمل نضالي لا بد وان يهتم باطاره التنظيمي الذي يجب ان يكون على مستوى يجعله يسهم في تصعيد هذا النضال والسير به حثيثا نحو تحقيق اهدافه القريبة والبعيدة لذلك فان اللجنة التنفيذية ترى ان عليها العمل من اجل :

١ — وضع نظام اساسي للاتحاد ، نظام يقوم على علمية واضحة ويكون مستوعبا لحاجات العمل الطلابي في هذه المرحلة . ان وضع مثل هذا النظام الى جانب كونه ضرورة يحتمها واقع اي عمل تنظيمي ونقابي مهني لما يساعد الاتحاد على السير حثيثا في طريق النضال الطلابي .

٢ — وترى اللجنة التنفيذية ان الشكل التنظيمي الذي تتطلبه حاجات المرحلة هو مجالس الطلبة التي تعمل على توثيق بين القيادات الطلابية والقواعد الطلابية الواسعة والتي تسهم في رفع مستوى الوعي الطلابي وخلق جو من التفاعل بين الطلاب . وتتشكل هذه المجالس في جميع المدارس والمؤسسات التعليمية .

٣ — واذا كان نضالنا الطلابي المتلاحم كفيل بتحقيق اهدافنا فيجب علينا ان نعي ان القضايا المالية هي من القضايا الملحة التي يجب علينا ان نفكر بها ، وان مالية جيدة تتوفر للاتحاد لما يساعد الاتحاد على العمل ويعطيه قدرة على التحرك بشكل اكثر فعالية . وترى اللجنة التنفيذية ان مالية الاتحاد التي تنطلق اليوم من الصفر يمكن ان تتكون وتغتني بواسطة :

١ — اشتراكات الاعضاء وتبرعاتهم .

٢ — موارد المجلة التي اصدرها الاتحاد .

٣ — المشاريع التي سيقوم بها الاتحاد (فيلم سينما ... رحلات ...) ■

الطلاب يتظاهرون في الهرمل احتفالاً بعيد قيام ج.ع.م.

● قامت في الهرمل مظاهرة طلابية ضخمة احتفالا بعيد قيام الجمهورية العربية المتحدة . ولقد اشترك في هذه التظاهرة عدد كبير من الطلاب والطالبات بلغ حوالي الالف ينتمون الى المدارس التالية : الاهلية ، الحديثة ، المدرسة الرسمية للصبيان ، البنات الاهلية ، الثانوية . ودب الحماس في الكثيرين من اهالي الهرمل فاشتركوا في المظاهرة التي كان الدرك يواكبها ويحافظ على النظام فيها .

وفي نهاية المظاهرة القى ممثلو الطلبة المتظاهرين كلمات حماسية شددوا فيها على ارتباط النضال لتحرير فلسطين بالنضال لتحقيق الوحدة العربية واقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

الأستاذ ((يتهم)) التلامذة؟

● مدير احدى الثانويات الرسمية في البقاع حقق مع بعض طلبة مدرسته ((بتهمة)) توزيع بيان يحيي ذكرى الوحدة العربية ويشيد بنضال الفدائيين العرب في فلسطين معتبرا ان هذا العمل يخالف قوانين المدارس الثانوية!؟ وقد بلغ من حنق المدير وانزعاجه من حماس طلبته للقضايا الوطنية ان هددهم بالطرد في حال تكرار مثل هذه الشاغبات !

يا مدير !!



حتى لا تحترق الحدود

بين الشعر والنثر، والنثر والدردشة

بقلم : محمود الريماوي

●● من ثلاث سنوات او اربع هدا الكلام عن الشعر ، وعاد المؤيدون والمعارضون الى قواعدهم ، تاركين للتاريخ ان يلعب دوره ويفعل فعله ، ويفصل . اصبحت عناوين مثل (المعركة بين الشعر الحر والشعر العمودي) او (الصراع بين القديم والجديد) او (لماذا الشعر الجديد ؟) وعناوين اخرى تماثلها ، لا تلفت انتباه القارىء ، قبل ان تحرضه على القراءة . اذ اصبحت مسالة التجديد او الحداثة مسالة لا يستلزمها الجدل كثيرا ، ولا تستحق عمودا من صحيفة ، او بضع دقائق من وقت القارىء . استطاعت الموجة الجديدة ان تحفر طريقها وتزرع اقدامها ، كما افلحت في تغيير الذوق العربي ، واغناء الحساسية العربية . لم يكن في الموضوع ، معجزة او سحر . لقد اختلفت الحياة والزمن ، واصبحت ابواب العالم مشرعة على بعضها ، واصبح الاسهام في ((الحضارة)) حقا طبيعيا لكل ابناء الارض ، بما يحملون من ثقافة وتراثات . الدنيا تغيرت وكذا الحياة . الاساليب تغيرت ، والادوات ايضا — ولم يعد هناك من مسوغات للتعبير بوسائل وادوات قديمة ، عن الجديد الذي ينمو ويتعدد ويضج ..

نتطلع الان حوالينا كي نرى ونسمع ، فنلاحظ ان ((جراثيم)) الجديد تسري في كل مرافق حياتنا الثقافية ، وفي طليعتها الشعر . في الصحف والمجلات ، في الاذاعة والتلفزيون ، وفي الملتقيات الاجتماعية ، ويبدو ان المسؤولين عن هذه الاجهزة والمؤسسات قد اقتنعوا دون ان يشعروا ، ودون سابق تصميم ، بمنطق هذا الجديد وشرعيته وحتميته . وكما ان كل جديد ، وفي جميع الميادين ، يكون وسطيا احيانا ، وثوريا تارة ، ومتطرفا مرة ، كذلك حصل في شعرنا الجديد . الوسطي تعوزه الشجاعة ، فيظل وثيق النسب بالقديم ، ولا يلبث ان يرتد الى المواقع السلفية ، كما حدث مع كثير من شعرائنا لعل ابرزهم ، واقربهم الى الذاكرة : نازك الملائكة . اما الثوري فانه يكون وفيا لجذوره ، ووثيق الصلة بجوهر تراثه ، وان لم يكن ذلك على حساب ابوة التغيير ، وحرية الحركة ، والحق في استخدام العيون الجديدة ، جنبا الى جنب مع الحس الجديد . حس العصر ، وهكذا

الاتجاه الاصيل والحقيقي هو الذي يقود اليوم ، حركة الشعر ، ويحقق لها ، عبر الاعمال المتلاحقة ، فتوحات لا يعدم اثرها .

في جانب اخر يقف المتطرفون ، او الرافضون ، يرفضون كل شيء ، ويريدون كل شيء ، يشيحون عن كل ما تقدم ، ولا يلتفتون لاية قيم سابقة او مسبقة . هؤلاء ياخذون من التقليديين شيئا ، ومن الثوريين شيئا اخر . من التقليديين : اللااصالة ، اي الخروج القسري الحاد عن دائرة التاريخ وشروطه . ومن الثوريين ياخذون الجسارة والغضب والهدير .. وهناك اقلام عربية كثيرة ، تنبري الان لتبني هذا الموقف ، ومحاولة تعزيزه ، وخاصة في العراق (جماعة مجلة الكلمة) ، وكذلك في مصر وسوريا .. الا ان اكثر النماذج التي يمكن ان تكون في صالح هذه الفئة ، هي ما يكتبه محمد الماغوط ، الذي لا تنقصه في احيان كثيرة ، الشفافية ونضارة الصورة ونبض الايقاع الداخلي ، وكذلك بعض نماذج انسي الحاج . اما النماذج المتبقية ، عموما ، فانها تسقط في شرك التعمية المجانية والكد الفكري ، والمحاكاة المتعلمة والتشاوف العاطفي .

بين يدي الان كتاب من سوريا . اسم الكتاب : صور من ردود الفعل لاحد افراد العالم الثالث . واسم المؤلف : الدكتور خليل النعيمي . واللون الادبي الذي يحمله الكتاب : شعر ، اذ هكذا ورد على الغلاف وبخط عريض ، تفتح الصفحة الاولى ، فتلتقي باهداء عذب ، لا يخلو من الطرافة والصميمية في النظر الى الاشياء : الى روث الدواب الذي كنا نلقطه ونبيعه سوية : انا وامي ، لناكل ولاتابع دراستي . هذا الاهداء الجميل يبشر كثيرا بما سيتبعه ، على الصعيد الشعري ، فنحن ازاء شعر قبل اي شيء . لكن الامل لم يكن في محله ، اذ بعد الانتقال من الاهداء الى الداخل ، يصادفنا بيان او وجهة نظر ، لا تمت الى الاداء الشعري باية صلة او قرابة .

لاني — اعرف كيف اعمل ... ولاني — ادرك لم اعمل .. ولاني — مؤمن بما اعمل — قلست بحاجة — الى رحمة منك — يا رب

ان المؤلف حر في رفض رحمة الرب ، اذ لا نملك الحق في فرض هذه الرحمة عليه ، لكنه ليس حرا في ان لا يرحم هذا الكلام من تهمة الشعر المنسوبة اليه . وجهة النظر المحضة ، التي لا ((تطبخ)) وجدانيا ، لا قيمة لها في الشعر . فمجالها النثر . النثر العظيم الذي لم يعد اي موهوب يحترمه في هذا الزمان !. وعندما نتوغل في الكتاب ، على امل ان نتعرف على صور ردود الفعل ، تنتابنا الدهشة ، التي ليست هي دهشة الشعر ، انما الدهشة من الشعر الغائب : في المدارات — التي حول النوى — تعطب الحرية الحمراء — وتعود اللاحقيقة كالحقيقة .. هل تلك هي صورة لرد الفعل لدى احد افراد العالم الثالث ! ان تيهان هذه الرؤية وتجريديتها الفظة ، لا يمكن ان تكون صناعة عالم ثالث . عالم يبحث عن الحرية (حتى ولو كانت حمراء) ، في اراضيه التي هولها (وداخلها) الاجنبي والظلام ، حيث افرازات القهر والمصادرة ، وفي المقابل الشجاعة ووضوح الرؤية بادق تفاصيلها التي تميز تمييزا واعيا بين اللاحقيقة والحقيقة .

واذا ما تصفحنا عناوين المقطوعات ، فاننا نلتقي بلافتات او عناوين لفصول من كتب متعددة الاهتمامات : الحياة محتملة لانا نبررها ، احلام اليقظة صورة العبقرية ، الحياة ليست مجال بحث ميتافيزيقي ، غش كما تريد لا تحزن ولا تفرح .. وعناوين اخرى .

لا ندري ما الذي يبقى للقصيدة ، اذا ما كان الذي تنوي ان تقوله ، يتضمنه العنوان دفعة واحدة . وهل هناك من فصل بين الايحاء وبين الشعر . فالمباشرة — اصبح مفهوما — ضد الشعر .

وهناك ظاهرة اخرى في الكتاب الانيق ، وهي حرص المؤلف احيانا على الافراط في التكثيف و ((العصر)) ، فينقل لنا ما يريد ان يقوله بكلمة او كلمات بعدد الاصابع . فقصيدته ثبات هذا نصها : لاثبات . (ترى ماذا يعني الدكتور) !. وقصيدة استنباه فكري هذا نصها : الصمت سيد القتال . وقصيدته الناس في بلادي هي : اطلوا من الكهف توا (هكذا يرى المؤلف الى الناس في بلاده ، وكان تقريره يختم الامر) . اما قصيدة الحق ، فهي مكثفة لدرجة عظيمة ، اذ اختصرها الى كلمة واحدة وحيدة : ابكي . ليس هناك من مفردة شعرية واخرى غير شعرية ، الاعتبار هو لموضع المفردة وعلاقتها مع ما سبقها ويلحقها من مفردات في تشكيل الصورة ، لكن المفردة وحدها مهما كان امتيازها ، لا تفلح في ان توهب الشعر ، وكذلك مفردتين ، مثل : لاثبات ؛ فتلك عبارة نفي ، مجردة من اي تبرير ، او حتى اي تفسير لايرادها .

تصادفنا ظاهرة اخرى ، يمكنني تسميتها : لا اخلاقية الجمالية . ففي (قصيدة) صديق يقول المؤلف : كان قربي — كالحذاء ... — يمتطي — مثل دودة .. — كان كالثقب الكبير .

الشتم في الشعر (اذا كان هناك من شتم) يختلف قطعا عن الشتم في الشارع . فللشعر اخلاقه وجماليته التي يختلف منها في الشارع ، ثم هل هذه هي صداقات العالم الثالث .. هل هكذا تجري الامور بين افراد الشعوب المغلوبة ، التي تعتمد جماعية الكفاح ورفقته ،

لا مجال للانكار بان الكتاب ، احيانا يقول شيئا ، او يدلي بوجهة نظر ، او يهدي نصيحة ، لكن الشعر يظل رغم ذلك مجنيا عليه ، متهما وبريئا في آن . من حق جميع البشر ان يكتبوا اذا كانوا يعرفون كيف الكتابة . ومن حقهم ان يضحكوا وياكلوا ويتناسلوا ويدردشوا ، لكن ليس من حقهم ان يكونوا شعراء بـ (الغصب) . الدردشة في هذا الكتاب ، تاخذ معظمه ، ولانه كذلك يبقى على ارض النثر ، وبعيدا كل البعد عن سماء الشعر العالية .

هذا الكتاب احدى موجات التطرف ، التي لا يعجبها اي شيء ، ولا تقتنع باي شيء ، وليس لديها سوى الاشمئزاز منا ، ومحاولة البصاق ثم المكابرة والنرجسية التي لا تقنع .

نحن بحاجة في هذا الوقت ، الى اعادة الاعتبار للقيم . ليس بمعنى تقديس صورتها التقليدية ، بل باعطائها روحا جديدة ، ومن خلال الحرص على جوهرها واصالتها . ومن هذه القيم ، الفنية منها . ان اختراق الحدود بين الشعر والنثر على هذه الصورة ، هو تهديد سافر على جانب كبير من الخطورة ، لقيم حياتنا الثقافية ، التي لا مفر من ان نقضي ظلها من بعد ، على القيم الاخرى . لتكن الثورة . وليكن الرفض . ولكن مع الرشد والاصالة ، اذ ان الانفلات غير المسلح هو في الاخير هروب والافلاس والتجار ، ليس الا . ■

كلمة نقد

... وهل يسار اليمين يسار ؟

● في العدد الماضي تساءلت هذه الصفحة : هل يسار اليسار يسار ؟ وفي هذا العدد الحلقة الثانية من الموضوع ...

الآن .. ما هو اليسار ؟

اذا كان يسار اليسار ليس يسارا ، فما هو اليسار ؟

هل هو يسار اليمين ؟

لا ، ان يسار اليمين ليس يسارا ، ربما يكون يمينا ذكيا ، وفي احسن الاحوال يمينا ليبراليا ، او حربوقا ، ولكن ليس يسارا .

اليسار ليس تطويرا لموقف يميني ، وليس ترقيعا له ، او كسوة لعظامه ، ليس تزيينا لليمين ، او حشوة له ، ولذلك فان يسار اليمين هو يمين [illegible] وفهلوي ، ولكن لا علاقة له باليسار .

اليسار هو فهم متكامل للعالم والتاريخ ، له منطلقات ونتائج محبوكة مثلما يحاك درع [illegible] ، وليس على الاطلاق ((تنبيلا)) للفهم اليميني .

اذا كان المرء يساريا فهو لا يستطيع ، حسب مزاجه ، ان [illegible] المالية التاريخية في جيبه [illegible] لا تكون مناسبة لمصالحه ، [illegible] ان يواصل استخدامها [illegible] الى النتيجة .

وبعد ذلك كله مررنا امام المسالة التالية : لقد راينا في المقال السابق ان يسار اليسار [illegible] ، والآن نكتشف ان يسار اليمين هو يمين ايضا . ففي [illegible] الاولى استشهدنا [illegible] الاستاذ ماو الذي قال لنا ، [illegible] ، ان يسار اليسار [illegible] ((نزعة الباب المغلق)) ، وان اغلاق الباب [illegible] اليسار هو اعلى ما يطمح [illegible] اليمين ، وان المزايدة [illegible] والطفولة اجهاض [illegible] ، فكيف يمكن ان يصل ((يسار اليمين)) الى ذات [illegible]

[illegible] لنسبغ اسبغ الثوار ، ماو ، [illegible]

[illegible] على القادة الثوريين [illegible] ان يحسنوا تصحيح [illegible] ونظرياتهم وخططهم [illegible] حين تبرز فيها [illegible] ، وعليهم ، كلما [illegible] موضوعية معينة [illegible] من مرحلة الى مرحلة [illegible] من مراحل التطور ، ان [illegible] التي تمكن انفسهم [illegible] المشتركين في الثورة من [illegible] والتحول في معرفتهم [illegible] وفقا لذلك . اي يجب [illegible] ان يضعوا مهمات ثورية جديدة ، وبرامج عمل جديدة ، وفقا للتبدلات الجديدة التي تطرا على الوضع . ان الوضع يتبدل بسرعة في الفترات الثورية ، فاذا لم تتبدل معرفة الثوريين بسرعة وفقا لذلك فلن يكون في استطاعتهم قيادة الثورة الى النصر ... ان تفكير المتعنتين يعجز عن مجاراة تغيرات الظروف الموضوعية ، فاظهروا انفسهم تاريخيا في صورة انتهازية اليمينية ، اذ ان هؤلاء الناس لا يدركون ان صراع التناقضات قد دفع العملية الموضوعية الى الامام ، فبقيت معرفتهم في مرحلتها القديمة)) .

ما يحدث اذن هو ان التطور الموضوعي للامور يكون من شانه احيانا ان يزحلق اليساري الى يسار اليمين . يجعله يمينيا ، يظل يحكي باليسار ، ولكنه يغرق دون ان يعي بممارسات يمينية .

كيف حدث ذلك ، ويحدث ، وسيظل يحدث ؟

في مطالع العشرينات كان هناك شيوعي بارز ، وصل الى منصب الامين العام للحزب الشيوعي الصيني ، وكان اسمه ((تشن دو شيو)) ، احد اساتذة جامعة بكين المرموقين ، ((وفي المرحلة الاخيرة من ثورة ١٩٢٤ — ١٩٢٧ ، كانت الافكار الانحرافية اليمينية (التي يمثلها هذا الشخص) في الحزب قد تطورت الى خط استسلامي . وتخلى الاستسلاميون من تلقاء انفسهم عن قيادة الحزب لجماهير الفلاحين والبورجوازية الصغيرة والبورجوازية الوسطى ، وخاصة عن قيادة الحزب للقوات المسلحة ، مما ادى الى فشل تلك الثورة)) .

ان الوضع ، على ضوء ذلك كله ، شديد الدقة والخطر : فالثورة الحقيقية عرضة للتصفية تحت وقع هجومين من جبهتين ، جبهة ((يسار اليسار)) ، الذي يستخدم ابطالها شعارات طهارية ذات مضمون تصفوي وانتحاري ، وجبهة ((يسار اليمين)) التي تحاول استدراج الثورة — تحت وقع شعارات رنانة خلابة — الى مصيدة اليمين لانهائها ، فتارة تعمل على تسليم قيادة الثورة ، ببراءة او بخبث ، الى اعدائها ، وتارة تعمل على اقناع الثورة بتقديم تنازلات ، باسم الحكمة والخطة والتكتيك ، تنهيها الى خيانة اهدافها .

والنتيجة يوجزها لنا ماوتسي تونغ (ايضا وايضا) في التقرير الذي قدمه للمؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني الذي انعقد في ((يانان)) في ايار ١٩٣٧ ، والذي كان عنوانه ((مهمات الحزب الشيوعي الصيني في مرحلة مقاومة اليابان)) ، والاقواس الكبيرة من عندنا :

((ان النضال ضد نزعة الباب المغلق (اي يسار اليسار) وضد الذيلية (اي يسار اليمين) يشكل شرطا ضروريا لانجاز مهام الحزب ، وفي مجال الحركات الجماهيرية توجد في حزبنا ميول تقليدية نحو نزعة الباب المغلق الخطيرة ، والانعزالية ، المتغطرسة (اي يسار اليسار) والمغامرة (اي يمين اليسار ، واحيانا يسار اليسار ايضا) . وهذه الميول القبيحة (اي اليمينية) تعوق الحزب عن تاسيس جبهة وطنية متحدة ضد اليابان وعن كسب اغلبية الجماهير . ولذا يصبح من الضروري للغاية ازالة هذه الميول في كل ميدان من ميادين العمل ، وان ما نريده هو : الاعتماد على الاغلبية واخذ الوضع ككل بعين الاعتبار ... ومن المؤكد اننا سنؤدي بالثورة الى الهزيمة اذا تراخى حزبنا في موقفه الطبقي ، وتشوهت ملامحه بالغموض وضحى بمصالح العمال والفلاحين تمشيا مع مطالب الاصلاحيين البورجوازيين .. وبهدف التغلب على الميول السيئة السالفة الذكر ، يكون من اللازم تماما رفع المستوى النظري الماركسي اللينيني لكل الحزب ..)) .

فاولا لا يوجد حزب ..

وثانيا لا يوجد مستوى نظري ..

وثالثا لا يوجد الا النسخ الكربوني للماركسية اللينينية ..

ورابعا لا يوجد من يقوم بمهمة رفع ذلك المستوى ..

وهكذا : من اول وجديد ، ما العمل ؟ ■

صدر حديثاً :

- **الماركسية والمسألة اليهودية** — ناجي علوش
- **مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي** — الدكتور عبد العزيز الدوري
- **أوراق أيامي** — طالب مشتاق
- **الماركسية والشرق** — الياس مرقص
- **الاشتراكية الخيالية** — تأليف : ميتاييف - ترجمة : هنري رياض
- **قضايا الثورة العربية** — الدكتور سعدون حمادي
- **تشي غيفارا - حياته وموته** — تأليف : ريكاردو روخو - ترجمة : نزيه الحكيم
- **بيت من نجوم الصيف** — شعر : علي الجندي
- **اكليل الشوك** — شعر : مي صايغ حبيبي
- **وحدة القوى العربية التقدمية** — الدكتور عصمت سيف الدولة

منشورات دار الطليعة - ص.ب ١٨١٣ - بيروت

طالعوا في نهاية كل شهر

مجلة الفكر التقدمي

دراسات عربية

صدر اليوم : العدد الخامس - آذار ١٩٦٩

في هذا العدد

- السياسة والعسكرية — اكرم ديري
- النماذج النظرية للنمو الاقتصادي في العالم الثالث — بسام طيبي
- اسباب صمود فيتنام الشمالية — جيرار جاليانه
- الالتزام والخضوع — البرتو مورافيا

تصدر عن دار الطليعة - ص.ب ١٨١٣ - بيروت

بمناسبة عرض مسرحية "الشخص":

تطور مسرحيات الرحبانية الغنائية ومسألة الوحدة و[illegible] العمل الفني

بقلم : محمد دكروب

●● يقول عاصي الرحباني ، في حديث قديم له : « ان مسرحنا يستلهم الفن الشعبي ، ومسرحنا في النهاية ابن الواقع » ..
ولعل فرادة مسرح الرحابنة (عاصي ومنصور وفيروز) تاتي من كونه يصدر عن هذا النبع الفني (الفن الشعبي ، والواقع) بقدر ما يصدر من الموهبة الاصيلة لهؤلاء السحرة .

ولنكن اكثر وضوحا وتحديدا : فان هذا المسرح الغنائي اللبناني ، الذي خلقه الرحابنة واخذوا يطورونه ويتطورون معه ، يتمتع بفرادة اصيلة ليس فقط على النطاق العربي ، بل ايضا ، والى حد بعيد ، على نطاق العالم الراسمالي اذا خطر لنا ان نقارن هذا النوع الفني ، بفن « الاوبريت » مثلا .

فنحن نرى ، مثلا ، ان الهم الموسيقي هو الحاسم في « الاوبريت » ، وان مضمون هذا النوع الفني غير مرتبط بالهموم الاجتماعية والمعاشية للناس ، بقدر ما هو مرتبط بلون من الاساطير والقصص ذات نزعة انسانية ضبابية جدا وغارقة في تشكيلات فنية ونغمية همها الاساسي الامتاع الفني شبه المجرد ..

في حين نرى ان الهم الانساني الاجتماعي المعاصر هو عنصر اساسي وبارز في المسرحيات الغنائية للرحابنة منذ « البعلبكية » و « جسر القمر » حتى « الشخص » التي لا يزال جمهورنا يشهدها ويستمتع بها هذه الايام .

فحيال المسرح الغنائي الرحباني لا يمكنك الاكتفاء بالحديث عن القيم الموسيقية والفنية للعمل ، بل انه لا بد لك ان تتحدث ــ بالقدر نفسه من الاهمية ــ عن القيم الانسانية الاجتماعية في هذا العمل ، وحتى عن موقف الفنان ــ الاحتجاجي ــ من مجتمع غير متوازن ، يقوم على علاقات غير انسانية .

اكاد اقول : ان مسرح الرحابنة ، بالاضافة الى كونه ، بالاساس ، مسرحا غنائيا ، فانه خلال مسيرته التطورية يصبح مسرحا متكاملا يطرح مختلف القضايا الانسانية والاجتماعية التي يطرحها اي مسرح معاصر ، غير غنائي ، ولا يتخلى بالتالي عن كونه مسرحا غنائيا له همومه الموسيقية الاساسية ، بل هو يعمق هذه الناحية ويطورها باستمرار .. ومن هنا فرادة هذا النوع المسرحي واصالته .

... ومن هنا ايضا تنبع عيوبه .

منذ « جسر القمر »

منذ بدأ الرحابنة هذا النوع الفني ، وبالتحديد منذ « جسر القمر » بدأت تواجههم هذه القضية التي لا بد من ايجاد حل لها وهي « قضية التوازن بين ابعاد المسرح الغنائي الثلاثة : المسرح والشعر والموسيقى » .

والذي يتحكم في هذه القضية ليس درجة تطور الفنان نفسه وغنى موهبته ، بل ايضا ، وخصوصا نوعية التراث الذي يصدر عنه الفنان ، والجمهور الذي يتوجه اليه ، والامكانات التكتيكية المادية الهزيلة في بلد متخلف .. وموقف الدولة من الفن عموما ، ومن هذا النوع الفني بشكل خاص .

برنامج « موسم العز »

اذا تذكرنا برنامج « موسم العز » الذي قدمه الرحابنة في قلعة بعلبك منذ اكثر من عشر سنوات ، فاننا نلمس واقعا ربما نستغربه الان ، هو ان « الحادثة » في ذلك البرنامج لم تكن سوى اطار شكلي لتقديم بعض الاغنيات والرقصات ذات الطابع الفولكلوري . ليس للبرنامج شخصية موسيقية ولا مسرحية ولا شعرية منسجمة .. بل لوحات متناثرة ، اهميتها تنحصر في محاولتها المتواضعة لتطوير الرقص الشعبي ، ونقل الدبكة الى خشبة المسرح . لان الجمهور يحب هذه الرقصات والاغنيات ذات الطابع الفلكلوري ، ولان تقديمها في اطار مهرجانات بعلبك له طابعه الطريف ..

« جسر القمر » ، فيما بعد ، مسرحية مختلفة ، كانت تملك شخصية موسيقية متميزة بدأت الموسيقى هنا تلعب دورا دراميا ، خصوصا في صراع اهل « جسر القمر » مع اهل « القاطع » . بدأ الرحابنة يؤنسنون الاساطير الشعبية ، خصوصا فيما يتعلق بالجان ، فيعطون هذه الاساطير معادلا انسانيا ، واقعيا . وبدا المضمون الانساني الاجتماعي يبرز من خلال العمل ككل : معضلة الحرب والسلام ، والصراع الدامي على الماء ، بين قريتين ، وعالمين ، والحكمة الفيروزية : « صوت المعول احلى من رنين السيف » .. ولكن العمل المسرحي هنا ظل مفككا .. الشخصيات المسرحية معدومة .. فيروز كانت تغني ليس بوصفها « البنت المسحورة » في المسرحية بل بوصفها فيروز ! اكثر الاغنيات لا علاقة لها بالحدث المسرحي ، وكثير من الدبكات قدمت لانها دبكات لا بوصفها عنصر من عناصر تطوير الحدث ، وكذلك خاتمة هذه المغناة لا علاقة لها بالحدث العام للمسرحية .

على ان « جسر القمر » تبقى نقطة انطلاق حاسمة نحو تكامل المسرح الغنائي الرحباني ، وفرادته . وفيها بالذات ، بدأ الرحابنة خطوتهم الشجاعة ــ مطورين بهذا ، الاساس الذي وضعه سيد درويش ــ في استخدام « الكورس » استخداما دراميا ، اي عنصرا في الصراع وفي تطوير العمل المسرحي ، وليس مجرد مردد غنائي .

ليس « تطويرا » ... بل « قفزة »

في « الليل والقنديل » اقتحم الرحابنة العمل المسرحي بمختلف ابعاده ، وشروطه ، ومعاصرته ... لم يكن هذا العمل مجرد « تطوير » لما سبق ، بل « قفزة » تحمل ملامح المسرح الحديث ومكتسباته ، واشكال مسرح اللامعقول ، فاذا الرحابنة في القلب من العمل المسرحي المعاصر ، واذا اكثر الاغنيات هنا ، والرقصات ، والتشكيلات الفنية تشكل جزءا من المضمون المسرحية وتخضع له ، الى درجة المبالغة في العنصر المسرحي على حساب العنصر الموسيقي .

وبدأت تظهر هنا حركة الصراع في المجتمع بين الشر والتقديل ، والتسلط والرغبة في العدالة ، النزعة الانسانية ضد علاقات غير انسانية ... وبدأت تظهر ايضا ، ضمن اطار المفهوم الايديولوجي للرحابنة ، روح التسامح المثالي ، والتسوية الشعرية الساذجة بين عنصري الصراع ، واعطاء مبرر ميتافيزيقي لنزعة الشر عند « هولو » مثلا .. على ان هذه الناحية ليست في رايي هي الناحية الاساسية في موقف الرحابنة ، لان موقفهم الاساسي الذي اخذ ينضج ويعمق ويتطور اكثر هو موقف الاحتجاج ، كشف عدم التوازن في المجتمع ، كشف عناصر الظلم وعلاقات التحكم ، وميل واضح ودائم ، عاطفي وفكري ، وفني ، الى الانسان الكادح المستغل .. وحلم غامض بمستقبل افضل لهذا الانسان ..

واذا كانت شخصيات هذه المسرحية الغنائية قد اكتسبت الى حد ما ، بعدها المسرحي ، وتكونت مسرحيا بشكل اقرب الى وضوح معالمها الخاصة ، فان هذه الشخصيات ظلت غائمة موسيقيا ، غير متميزة ، مما اخل بالوحدة الفنية للعمل ، وبضرورة التوازن بين عناصر المسرح والموسيقى والشعر .

قفزة أخرى

وكان لا بد هنا من قفزة اخرى في هذا الميدان . لا بد للشخصيات ان تتكون موسيقيا الى جانب تعميق ملامحها مسرحيا وشعريا .. فجاءت « بياع الخواتم » عملا فنيا مدهشا في المسرح والموسيقى والشعر ، وكذلك على

■ فيروز

■ عاصي الرحباني

■ منصور الرحباني

■ سيد درويش : السيد المستمر

صعيد التمثيل . فللمسرحية كلها شخصية موسيقية تنمو وتتكامل في حركة درامية ذات بناء موسيقي عام موحد ، وضمن هذا البناء المتكامل ، نلتقي بشخصيات المسرحية وقد تحددوا موسيقيا ، فاذا « المختار » له علاماته الموسيقية المميزة وكذلك « الشاويش » و « فضلو » و « عيد » وخصوصا « راجح » . ووجدت هنا الموسيقى الفكاهية ، اذا صح التعبير ، ترافق الشاويش وعسكره خصوصا ، وتصاحب اعمال فضلو وعيد وبعض منولوجات المختار . الدبكات والتشكيلات الراقصة بمعظمها كانت جزءا من العمل المسرحي نفسه ، والموضوع بابعاده الرمزية والواقعية ، يضع هذا المسرح في قلب احداث عصرنا : المختار ، او الحاكم ، يخترع لاهل الضيعة ، او لاهل البلاد ، اكذوبة موهومة ، خطرا يخيف به اهل الضيعة ، ليبقى مسيطرا عليهم باسم حمايتهم من هذا « الخطر » الوهمي ... والناس يستغلون هذه الاسطورة نفسها من اجل مكاسب خاصة ، يسرقون ويرتكبون مختلف الاعمال وينسبونها الى ذلك الشخص المجهول ، الخطر ، « قتال القتلى » ... ومن خلال هذا كشف لاستغلالية جهاز السلطة ، وتفاهة عناصره وعسكره .. وسط ايحاءات وابعاد رمزية مستمدة من هذا الواقع نفسه ، حتى يظهر شخص يحمل الاسم نفسه الذي اطلق على الشخص الموهوم ، « راجح » ، فاذا هو بالعكس ، ليس قاتلا وشريرا بل رسول حب وسلام وصلة بين البشر .

وكما في « الليل والقنديل » تحمل « بياع الخواتم » تسوية مثالية بين اطراف الصراع ، بحيث لا يسير هذا الصراع حسب منطقه الداخلي نفسه ، بل حسب رؤية الرحابنة

وايديولوجيتهم . فماذا حل المعضلة [illegible] بالمزحة ، لا يتفق مع سير الموضوع [illegible] ونموه وابعاده الرمزية والواقعية .. [illegible] نلتقي ، هنا ايضا ، بتلك الاغنيات [illegible] والرقصات ، التي لا علاقة لها [illegible] المسرحية ، بل هي ، في ظن الرحابنة ، [illegible] من وسائل جذب الجمهور الذي يقال [illegible] لا يزال يحب الاغنية لذاتها والرقصة [illegible] حتى ضمن مسرحية لها موضوع يستلزم [illegible] فنية وتوازنا بين عناصر العمل المسرحي والموسيقي .

لا يستطيع الرحابنة الاستغناء عن [illegible] الاغنيات والدبكات المفردة ، لان الجمهور انما يحضر المسرحية من اجل هذه الاغنيات والرقصات ، وانه لم يتعود بعد ان يتلقى عملا مسرحيا غنائيا موحدا ، وان الامكانات المادية ــ بسبب عدم المساعدة الجدية من قبل الدولة ــ لا تسمح بالمغامرة في هذا المجال ...

هل هذا صحيح ؟

ــ مسرحية « هالة والملك » تثبت ان [illegible] التبريرات لم يعد لها اساسها الواقعي [illegible] الناس .. وان الفضل في هذا يعود [illegible] الرحابنة انفسهم : فان الجمهور الذي [illegible] قد تعود ان يسمع الاغاني والرقصات [illegible] ذات الطابع الفولكلوري ولا يهتم بالمضمون الاساسي للعمل المسرحي ... هذا الجمهور تعود ايضا ، خلال عشر سنوات ، ان [illegible] بمضمون المسرحية ، وان يحب الاغنية [illegible] خلال كونها جزءا من العمل ككل ، وان [illegible] مسرحا غنائيا وليس مجرد عرض للاغنيات .

وكان باستطاعة الرحابنة ان يغزوا [illegible] هذا النوع من الاغنيات والرقصات [illegible] التي تخل بوحدة العمل الفني وتقطع [illegible] نموه ، عندما ابدعوا عملهم الضخم [illegible] والرائع « ايام فخر الدين » . ان [illegible] الضخمة ومضمونها وموسيقاها شد الجمهور اليها شدا بدون اية اضافة خارجية [illegible] دبكات واغنيات منعزلة عن سير هذا [illegible] المسرحي الضخم نفسه ... موضوع [illegible] نفسه يملك امكانية جذب الجمهور [illegible] مضمون هذه المسرحية ، كما وصفه [illegible] الرحباني ، يعبر عن « مأساة شعب [illegible] يتعرض لضغط دولة كبيرة تجربه [illegible] الحرية والقتلى » ، وهذا الموضوع [illegible] يقول عاصي ايضا « يسمح بالشفافية [illegible] باجواء شاعرية غنية » [illegible] لجميع الناس ، موضوع [illegible] امامهم مشكلة التطلع والطموح [illegible] ابدع الرحابنة لهذا الموضوع [illegible] ملحمية في بعد ذاتها [illegible]

■ مشهد من « الشخص » ... آخر نتاج رحباني

[illegible] الابطال العربية ، وتقفز بهما الى ذرى [illegible] رابية .

الاخلال بوحدة العمل الفني

رغم هذا كله انزلق الرحابنة نحو الاخلال بوحدة هذا العمل الفني سواء بالمشهد الختامي الذي كان يمكن حذفه دون ان يؤثر شيئا على مضمون العمل وتكامله ، ام ببعض الدبكات غير الضرورية ، وحتى بمشهد الميناء والمغانية الراقصة .

هنا ، لا بد لنا ان نتساءل : هل هذا الاخلال المستمر بوحدة العمل الفني ، هو نتيجة لضرورات جلب الجمهور وخلق الصلة عن طريق ما يحبه من اغنيات ودبكات مفردة ، ام هو نتيجة عدم تقدير كاف لضرورة التوازن بين عناصر المسرح الغنائي من موسيقى ومسرح وشعر ، وبالتالي عدم قدرة الرحابنة على الضبط الفني للوحدة الداخلية لاعمالهم هذه ؟ .

ربما يصبح هذا التساؤل غير وارد حيال مسرحية « هالة والملك » .. فهذه المسرحية لا تتضمن فقط المسرح « الكلي » .. [illegible] من عناصر : الموسيقى والمسرح والتمثيل .. بل تتضمن ايضا [illegible] جديا وخصبا ومعاصرا ويكاد [illegible] .. ومع هذا حضر الناس [illegible] في صالة « البيكاديلي » اولا [illegible] كذلك في الارز . ولقد [illegible] مع الموضوع ليس فقط من [illegible] الاغنيات والرقصات ، بل من خلال [illegible] الموضوع نفسه وعمقه وارتباطه [illegible] الانسان ، كادح خصوصا ، يعيش [illegible] الراسمالي .. بل لعل [illegible] قد تجاوبوا مع الاغنيات [illegible] من خلال كونها تجليات للموضوع [illegible] اكثر من تجاوبهم معها كمجموعة [illegible] من خلال التلاعب بالانغام ، [illegible] القناع من الكذب والتزوير [illegible] غير المتوازن ، حيث يلوى [illegible] قناعا يعشش داخل نفسه [illegible] ان يعبر بصدق عن حقيقته الانسانية [illegible] انسانيا .

الشخصية الموسيقية

[illegible] الموسيقية متكاملة غناء والحركة [illegible] وتمثيلية ، والشعر يصل [illegible] في شفافيته الفلسفية [illegible] بالرمز استطاع ان يخلق [illegible]

قلوب الناس ، الجماهير الواسعة من الناس ، عن طريق النص ، والموسيقى ، والاغنيات والحركة المسرحية ، والتمثيل ..

اكدت هذه المسرحية ، من ناحية : قدرة الرحابنة على ضبط الوحدة الداخلية لعملهم الفني باصالة وابداع ومن ناحية ثانية اكدت ، وهذا هو المهم : تحرر الجمهور من الرغبة في رؤية الدبكة ، كيفما كان الحال او سماع الاغنية المفردة في مختلف الظروف . نسي الجمهور انه كان يذهب ليسمع اغنية ويرى دبكة وينسحر بصوت فيروز .. صار الجمهور يسعى في طلب مسرحي ، يستمتع بمضمون مسرحي وباغنيات واناشيد وكورس وتشكيلات راقصة منصهرة كلها في مضمون موحد .

الاستماع والاستمتاع : الرؤية والتأمل

انتقل الجمهور ، مع « هالة والملك » الى مرحلة نوعية جديدة من الاستماع والاستمتاع والرؤية والتامل ...

ولكن هل وعى الرحابنة هذه الانتقالة الحاسمة لدى الجمهور ، الانتقالة التي كانت نتيجة التطور المتصاعد لاعمال الرحابنة انفسهم ولتطورهم معها ؟ ..

هل وصلوا ، بعد « هالة والملك » ــ ونتيجة لتجربة « هالة والملك » ــ الى اقتناع فني وفكري بضرورة التشديد على الوحدة الفنية الداخلية لاعمالهم ؟ وهل اقتنعوا بان الوقت قد حان لحل « قضية التوازن بين ابعاد المسرح الغنائي الثلاثة : المسرح والشعر والموسيقى » هذه القضية التي قال عنها عاصي منذ ثلاث سنوات انهم ما زالوا يسعون الى حلها ؟

وبالتالي : هل مسرحية « الشخص » التي تعرض الان في بيروت ، تحمل جميع تجارب الرحابنة هذه مع الفن والجمهور ؟ أم انها ــ كعمل مسرحي غنائي متكامل ــ تشكل علامة تخلف عن تلك الروائع التي اسميها « بياع الخواتم » و « هالة والملك » ؟

السؤال جدي جدا ، والاجوبة تختلف والنقاش يدور ، وهناك مواقف على طرفي نقيض ... فلا بد لنا اذن ان نحاول وضع مسرحية « الشخص » في مكانها من نتاج الرحابنة ، ومن العمل المسرحي ككل في لبنان .. وموعدنا العدد القادم . ■

في العدد القادم
الحلقة الثانية عن "الشخص"

فيلم "المتخرج" ... أخرجنا عن القصة !

بقلم
فضلو هدايا

■ لقطة من فيلم « المتخرج »

● ما يزال فيلم « المتخرج » الذي يعرض حاليا في بيروت يلاقي اقبالا متزايدا . ولعل ما يتداوله الناس من كلام وتعليقات حول هذا الفيلم ما دفع وما يدفع اكثر المواطنين الى مشاهدته ، وعندهم ان هذا الفيلم ، وهو اميركي من اخراج مايك نيكولز ، يستحق كل تقدير لان حوادث قصته واقعية وتكاد تحدث كل يوم . كذلك فان بعضهم اعجب بالفيلم لا لسبب الا لان شخصيتهم تتلاقى وشخصية المتخرج في نقاط عديدة اهمها عدم الشعور بالمسؤولية ، والفراغ ، هذا الفراغ الذي ولد عنده عقدة نفسية فبدا يبحث عمن يعطف عليه ، يبحث عن شيء يسد به فراغه ، فكان ذلك جسد امراة . ان ضياع هذا الفتى جره الى مضاجعة المراة التي هي ايضا كان عندها من الفراغ ما عند المتخرج الشاب . وها هي بعض من الملاحظات حول موضوع هذا الفيلم :

● يلاحظ بادىء ذي بدء ان موضوع الفيلم يدور حول شخصية الشاب المتخرج . فهو يفضل الانفراد في غرفته حيث يحلو له الذهاب في تاملاته ، يحلو له ان يسائل نفسه : ماذا يخبىء لي المستقبل . هو ، الان ، قلق على مصيره . وواضح كل الوضوح ان قلنا ان الشاب المتخرج كان اقرب الى « الانغلاق » على ذاته منه الى « الانفتاح » مزاجان مختلفان تحدث عنهما « جونغ » احد علماء النفس . وعنده ان المنغلق على ذاته انسان سكوت متامل ، متردد ، يهرب من الموجودات ، وهو شبيه بالشاعر الذي يهتم بمشاعره ، عكس المنفتح على الناس فهو الانسان الواقعي الذي يهتم بالاشياء الخارجية فلا ينعكف على نفسه ولا يتاملها ولا يحللها كما يفعل انسان المزاج الاول .

المتخرج ، الان ، في انطوائه على نفسه وابتعاده عن الضجيج ، ضجيج القادمين لتهنئته ، مفضلا لحظات التامل حيث النور يخفت هو هذا الشاب الذي غلب عليه طابع المتامل المتردد غير الواثق بنفس الحائر القلق على مصيره . لكن ان يطول مزاجه هذا حتى يتغير فاذا به ينجرف في الشهوة الجسدية فيضاجع المراة ويمسي منفتحا على الاخرين بين ليلة وضحاها .

ــ ثمة ملاحظة يمكن ان نطرحها على بساط البحث : هل وضحت لنا الاسباب التي دفعت الشاب الى ان يقوم بما قام به ؟ ثم على من تقع مسؤولية ضياعه ؟ واي قلق هو هذا الذي يخاف منه ؟ ما مفهومه للمستقبل ؟ لماذا هو هكذا ، يخيل لاي منا انه ابله ؟

ان هذه الاسئلة تبقى دون جواب . بينما كان احرى بالكاتب لو اوضحها واجابنا عنها لان الموضوع يدور حول « شخص » . ومفروض ان تحلل نفسيته بعمق فنانا ، نحن المشاهدون على كل شاردة وواردة . لذا ، فنحن بقينا بعيدين عن معرفة تاريخ طفولة هذا الشاب ، عن الظروف التي احاطت بحياته وكيفته تبعا لشيئتها . ونراها جديرة المقارنة بين المتخرج وبطل فيلم « القناص » حيث يقع المشاهد على حقيقة عقدته النفسية فاذا هو واحد منبوذ من المجتمع ونابذه ، هو يهرب الناس ويلتجيء الى صومعته ، وقلبه يشتعل حسدا وحقدا . حسد وحقد كانا نتيجة ازمة نفسية حادة فاذا بفراغ عنده اولا واذا به يبحث عمن يعطف عليه . وهكذا ، وبعد ذلك يخطف فتاة ، يسجنها كما كان يسجن الفراشات ويحنطها حتى صار عنده اخيرا شعور بالانتقام حبا بالانتقام (السادية) .

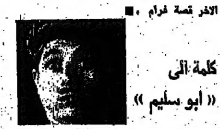
نلاحظ في هذا الفيلم ايضا ان ما كان يقوم به بطل فيلم القناص كان يوضح شخصيته فاذا بنا ندرك عقدة النفسية القاتمة . حسن المجتمع الذي سخر منه وضحك عليه . وكان يزيد الطين بلة شكله الخارجي المضحك ونخص بالذكر مشيته . وهنا نرانا مضطرين الى ذكر عالم النفس « ادلر » القائل بان العقد النفسية ناتجة عن شكل الانسان الخارجي .

المتخرج عنده الفراغ ذاته الموجود عند بطل فيلم القناص ، وعند كل شاب في عمره . كان كل شيء يقول لنا ان بقية الفيلم ستتناول شخصيته . بحيث سوف ياتي على ذكر ماضيه فيقارنه بحاضره ويبدا بالتساؤل من اجل المستقبل ، الا ان شيئا من هذا لم يكن .

● اذ بنا وكان قصة جديدة بصدد تعرض علينا . قصة امراة تخون زوجها ، فترفض من الذي يقاسمها الحب ان يكون وابنتها حبيبي صبا ورفيقي عمر . هنا يتضاءل دور الشاب المتخرج ويحتل مرتبة ثانوية ، بينما تحتل الام الدور الاول وتصبح لولبا . هذا تحول يدل على فوضى في التفكير وتجزء في سياق الافكار . انه تحول مذهل وعمل مزعج في الوقت نفسه . ما علاقة كل ما حدث بعد ان احب المراة وبعد ان سد فراغه (هذا بالواقع ما يخيل الينا) . ثم لنفترض انه لم يسد بعد فراغه ، فعلاقته بالابنة لم تكن لتدل على ان عنده فراغا بعد يريد ان يملاه ! وهذا ما كون حولنا استفهامات وتساؤلات .

● اتساءل كما يتساءل مطلق اي مشاهد : من اين اتى للفتاة هذا الجسور فتمردت على امها وابيها والطبيب الشاب الذي كان من المنتظر ان يعقد قرانه عليها ، ولم تفعل ذلك من قبل ؟ ونحن نعلم مسبقا ان البيئة التي تعيش فيها لا تجبرها ولا تكبلها بقيود التقاليد وعندهم لحرية التصرف اكبر احترام ؟ هنا ايضا يخرج الكاتب من الواقعية ولا يماشي معتقد الفرد الاميركي الذي يفعل ما يروق له ويحقق ما يشتهي دون رادع ومانع .

هكذا فالكاتب لم يعالج الموضوع بدقة وبراعة . وبذلك يكون قد خان عنوان الفيلم وخان المقدمة التي تهيأ لكل مشاهد انها تعالج موضوعا نفسانيا بحتا ووقع في فوضى واكثر من الترقيع فاذا « بالمتخرج » فلمان : النصف الاول بداية تحليل معقد والنصف الاخر قصة غرام . ■



كلمة الى « ابو سليم »

الى جانب الفكاهة والمرح ، عالج ابو سليم وفرقته الاسبوع الماضي مسالة اجتماعية من صميم واقع المجتمع اللبناني مبالغ بعض الشيء وتيقض لهذه المبالغة ان تكون في صلب الموضوع . كنا كلنا معه مدركين ما سوف يحصل ، لا لسبب الا لان مطلق عائلة في لبنان عانت ما عاناه « اسعد » ولاقته المعاملة نفسها من قبل مستشفيات هذا البلد .

زادك الله جراة يا ابا سليم ، ما اتيت به كان مبعث الدهشة والسرور في آن معا ، زادك الله جراة لان حلقتك تلك عبرت عن شعورنا جميعنا دون استثناء . (او لم تر كيف ان مدراء المستشفيات في لبنان هبوا مستنكرين ، مدعين ان ما تلمسوه لا يمت الى الحقيقة بصلة ؟)

ردهم هذا ، يا ابا سليم ، واستنكارهم دليل قاطع على ان ما تلمسوه يمت الى الحقيقة بصلات . ان ما فعلنا يبدو من ذلك ولك من الجمهور جزيل الشكر ! ■

بقلم : البير نجيب غطاس

*** من الاخطاء الشائعة أن هناك نوعين من الادب احدهما رجالي والاخر نسائي ... والحقيقة ان لكل من الرجل والمراة انتاجه الفكري الخاص ضمن الاطار الادبي المألوف . الا ان هذا الانتاج غالبا ما يصطبغ ببعض الفوارق التي تاتي من طبيعة المنتج ، ليس فقط بين المراة والرجل بل بينها وبين المراة نفسها ايضا . هذا بشكل عام .. ولما كان الرجل ، بحكم طبيعته ، يعمد الى استلهام المراة في قدح زناد خياله ، فان خيال المراة — وهي نفسها موضع تخيل الرجل — يرتكز على الحقيقة والواقع اللذين تؤمن بهما تمشيا مع رسالتها ، وهذا يعد من اسباب تقصيرها من مجاراة الرجل في هذا المضمار .. وعندما تنشد الكمال ، وهي عاجزة في ذلك عن بلوغ الحد الذي توصل اليه الرجل ، فانها تلجأ احيانا الى استثمار تاثير عناصر المغريات الجنسية لتحويل الالتفات اليها .. وعلى ذلك فانه لا فضل البتة للمراة اذا عملت على استجداء احتدام غرائز الرجل لدفعه على احلالها المنزلة الادبية التي تصبو اليها .

وتفسيرا لذلك اقول انه اذا انطلقت المراة في طريق الادب فلا شك في ان هناك اعتبارا لشعورها بالاخلاص في انقيادها لنزعات خاصة لا تمت الى الادب بنسب .. وهي تعجز عن بلوغ مستوى رفيع فيه لافتقارها الى العناصر التي تحقق لها ذلك . فالتخيل مثلا لا يتأتى الا امتدادا للواقع ، والمراة لها احاسيسها ومشاعرها الخاصة التي تتباين وما للرجل من مثلها . وهي جنس منطلق في طريق الحقيقة والواقع ، هذه الطريق التي تتشعب الخطى فيها تبعا لاحكام ناموس البقاء ..

هذا وظاهرة الجنس المجوجة في الادب الذي تنتهجه فئة من الكاتبات لا يمكن اعتبارها مقياسا عاما لما يدعى ادبا نسائيا . فهناك ناحية اخرى تنجلي ردود فعل الكبت المفروض وما خلفته الوف السنين من اثار التقيد والخضوع، كثيرا ما تتقلب بحالة لا شعورية لتصبغ انتاج بعض الكاتبات بلون مستغرب . فالتبعية العاطفية التي تلحق المراة بالرجل كثيرا ما تطل براسها من بين سطور انتاجها الادبي ، وهي احيانا تتضمن انعكاسات قوية مجسمة لانطباعات قائمة على ايمان دفين باوضاع قد تتيح لها هروبا من التمرد على نير هذه التبعية . وهذا النوع من الادب ، وان بدا للوهلة الاولى متميزا ، فانه ترديد لنزعات مكبوتة وتصوير لنظريات مشوبة بعناصر الرغبة في ما ينبغي ان يكون ...

هذا ، لا يمكن ان تتمتع الكاتبات او الاديبات ، بشكل عام ، بمثل هذه العقلية المضحكة ، الا أن مجرد انتهاء بعضهن مثل هذا السبيل من السخف ، امين برفع النقاب عن الطبيعة المنحجبة وراء الانتاج الادبي والتي هي المورد الرئيسي لمثل هذا الانتاج العجيب . ان مقومات الادب في اعتقاد المراة ترتكز الى حد كبير على التاثر الجنسي بشتى ضروبه ، الذي غالبا ما يلقي على انتاجها رداء جنسيا مهما تنوعت المواضيع .

وكي لا يتبادر الى ذهن البعض ان هناك تميزا متعمدا ضد المستظلات بلواء الادب ، اذكر هنا حقيقة معروفة للجميع ، وهي ان النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان عصرا ذهبيا للادب الذي احسنت المراة انتاجه . لقد نبغ من اديبات ذلك الجيل كثيرات ، منهن عائشة التيمورية وملك حفني ناصف ، والوردات الثلاث ، وردة اليازجي ووردة كبا ووردة الترك .. الخ . الا ان هنالك قلما سحريا ملهما كان يحركه فكر ملتهب وذهن وقاد ، سجل لصاحبته مي زيادة تفوقا عظيما في مجال الادب الخالد . لا سيما وان صاحبته لم تخلع على انتاجها شيئا من انوثتها او من عناصر الاغراء وفنونه .. لقد تجلى نبوغ مي زيادة في اوائل القرن العشرين حيث تاثرت لاوضاع المراة ، فعملت على اخراجها من الظلام الى مجال النور . وقد طالبت بتحريرها والاعتراف بحقوقها واحلالها المكانة اللائقة بها ، ذلك في عهد كانت مطالب كهذه تعتبر خروجا على العرف المتبع وتمردا على التقاليد المرعية ومروقا على الدين ... ولو ان الاجل امتد بمي زيادة الى هذا الزمن لاثلج قلبها ما تحقق للمراة من مطالب ورغائب وحقوق .

هكذا كان تفوق مي عظيما ، الا ان اثرها في الذكاء ضرام قرائح ادباء ذلك العهد وشعرائه وكتابه كان اعظم . ومع كل ما امتازت به من شخصية نفاذة وملاحة نادرة وقد استوضحت شاعر الاقطار العربية خليل مطران ، صحة ما نسب البعض الى مواطفها فانه لم يعلق بسمعتها الا التقدير والاجلال .. من ناحية اسماعيل باشا صبري ، او ما هدف اليه مصطفى الرافعي في رائعته « رسائل الاحزان » ، فاستبعد رحمه الله اية شبهة من هذا القبيل ، واضاف قوله « كنا جميعا عشاقا مولهين ، الا ان مي لم تتجاوب مع احد منا في هذا الضرب من الشعور .. » .

ومما يلفت النظر ان التعبير الدال على ما يدعى ادبا نسائيا يعود في شيوعه وانطلاقه الى كساد سوق الادب لقلة السلع القيمة ، كما هو الحال الان في لبنان .. فقد تخبط كبار ادبائه طويلا في لجج التكاسل ، وضربوا كثيرا في مفاوز التواكل ، وابوا مواصلة العيش الا نياما .. اولئك العباقرة الجبابرة الذين ابقوا لنا من ذخائر الجيل والوا الينا من تراث الزمن ... منهم الان من هو غارق في مشاغل الفراغ ، او ضائع بين تطلبات السياسة وتقلباتها او رتابة الامارة ... هكذا تنحى الجبابرة وبرز المراهقون والمراهقات ، مع فرقة من منتحلات الادب اللواتي قصرن عن التفريق بين الجوهر والعرض ... فاصبحت سوق الادب اشبه بحمام تركي يملأ جو مقصوراته رنين الطاسات وخرير الماء وصيحات العتاب واحاديث الزواج ... ومن هنا نشأ ايضا ادب مبتكر لا حاجة له الى العمق يرتكز على البلبلة ويعتمد على الخلط ويعيش على التهريج .. لا معنى لكلماته وعباراته سواء كانت جلية او مبهمة ، ولا صناعة فيه لان لا شيء فيه يستدعي التصنيع ... هو اشبه بلوحة يسكب عليها الرسام مدادا ثم يعرضها للمعجبين من هواة الفن الرمزي .

ولا شك ان الفضل في تغذية هذا النوع الهزيل من الادب يعود الى اسراف بعض الصحف في الترويج له لاسباب شخصية بحتة ، كما يعود ايضا الى معظم الناشرين الذين يقعون في هذا الادب على اوزجدير بالتمويل تبعا لوفرة عدد قرائه من اليافعين هواة القشور ، الذين يستسيغون ما يحفل به من مغريات ، وتوخيا لجني منفعة مادية عاجلة ... وقد سرت هذه العدوى اخيرا فاصابت مقدري الادباء ومحصي مؤلفاتهم في لجان المسابقات الادبية ، وبلغ الامر باحد الادباء حينما استشيرته عن امكان تقديم كتابه الجديد الى احدى هذه اللجان ان صاح مذعورا واستنكر هذه الفكرة بشدة ... انه ولا شك حريص على الاحتفاظ بسمعته الادبية ...

واري انه يجب الاهتمام بالملاحظات التالية توخيا لانقاذ الادب من محنته الحالية :

١ — اعادة النظر في العناصر التي يتشكل منها الادب الحالي ، وفي الاقيسة التي يقاس بها .

٢ — الحد من غلواء من جعلوا من انفسهم قوامين على الادب ومتحكمين في مقدراته .

٣ — عودة جبابرة القلم الى الميدان ، واقلاعهم عن الاقلال .

٤ — تشجيع الاديبات اللواتي لا يحصين انتاجهن بستار من حوافز جنسية . ■

جوليانا ساروفيم ... وصاحب العمارة !

●● منذ عهد الاستقلال وحضرة وزارة الاشغال ناسية او متناسية ان المصونة بلدية بيروت تحفر الشوارع دون اذن مسبق او علم وخبر ، ولم تتذكر حضرة وزارة الاشغال هذا الحق المهدور الا امام منزلي عندما اختلطت مياه المجاري بمياه الشرب ودبت الفوضى في الشارع ، يومها تعطل اصلاح الشارع اسبوعين ، وانقطعت مياه الشرب ... الخ .

تماما في بيت الرسامة جوليانا ساروفيم حدث ما هو اسخف من هذا كله ، فحضرة صاحب العمارة التي تسكن فيها اقام عليها دعوى ... لماذا يا حضرة صاحب العمارة ؟ .

تقول جوليانا ، وامام « مينو — جمهور » من الصحفيين : وكيل البناية نيابة عن حضرة صاحبها اقام علي دعوى لانني رسمت على بابين من غرفتي لوحتين لتزيين الغرفة ، واعتبر حضرته هذا التصرف اخلالا بالعقد وتشويها للشقة حيث ان الفن عند بعض الناس ... وساخة ! ... الخ .

يا حضرة صاحب العمارة : لو كنت في روما — والعياذ بالله — اسجنوك في غرفة لا باب ولا شباك فيها على الاقل عمرك كله ، لسبب بسيط جدا هو انك تهين الخالق ، والفنان خالق وخلاق ، لغته في هذا العصر هي البديل للغة التقليدية ، تخاطب الناس من خلال الخطوط والالوان والابعاد كما اخاطبهم وتفهم او ربما لن تسمع او تفهم ما اقوله لك لانك تقرا وتسمع لغتك الخاصة !

« على الجانب الاخر من ... حضرته تلال من الحجارة والاوساخ قريبة الى شباك غرفتي ، وكم ... عندما انظر الى « لوحتي البابين » ... ربما كما يرتاح بعض الناس للنظر الى تلال الحجارة والاوساخ » .

وبعيدا عن حضرة صاحب العمارة ... الموضوع في اصله وفصله لا يحتمل شيئا من الجدل والنقاش !

يا صاحب العمارة ! ■

« ن.ص » ■

■ جوليانا ساروفيم : يا صاحب العمارة !

الكتب والاسطوانات الرائجة (خلال أسبوع)

كتب ادبية

الكتاب	المؤلف	الناشر
١ — سقوط الاقنعة	سميح القاسم	دار الاداب
٢ — يوميات امراة لامبالية	نزار قباني	نزار قباني
٣ — حارة النصارى	نبيل خوري	دار النهار للنشر
٤ — شيء من بيتي	سهيل بشروئي	دار الندوة
٥ — الله والحب اليابس	انصاف الامور معضاد	دار عويدات
غير ادبية		
١ — مذكراتي	كميل شمعون	—
٢ — الفدائيون الفلسطينيون في ميدان القتال	سعد زغلول فؤاد	—
٣ — اوراق ايامي	طالب مشتاق	دار الطليعة
٤ — الماركسية والمسالة اليهودية	ناجي علوش	دار الطليعة
٥ — نشوء القومية العربية	زين زين	دار النهار للنشر

● ساهمت في اعداد هذه القائمة للملحق ، مكتبات : الجامعة (شارع بلس) ، رأس بيروت ، الحمراء ، انطوان ، المكتبة العربية (الطريق الجديدة) روكسي ، دار الجندي ، انطوان (شارع الامير بشير) .

اسطوانات عربية

الاسطوانة	الصوت	التوزيع
١ — الف ليلة وليلة	ام كلثوم	صوت القاهرة
٢ — نسم علينا الهوا	فيروز	بارلوفون
٣ — القلعة	صباح	فيليبس
٤ — الوي الوي	عبد الحليم حافظ	صوت الفن
٥ — بيتا الشوك	محمد رشدي	صوت القاهرة

اسطوانات اجنبية

الاسطوانة	الصوت	التوزيع
COMMENT AURAIS-JE PU SAVOIR ١ — كيف يمكنني ان اعرف ؟	ادي باسكال	هيرا
THE CHAMP ٢ — (شامب)	مجموعة (من اوكز)	اس . ل . [illegible]
MEXICO ٣ — (مكسيكو)	لونغ جون بالدري	باي
QUICK JOE SMALL ٤ — السرعة يا جو الصغير	ريل مكوي	ميلودي
END OF THE WORLD ٥ — (نهاية العالم)	سيلد	ميركوري

● ساهمت في اعداد هذه القائمة للملحق ، محلات : ميلودي (شارع فردان) ، روبين (شارع عبد العزيز ، بناية الخوري) ، ... (شارع جان دارك) ، ... (شارع فردان) .

أنا طائفي ... أنا جبان !

بقلم : ... زغيب

... ان يبدأ الانسان صعب ، وفي ... الانتصار . وحينما يبدأ الرفض تبدأ ... ، فالثورة مصارة الم انساني يرفض ... الموت في زاوية مظلمة ، بل يخرج ... الحر الصريح ، الى الموت المشرف» ... الانساني .

... انت لست له ، ورب عيش ... بهية .. وحياتك تبدأ في كونك حرا ، ... ولك بان تفهم وتعمل ..

... انقصنا الجراة . ترهبنا لحظة ... الهرب . لسنا نملك الا السنتنا ... الكلام لمجرد الوعظ ... ، واي فرق بين هذه الكلمة والكلمة ... الحياة ، بل واي عار في الا نفهم ...) ! صاحب الكلمة الحرة في ... ينال اعلى مراكز الاحترام ... زنزانة في « بيت التاديب » كي ... على الكلام ثانية . « هنا بلد ... ، هنا محطة الطائفية » .وصلنا ... !.. فلنتفاهم .

... له دليل وانا كذلك .. انت غني وانا ... يعني اخر لعن طبقة الاكثرية ... ، طبقة الشعب انت لا تحبني ... الزعيم فلان وهذا الزعيم عدو لزعيمك ... من طائفتك ، اذن ، بما ان طائفتي ... ، والزعيمين عدوين فيجب ان ... نحن ايضا . اجل . الم يقل زعيمي ... بل طائفتي !.. وايضا ، الم ... ان زعيمك اكد لك ان هدفه ... ان تكون طائفتك هي الاولى ؟.. اذن ... عدوان طائفيان مباشرة لمثل عدوين ... طائفين غير مباشرة . وما النتيجة ؟.. ... رتتحمس ، وهما يعملان وفي ... الكرسي وليس اية مصلحة عامة .. ... النتيجة اننا فقراء ، وهما ... ليس على بال احدهما خاطر ... ، لماذا ؟ لانهما غنيان ، المال يخفي ... العيوب ويغذي اكبر الجرائم وخاصة ... الواسطات . كذب من قال ان رجال ... بالطائفية .. كذب من قال انه ... من اجل وطنه . فقط الزعماء هم من ... الطائفية والتفرقة كي يصلوا الى ... ، اصبح لا فرق بيننا وبين اسرائيل . ... الطائفية لتحصد التفرقة ، ونحن ... ولكن الفرق ان الشعب هناك يتفهم ... ، ونحن نزحف وراء نهايتنا . ... يرون ان العدو واحد : اسرائيل ، ... هنا ، اعداؤنا منا ، يقتلوننا ... ، ونحن نتبعهم صامتين .. باسم ... يكون .

اي واحد منا قرا كلمة لرجل دين ، او شاهد مقابلة بين رجلي دين لطائفتين لعرف ان الطائفية كراهية ، والمحبة اساس الدين .. كل نبي نادى بالمحبة والتعاون والعمل المشرف . ورجال الدين الحقيقيون يعملون باخلاص واندفاع على نشر هذه المبادىء . اقول : « الحقيقيون » لانه ، وعذرا لما ساقول ، لان بعض رجال الدين لا يستحقون لقب رسول رسالة الهية ، انهم يتسترون بثوب الخير لينشروا الشر ، واي اثم هذا الذي يرتكبون ؟ اول كلمة تقراها في كتاب الله ، واول كلمة يقولها لك رجال الدين هي : « احبوا بعضكم » اين المحبة فينا ؟... اين الايمان ؟ ... اين الوصايا الالهية الداعية الى التكوين الانساني للانسان ؟... نحن جبناء ، اكرر ، نحن نخاف . لا ينقصنا العقل لنفهم بل ينقصنا الاعتراف لنبصر الطريق ونعرف انفسنا ثم نعمل من اجل الحق والحرية والمحبة ، من اجل الانسان . لنحرر انفسنا قبل كل شيء حتى نجسر ان نتحرر مما نحن فيه . النفسية مراة الطريق . فمن يملك نفسية انسان ويعمل بايمان يعرف انه بدأ الحياة . وعندما تشرع الصدور دروعا لثمن الحرية تبدأ الحياة ، وطالبها رافض لكل عائق في طريقها ، يعمل ، يثور ، يضحي ، يحيا الحياة الحقيقية حتى في الموت لان الحياة ليست في ان تتنفس ، انها في ان تحس لتحيا ... عاطفة الانسان رائعة خاصة ان كرست لقضية وطنية . وكلمة « الشعب » ليست للذين يعيشون على ارض ذات حدود، انها للذين يحيون مع الارض وللارض ، الذين يشعرون انهم مكملون لبعضهم ولكلما في الارض التي لهم . والشعب في وطننا مفقود. عندنا هنا السنة وطائفية وواسطة ، هذا ما عندنا ، وماذا نريد ؟ ... الحياة ... نريد ان نكون شعبا يحيا .

لا نريد زعماء يتلهون بالداخل ليتسنى للطامع خارجيا ان يدخل مرتاحا . يكفينا اننا مهددون ولا نملك شيئا الا الدموع . والدموع تعبير عن الاستسلام والجبن والفناء . دموعنا لن تفيدنا بشيء ، فقط العمل ، فقط الجراة كي نستطيع العمل ، فقط الثورة على انفسنا وعلى ما نحن فيه . نريد الحياة .

عندما قلت : « لا خلاص لنا الا على ايدي الشعب » . ضحكوا مني وقالوا : « ما زلت صغيرة .. اين الشعب ؟ » ايماني بامكانية وجوده كايمان الاطفال : صادق ومتين . ومتى وجد « الشعب » حلت جميع العقد ، وانتصر الحق ، وكانت لنا الحياة . عندما يوجد الشعب . ■

«الليل والمطر»

كتاب وديع ملحم العريضي «الليل والمطر» ، كان يفترض به ان يكون مجموعة قصص ، لكنه لم يكن . الرغبة في كتابة القصة وحدها ، لا تكفي لكتابة قصة . اصبح هذا مفهوما . كما ان محبة الكاتب لقرائه لا تكفي ، فهي ليست « راسماله لغده » — على حد تعبير يونس الابن — راسمال القاص في تقديرنا هو موهبته ، واحترامه لموهبته بالجهد الدؤوب في تقصي الحقائق الانسانية ، والنفاذ الى اعصاب الواقع ، والتعبير عن ذلك بلغة تليق بالعصر وتطوراته .

الاستفادة من الطبيعة ممكنة واحيانا ضرورية ، لكن ليس الطبيعة المعزولة عن الانسان . الطبيعة — خارج الانسان . كذلك في الاسلوب الذي يتوسل الشعر . ليس المطلوب هو مجرد عبارات انشائية مجنحة ، او التفاتات رومانسية هائمة في الخيالات . ذلك الاسلوب لا يجدي في القصة . الشعر في هذا المجال يلزمه الاقتصاد والتكثيف ، كي يعبر عن العواطف ، فالقصة قبل كل شيء هي حكاية . ليس المهم كيف تروى الحكاية : بالسرد الزمني ، او بالتداعي ، او بتالف اللقطات وتناغمها . المهم ان تكون هناك حكاية .

والا كيف تنهض القصة ؟ .

القصة المعنونة باسمها المجموعة ينقصها كل شيء حتى تكون قصة ، لا شخصية بملامح واضحة . لا حدث . لا صراع . لا عقدة . لا اضاءة في النهاية .

ليكن هذا الكتاب محاولة اولى . ليكن مجرد جس نبض وتحسس لمعالم الطريق ، وظني ان الكاتب سيفيد من هذه التجربة ، فيبدأ بالتفتيش اعتبارا من الان وليس غدا ، عن الاسلحة الحقيقية الفاعلة ، التي تمكنه من خوض مغامرة الخلق ، فيسعدنا ويسعد ، لان في مجموعته الاولى هذه شيئا جديدا يريد ان يقوله وكلمة حلوة ذات ايقاع خفي . ■

« م » ■

«برتقالة في سورة الماء»

● كانا واقفين يتسليان ويلقي كل واحد منهما جملة فيتلقى الاخر بأخرى . وبعد نصف ساعة من الكلام السريالي خرجت من بين ايديهما قصيدة رائعة نالت اعجاب المغرومين بعالم الضباب الشعري ، وعندما يكون الشعر مجموعة كلمات منثورة مثل البذار على صفحات بيضاء يكون ذلك ديوان « محمد سعيد الصكار » « برتقالة في سورة الماء » .

ان الديوان هو مجموعة كلمات منثورة مسحت نهاياتها لتكون الشطرات الشبيهة بالشعر . فالشعر وان لم يخل من بعض الاحساس يظل امامنا الشاعر كما يظل حجارة الزهر فيصيب تارة ويخطىء اخرى بكتابة المخالفة الشعرية بالشبهة . انه مجرد قالون يخضع للمصادفة اكثر مما تحكم فيه الاحاسيس والتجربة .

يا دروب الشمال

يا سواقي الخيال

تراني سأعبر واديك يوما

تراني سأحضن عندك حلما

نقيا تنيم عليه جنوني ويرجف

عدبي .. الخ .

ان الشعر الحديث يخرجنا من دائرة الدور الفكري الذي يمارسه الادب الى الدور الفلسفي الذي يعانيه الفكر المعاصر وهذا اتهام موجه لاكثر شعرائنا المثورين . وقد حاول محمد سعيد الصكار في ديوانه « برتقالة في سورة الماء » ان يدفعنا الى هذا العالم الغريب من الكلمات والغيبوية كما حاول ان يضعنا امام لوحة سريالية للذات الشخصية للشاعر ولكنه كلما غرق في عالم تسواده كان مثل طفل يريد ان يتقمص ثوب الرجولة بكلمات لا يقدر ابعادها .

وعندما يكون الادب سلعة تجارية تحمل واجهة مغرية تظل امثال هذه الكتب بين ايدي القراء . ■

«وحدة القوى العربية التقدمية»

● لم يزل الفكر السياسي رغم نكسة الخامس من حزيران امتدادا للواقع السياسي والعربي وبوقا من ابواق اجهزة النظام . والفكر لا يؤدي دوره ما دام مقيدا بعدم الاختيار . في بعض المراحل يؤتي نتائج سلبية تضر اكثر مما تفيد كما هو شأن كتاب الدكتور عصمت سيف الدولة « وحدة القوى العربية التقدمية » .

لقد اراد المؤلف ان ينتقد الواقع السياسي العربي فوقع في دائرة اخطائه وكان منطقه امتدادا للخرافات السياسية التي كانت سائدة قبل نكسة الخامس من حزيران . فهو يطالب النظم العربية بانتهاج الاساليب العلمية لتقويم الحياة السياسية لكن يرفض اي اساس لهذا المنهج سوى رايه الشخصي البعيد كل البعد عن المنهج العلمي المعاصر ، انه يلقي بكل الافكار والتجارب والنظريات القائمة في العالم من نافذة فكره العصبي ليظل في النهاية ازاء اراء شخصية لا تعرف وجودا في عالم التطبيق . ولعل ما يوضح هذا ان المؤلف يتعجب بصورة غريبة من وجود التيارات اليمينية واليسارية ومن شعارات الوحدة والقومية ويستغرب كل الاستغراب ان تكون هناك اشياء تدعو الى وحدة الجماهير العربية غير بعض الشعارات والتشبيهات التي حفظناها من خلال اجهزة الاعلام العربية دون ان نعي مضامينها وابعادها .

فما هو المقصود بالاسلوب العلمي الذي يريده المؤلف ؟

اذا تتبعنا ملاحظاته ونقده للقوى التقدمية لشعرنا ان الاسلوب العلمي الذي يطالبنا به المؤلف هو نفس الشعار الذي اطلق بعيد الخامس من حزيران تحت عنوان (الدولة الحديثة) لكن ما هي مقومات الدولة الحديثة ؟ وكيف تبنى ؟ وكيف تكون ؟ كل ذلك لم يزل شعارا متروكا لمهنة الذين يرتجلون ولمهنة الذين لا يستجيبون .

ان الانسان العربي بعد الخامس من حزيران سجل على الحكومات العربية موقف الفشل الذريع الذي وقعته في النكسة ، ونحن ايضا نسجل على المؤلف مثل هذه الملاحظة لانه صوت من اصوات بعض الحكومات العربية التي لم يتغير اسلوبها وتفكيرها ومنطقها رغم ان النكسة اغرقتها وحركتها باتجاه رفض المناهج القديمة في التفكير والتطبيق . ■

«الأندلس المفقود»

● لو كان ثمة اتحاد للكتاب العرب له شخصية الجامعة العربية لقدم دعوة لرئيس وزراء السودان على السيد محمد احمد محجوب مضمونها ان العالم العربي يعرف السيد محمد احمد محجوب اديبا وشاعرا قبل ان يعرفه سياسيا ورئيس وزراء السودان ، وقد جرفه المجتمع السياسي واغرقه في تعويماته دون ان يقيم لعطائه الادبي اي زمن يتفرغ فيه لنفسه ولصالحه الحقيقي ، وهو وان كان على مستوى التمثيل الا ان لعالم الشعر احقية المطالبة والتحريض على اقامة الدعوى .

في كتيب صغير اهدانا السيد محمد احمد محجوب قصيدة « الاندلس المفقود » صدرت عن « دار العودة » ، هذه القصيدة الطويلة تصوير حقيقي لما يجيش في النفس العربية التي يشدها الواقع الى حقائقه المرة والخيال الى امجاده وتاريخه المجيد . ففي اسبانيا راى الشاعر صورة اكيدة من تلك الامجاد العربية الذاهبة تهاجمه — كما يقول مقدم الكتيب عبد الرحمن الشرقاوي — ذكريات الامجاد العربية ، وحزنه اثار حضارتنا الدراسية في الاندلس فبدأ يكتب هذه القصيدة ، ثم عاد الى السودان يخوض صراع الليل والنهار .. وفجأة وقع عدوان الخامس من حزيران فاضطرمت شاعريته بالغضب يخالجه الاسى فاكمل هذه القصيدة التي تعتبر بحق احدى روائع شيخنا الكبير .

تحملنا القصيدة على اجنحة وتطوفه عالم الماضي العربي بكل ما فيه من كبرياء التاريخ الذي سجل اعظم ايامه بين يدي العرب في اوروبا واسيا ثم تنقلنا الى واقعنا الذي نعيشه على فتات الحضارات ممزقين من الذل مزروعين كالشوك على شاطىء مهجور ، فاين الامس من اليوم ، وهل ننتسب الى ذلك العالم الذي اصبح في خيالنا مهجورا ؟

ان الشاعر ينعي فينا تمزقنا وضعفنا وتوزيع جهودنا على الكياناتنا وفردياتنا ، انه ينعينا كاموات في نفس الوقت يحركنا : صفحة صفحة للنفي والعذاب الاليم الذي اورثتنا الهزيمة والنكسة . والشاعر باعتباره من ابرز السياسيين العرب عندما يلتقط خيوط مأساتنا انما يلتقطها من خلال ملاقاته السياسية ، ووعيه التزييف للمأساة بالاضافة الى احساسه العميق باعتباره شاعرا من الطراز الاول .

في النهاية القصيدة تعبير مباشر عما يعيشه كل انسان عربي عاصر نكسة حزيران وعاش ابعادها ومخاطرها ، وهي اذ تعبر عما يؤدي ان للدولة فان النكسة اكبر من الكلمات والسيد محجوب احمد محجوب كان بمستوى النكسة عندما عبر لنا من تصوركا ازاءها . ■

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

نداء

كلما حمل الليل
نداءك
عبر الزمان
حنون النغمة
ملتهب الشوق
فتحت لي الجنة محرابها
وشمخت الآفاق بأريجها
فتمانقت الاكوان من الشوق
اليها
وبدا لي
ادم وحواء
يومئان الي من بين سحب
الضياء
من ارض الخليقة
تحضنهما ورود الظلال
وتفرقهما اطياف الجبال
فيتساقيان كؤوس الحب
بكل شوق وحنين ودلال
كلما حمل الزمان
نداءك الي
عانقت روحي اطيافا
حنونه
وبدت لي الارض حق عطر
ناعم الانفاس كالجنة
واحتوتني الكلمة بكل
الكنوز المختبئة في
احرفها المضيئة
وسكرت الآفاق
بخمرة الآلهة
فنادتني
كلما حنت روحك الي
فقد فتحلي الكون
بابه
والعبير ضمخني
بأريجه
وأراني عوالم الحب
والشوق والخلود
فانت صوت ربي
انت ارضي وسمائي
انت ملء قلبي . ■

■ ناديا بيضون رضا — طرابلس

المغامرة

من خط النار اقول بإخلاص انا ذاك الذي يعيش وتسيم فلسطين يدغدغ نفسي .

لكل طامح من الشباب الصاعد : ان فلسطين تنادي وجرحها ينزف ، فلنسر ولندع المصاعب تذوي كالهشيم امام الشعلة المستعرة . لان الموت في سبيل الحرية لاشرف من العيش في ظل الاستسلام وعلى كل طامح ان يغامر منذ الصغر لانه اذا اعتاد على المغامرة شب على الفطنة والطموح وبرع في نسج المستقبل الرغيد ، بعيداعن الفوضى والفوغائية . ■

حنا فرحات فرح

فدائي

في قلبه امل
وعلى الله اتكل
على الدرب مشى
الى الدار وصل
وانه المكافح
وانه البطل
وانه المجاهد
لا يعرف المال
وانه المسامح
في السلم والعمل
هذا هو الفدائي . ■

غازي ابو النعاج

أقترب اللهب ، أيها الهيبيون

بين المهد واللحد للانسان وقفة ، انها وقفة عز اذا ادرك معناها ، والاهم ان يعي كيف يتم تطوره ، وهي وقفة ذل اذا ارتمى تلقائيا في احضان العصر ومجالاتسه الموبوءة .

فالكثيرون حملهم الظن على ان الاموال المكدسة في خزائنهم هي ضماناتهم ضد الفقر والجهل والمرض والشيخوخة .

فيجب ان نكون عالين الهمة شامخين الى الجوزاء بانفسنا ، ولا يكون نظرنا في تاريخ عظماء الرجال نظرا يبعث في قلوبنا الرهبة والفشل والهيبة . فيا ابناء امتي ، يا روحي ودمي ، مزقوا امامكم دساتير واوراق الحضارات المزيفة ولا تنظروا الى الحضيض ، وتجردوا من ملابسكم الملونة وعرضوها لاشعة الشمس المحرقة ، حرصا على سلامتكم لعلها تتبخر من الاوساخ العالقة بها التي اخذت تاكل اجسامكم النحيلة الضعيفة . ابتعدوا عن المنحرفين والرذيلة ، والشذوذ ، اهدموا صرح الخلاعة وكافحوا الافكار الدنيئة ، البخسة ، كونوا ثوريين على المجتمع حاملين مشعل اللهب ناهضين لتقويم الاعوجاج ، اقضوا على الخنافس ، والمشعوذين ، والهيبيين ، جميعا ولا تدعوا الانحلال الخلقي يتفشى بابنائكم وتصبحون فريسة للتهتك والمخازي .

حاربوا التقدم البشع والحضارات المزيفة المنحرفة التي تسير بركبها شعوب دابها الجنس الحيواني . فلو اتخذت الحكومة قرارا بمنع الميكرو — جوب فهل يعد ذلك ناخرا ؟

ان جرثومة الانحلال يجب ان تداوى بالادوية الناجعة . مثلا يجب محاكمة الذين يرخون شعورهم على الطبيعة ويلونون اجسادهم ويقتربون من التخنث المميت البشع . يجب زجهم في السجون وحلق رؤوسهم .

يجب على كل منا ان يتسامى الى المثل العليا ، كما ويجب علينا جميعا ان نصغي جيدا لنسمع الاصوات الملتهبة التي تحملها الينا الرياح الثائرة المزمجرة ، من الشرق الاقصى ، من هضاب سايغون من شعبها العملاق البطل ، ومن اهالي جبال الاوراس في الجزائر ، ومن مرتفعات بوليفيا الشامخة ومن سهول كوبا الثائرة ، ومن كهوف القدس الحبيبة ومن كل شبر ثائر يريد التحرر في العالم وعدم التقيد بالشعارات الزائفة : شعارات العبودية الحقيقية .

رباه ، حقق لنا ما نريد لما فيه الخير لمصلحة وطننا وامتنا والعالم اجمع .

سهيل تقي الدين ■

التراب

اليك يا انا الف سلام ، الف تحية
مفجوعة العواطف
مشحونة الدماء
كهربائية الحس
وبي تصرخ الف الف مجدلية !

**

انا يا تراب معبد للاثام
بي قوافل من الاصنام
انا دروب الضياع ، دروب الظلام
ضيعت الحقيقة
ضيعت المحبة
ضيعت السلام
وانتصبت عمودا من اللؤم ، ابن الانام

**

انا يا تراب كهف للعواصف
ملاعب للرياح
تعصف الرياح في
في وجهي ، في قلبي ، في عيني
وانا عبد فقير
وانا تراب حقير
تدوخني الرياح
تبحر في مراكب من وجع الى الشطآن
تمخر لججي العميقة
تتخطى كل حدود
تحطم كل سدود
في اشرعتها تنام لوعة الاول
غدا ترجع .. تموت
كحشرة في بيت عنكبوت !

**

غدا تعود فارغة اليدين
عجوزا يابسة النهدين
تعود جبالا من الندم
في اعماقها ذهول يدمي !

**

مرحبا يا تراب
مرحبا يا بيتنا الكبير
مرحبا يا مصيرنا الاخير
مرحبا مرحبا
صوتك يهدر شلالا في دمي
كخفقة الفرح في حرقة الالم ..
صوتك يهدر في عروقي
قويا ، عنيدا ، لا ينكسر
كالشمس لحظة الشروق !..

**

يا تراب ،
في اعماقك تجري ينابيع الحب
ينابيع العطاء
تجري فوارة
متدفقة
واصبح لا قلب ، لا احساس
يتسكع في ذاتي اليباس !

**

رحماك ، يا تراب ، رحماك !
عندما ، غدا ، يضمني ثراك
اجعلني خابية خمر معتق
حولني لجر عمر يلتق
يسابق الحياة والزمان
لا استطيع ان اكون
بحيرة للسكون
حولني منسكبة رياح كانونية
منها تطلع كل ربيع سماوية
ازد ان اعطي كما يعطيك الوردة

**

غدا ، لا تجعلني اسير العدم
ترابا في سنابل ، في جبل ، في الشلال
انا للعرية كنت ، للحب ، للسنابل
تراب ، انا ، فكلني تراب الزهرة

■ ليلى هارون الحلبي

رسوم القرّاء

■ رسم جديد بريشة القارىء السيد اسطفان .ب. مبارك : (البترون) : للسيد ياسر عرفات : الناطق الرسمي باسم منظمة « فتح » والرئيس الجديد للجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية .

طردوني من عينيك

…

عاد الحاج

قبلة

…

طريق النداء

…

وصية

…

مسالخ الاستشفاء ! ..

اجل .. ليس عندنا في لبنان ما يجب ان نرفع الراس فخرا به .. وخاصة من ناحية الاستشفاء ، او بالحري لنقل مسالخ الاستشفاء ! لما لا تنظرون للحقيقة بعين مجردة من كل وهم وسراب ؟ لما لا تنظرون لها نظرة تفاؤل وانسانية ورحمة ؟ اليس في قلوبكم ذرة حنان وعطف اليس في ضميركم ميزان للعدل ؟ بالامس مات طفل بريء بين يدي امه وهو يرتجف من شدة آلامه وشجونه ، وانتم تطلبون المال سلفا حتى تجرون له عملية جراحية ، ولكن من اين لرب العائلة ان ياتي لكم بذلك المال وهو العامل البسيط ؟ ايطلب تعويضه وقد اخذه ، ام يقطع لقمة العيش عن افواه اخوته الجائعين ؟! نعم هذه هي الصورة الشنيعة الصورة السوداء التي لا تبدو في اعين الجميع بل في اعين الفقراء المحوجين . هذه هي المشارح الجسدية بحد ذاتها ، ان الكثيرين لا يتكلمون عنها خوفا على مصالحهم ، ولكن القليلين هم من لا يخشون التكلم . مسالخ الاستشفاء اضحت بحد ذاتها منبذا لبني البشر ، فالبعض لا يدخلونها خوفا على اموالهم المنقولة وغير المنقولة ، والبعض الاخر خوفا على فقدان جثة يحتفظون بها رهينة لتسديد الديون ...

يا ارباب المسالخ — يا من اخاطبكم بلسان الانسانية ، ارحموا الناس قبل ان تفقدوهم معنى الانسانية الصحيح ...

سليم نجيب حيدر

العدوانية الاستعمارية في عدن ، ولسنا على بعد في الوقت الحاضر حتى لا نرى الضحايا تسقط على ارض السلام .

ولكن يا ترى سيمر عدوانها وتأييدها الواضح لدولة العدوان دون معرفة العرب ، وهل سيمر كذبها وتدجيلها لاخفاء صفقة الاسلحة التي هي في طريقها لتل ابيب .

نقول : لن يمر التدجيل والنفاق لان وعد بلفور المشؤوم ينطق باسم امه وحرب بور سعيد تردد باسم من قام بالعدوان اي وساطة تزعم واي سلام تدعيه . ■

محمد .ع. صلح
« ابو كندي » — بعلبك

من سجن اللد

اخواني ...
في البلاد العربية
في كل البلاد العربية
ساحدثكم من سجن اللد
اسمعوا صوتي من معتقل اللد ..
حديثي طويل وطويل ...
طويل طول ليل العليل ...
احبائي ...
في البلاد العربية
في كل البلاد العربية
لن ترعبنا مجازر غزة الوحشية
حاكتها ايدهمجية ...
لن تقعدنا رصاصات عصبية
مزقت — في رفح — صدورا عربية
اقسمنا القسم .
الجلادون يزرعون بنا الجراح
كووا جلودنا وما اكتوينا
مصوا دمانا فذقنا هوانا
نزعوا الاظافر ...
فجاؤا بكرسي مكهربة
اتبعتها الات دماغ مرعبة
سلوا الجلاد عما ارتكبه
وديان من هتلر ما جلبه
احبائي ..
الحديث طويل ومؤلم ..
لواء النصر ثمنه دم ..
فتحياتي من سجن اللد . ■

عدنان احمد ميتاني — بيروت

ليتني

مهداة الى كل صامد في الوطن المحتل

ليتني يا وطني كنت نخله
نبتت فوق القبور
ليتني يا موطني كنت زهره
نبتت بين الصخور
ليتني يا موطني كنت نسمه
عبقت بين الزهور
او ترابا ناعما
غاص في جوف الغدير
ليتني ابقى كهذي الكائنات
صامدا في موطني حتى الممات ■

يوسف بنات — الاردن
معهد المعلمين

حب حديث

تجلي ... وتدللي واسعدي ،
اهجري ساعاتي .. لحظاتي ،
وموعدي المسكين .
اهجري ... تمهزاي
ابعدي ... عني
ما انا سوى قلب حزين
طافت الايام فيه
فوق رماد العاشقين
ويكي حول نار المحبين
ياسا وتيما
لفراق الصالحين
ليس الحب عندي ..
نظرات وآهات
او شعور بالفراق
وشوق وعذاب
او حنين ! ■

يوسف بيضون — صيدا

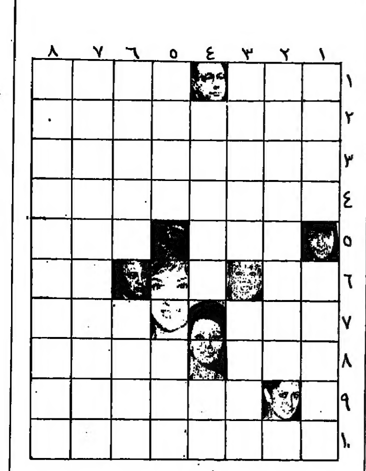
بريطانيا

عادت بريطانيا لتظهر من جديد بسمومها على مسرح الشرق الاوسط ، عادت بوجه آخر من اوجه الاستعمار معلنة انها مهتمة بالوضع القائم .

لن يمر الوقت الكافي لتنسى هزيمتها في السويس ، لاسيامتها

شبكة «الملحق»

يعدّها : فيليب شماس



افقيا :

١ — من ايام الاسبوع ، يختصر —
٢ — الاسم الاول والثاني لصاحبة الرسم في مربعات ٥ عموديا —
٣ — صاحبة الرسم في المربع رقم ١ عموديا —
٤ — اول امين عام للامم المتحدة —
٥ — اسم علم مؤنث ، رديء —
٦ — قسرية ، متشابهان —
٧ — لماذا بالعامية ، طري —
٨ — يردم ، مملكة قديمة —
٩ — الاسم الثاني لرئيس افريقي —
١٠ — صاحبة الرسم في المربع رقم ٩ افقيا . ■

عموديا :

١ — حبست ، جريدة لبنانية —
٢ — سفير فرنسي سابق صاحب الرسم في المربع رقم ١ افقيا —
٣ — تمنعه ، عكسها صاحبة الرسم في المربع رقم ٣ عموديا —
٤ — الاسم الاول لشاعر واديب اميركي عرف بالاديب البائس ، متشابهان —
٥ — عكسها عدم نجاحي ، تطبع —
٦ — اسم علم مؤنث ، الاسم الاول لرئيس وزراء عربي —
٧ — صاحب الرسم في المربع رقم ٦ عموديا —
٨ — صاحبة الرسم في مربعي ٤ عموديا ■

الحل السابق

افقيا :

١ — جورج نادر —
٢ — وداد ، مها (عبد الوهاب) —
٣ — زينب صدقي —
٤ — فهد ، دزينة
٥ — الله ، ثم —
٦ — لذ ، كرامي —
٧ — ٧ — ن ص هـ ر ، نال —
٨ — كارول (بيكر) ، مني —
٩ — الة ، نور (سلمان) —
١٠ — فيفيان لي . ■

عموديا :

١ — جورج الشكاك —
٢ — وديع الصافي —
٣ — (تولي) رالدل ، هر —
٤ — جدب ، فكروني —
٥ — صد ، لواء —
٦ — ام درمان ، ثن
٧ — دهن ، (سهام) شماس —
٨ — بنار ، يليلي . ■

بولس سلامه حول "سنابل النار": ثورة حلوة في جو رائق

■ راي لبولس سلامه حول مجموعة « سنابل النار » الشعرية لخليل ماخوري .

حضرة الاستاذ الشاعر خليل ماخوري حفظه الله
تحية خالصة ،

وبعد فهذا كتابكم القيم (سنابل النار) بين يدي هدية نفيسة لا سنابلها شائكة ولا نارها محرقة ، فالسنابل مفعمة بالحب النضير والنار شعاع يضيء . فلا السنابل فجة تطفيء النار فتنبعث دخانا يؤذي الابصار ، ولا النار تاتي على السنابل فتذريها رمادا على حد قولهم : فلان يذر الرماد في العيون . فلقد تنزهت عن هذا ووفقت في كتابك بين النقيضين ، وضن الله بسنابلك على الفناء لما احتوت من غذاء طيب ، فلم يكن مصيرها مصير الهشيم الذي يطلع علينا من عصافه شيء كثير في كل يوم .

ولقد احسنت في مقدمتك اذ تقول « الشاعر هو لليوم لانه من معدن ما بعد اليوم » . فمن لم يصدق بنظريتك هذه فلينظر الى الخالدين الذين يبض الزمان رفاتهم ، من امثال شكسبير وغوته ودانتي والمتنبي ، لان الشاعر الملهم يسند من الازمنة الثلاثة لانه في المطلق وصلة الوصل بين الزمن والابدية . وهو كما قلت في الصفحة (١٣) « ابن خيال لكن خياله يطور الواقع » لا كما يطوره العلم الذي مداره المادة بل الحدس لان الحدس ضرب من الالهام النابع من العقل الباطن ، الذي ليس العقل النير في النسبة اليه الا نسبة جزيرة قبرص مثلا الى المحيط الهادىء ، لذلك قيل : ان الشعراء ورثة الانبياء . والشاعر يمسح التفاهة من الوجود لانه يخلقها خلقا جديدا فيشملت البيداء « ايكا وابا وحدائق غلبا ، وجنات الفافا » .

وما اخطات الراي حيث تقول « والشاعر نوق ، انما النوق الذي عينه على الناس » ولو لم تكن عينه على الناس لكان مثله مثل السمكة التي تنفصل عن الماء فتموت ، ولا يطرته العزة فهوى مدحورا رجيما . فتبا للمتالهين من رادة الشعر يستصغرون الناس ويضحون مدارا للسخرية والتنادر ، فاذا خلا السامرون في مجالسهم راحوا يتهكمون بفروخ الالهة ، فاذا لقوهم صانعوهم فزادوهم كبرياء وازداد اولئك رعونة وحمقا . ولقد اعجبني انك سطرت بخطك في الصفحة ١٩ قولك : « حر وكيف اكونه ما دام في الدنيا عبيد » وكانك عبرت عما في نفسي حيث تقول في الصفحة ٢٥ « لا تمرر لا تعذب لا تئن الالما خذ بها بيضاء او شتراء خذها عيما » .

فانا وان اكن قد غنيت الالم في ماساة حياتي فقد شفعته بالكثير من الابتسام والفكاهة التي اشعها في كل ما الفت لكيلا اكون طائر شؤم في خواطر القراء .

ولقد صدقت في قولك : « الدنى قلب صفيق مد لها اواه ويل » برغم قلق الاداة في هذا المكان . فمن جرب الحياة وعانى من امرها ما عانى لمس في قلبها صلابة الجلمود وضراوة الاسود .

ولقد اخذت عليك قولك في الصفحة ٣٥ :

« لي رغيف لا اراها غمست دوما بدم » ، فاذا قست هذا البيت بجمال قولك في صدد اليمام صفحة ٣٤ « كيف انسبت بكساء وتصباك جناح . كيف لم ياخذك من سرب اليمامات الصداح » تحسست الفارق بين حلاوة التعبير وابتذاله .

ولا يخفى على لبيب ما ترمي اليه من غاية بعيدة ، على بساطة الظاهر في قولك : « كيف تنسى ان بين الناس من ليسوا عبيد اسمهم هذا ولكن ابدهم طاغ عنيد » مما يذكرني بقولي في ملحمة (عيد الرياض) في صدد عنترة

اسود الجلد ابيض الخلق شهم
عذب الماء واكبهر الانساء
ليس عبد الآزار والكسب عبدا
انما العبد نفسه السوداء
وسواد العين انفس ما فيها
وعمياء مقلة بيضاء

وكاني من عبد يتولى المناصب وتقرب اليه القرابين ، وباسم الشعب يدوي الشعب وتسبح الدهماء باسمه ، فتبا لهؤلاء البيض الوجوه السود الاخلاق ، وما اكثرهم في هذا الوطن فلو سمح الله ان يخلعوا عليه سواد نفوسهم لزان على فنن جباله وبياض الوجه دخان قاتم وظلمة اصلق من دجى ليل امرىء القيس .

ولقد ابدعت في تصوير التمزق الداخلي فاختصرته ببيتين اثنين ولامت بين النقيضين حيث تقول:

« عدني الفقر وما عد تعالى عليه
وانا لولا ضفاري شمتني اسمي اليه »

فيا للانفة في البيت الاول ويا للحنان في البيت الثاني مما يذكر بالحديث المأثور : الاولاد مجبنة مكلبة .

اما قولك بلسان الثائر :

« كلنا عبد ورب وحده هذا النضار »

ففيه التفات الى الانجيل الطاهر: لا تعبدوا ربين الله والمال وانك لم تجاوز الحقيقة في التعبير عن روح العصر . فشتان بين عصر الانجيل وعصرنا المحموم فالرب الواحد في نظر سواد البشر هو المال مهما امتلت وقدرت سبل احرازه ، فان كان لا بد من ربين فالمال والمراة ، ولا حول ولا قوة الا بالله الواحد.

ولقد استرعى انتباهي واعجابي كثير من تعابيرك الرشيقة حيث تقول في الصفحة ٥٩

« انا ان رحت ابث السجو ذياك الوتر
اطرق الباب على النجم واسترعي القمر »

وقولك في الله تعالى صفحة ٦٠.

« هو ان اعطى فقل اعلى كما البحر لجينا لم يقل كيف وكم طابت له كف راينا »

وفي نظرتك الى الانجيل « واكتسوا منه كما لم يكتس الزنبق يوما » اشارة الى قول السيد له المجد ان سليمان في اوج مجده لم يكتس بابهى من زنبقة الحقل كما انك من روح الانجيل استوحيت قولك « دمك من عدل مع القوة اوشك الحراب » الى آخر هذا المقطع وكذلك رايك في الحرية مناقضا راي شوقي — على علو كعبة في التعبير — حيث يقول :

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

وتقول انت :

« قيل في الحرية الحمراء ... ضل من ظن طريقي كل ... فانها وان كانت في ... »

« ضحى من عب فلا يرضى ... اصبح الدنيا اذا دلت ... المنشوان » فهي الثورة ... بقولك « من طموح هم ... وان كانوا سلاما » « ... اخت الحب نبلا وانتحابا » .

فما ابعدها عن الثورة ... التي تحتدم باسم الحرية ... الى اشد انواع الاستبداد ... يصبح الناس عبيدا الله ... حديدي ، فان عاودهم ... نسيم الحرية اصبحوا ... لجهنم اخرى لا تبقي ولا ... تدوسهم الدبابات فتطحن ... ومعها احلامها بالخلاص .

وما اجمل ما خلعته ... في الحرية حيث تقول صفحة ...

« ذل في الارض اخو ... الارض عظيم وشدا ... الروض الكناري الرخيم » .

وما انبل ما هتفت به ... في الصفحة ١٥٨

« الصحارى اليوم ... واعراف الجبال فرحت ... الثابت في ارض الرجال » .

وانا لو شئت الاستمرار ... تخير محاسن كتابك لاخلت ... ولاعفيت القارىء من اطلاعه ... جنيت عليك وعليه فاكبرته ... جانب من العقد النظيم ... من مباهج اخرى ربما كان ... من الراي ما لم ينكشف ...

ولقد سرني من مبالغك ... لم تفارق التفعيلة ... والنغم واتيت بالجديد ... عن الجادة ، فكانت سنابل ... معنى ومبنى ثورة حلوة في جو رائق .

حفظك الله ووفقك الى ...

بولس سلامه

غرست الشمس

قصيدة لعلي حميدي صقر

●● ذر في جيدك سمط
صاغه في الماس سبط

اشرقت فيه شموس
هاجها في الشعر مشط

لؤلئي السن في احشائه
لسع وخيط

حبكه شال ببريء
آده شيل وحط

من جفون الشمس رمش
خاله بالامس ربط

مرود للخلد تغشاه
عيوني ... ليس قط

انه للطير الفساد
وايك ومحط

من سناه جن ضوء
البدر فالليلاء سخط

انه العرس وما فيه
من الاشعاع رهط

سمط شعري انه
شهب على التيجان تخطو ! ■

عن الجرح ... والحب القديم

■ قصيدة لوليد ابراهيم سيف — عمان

حين التقينا ...
... كان وجه الارض يغرق في الاساطير القديمة
والجرح يلهث في دهاليز النهار
كنا ... وكان الشعر يولد في المطار
وينز دمعا في محطات القطار !
(يا ايها القمر المسافر في الميادين الزجيبة
العود يوما خلف اسوار الضباب
تمشي على كل البيوت
وتمر في عمر الشبابيك الحزينة
ترمي لطيالي الحبيبة حلم كوخ ...
ربما ... او غصن توت)
حين التقينا ...
... كان وجه الارض يغرق في اساطير المبللة
وانا والت كالف جرح كان يلتهم بالشراهة
ورحلت في عينيك ...
اكثر كنا مطرا ...
وغصن كان في عينيك واقف
وعلى النافذة شحرورة الصلصال سابحة الغيلة
من جرحي القديم .. من قلبي المغني
ورايت في ارض الحديقة
يا حبي الموجوع ... يا حزني المغني
ارجوحة تلهو على سطح الطفولة !

الشمس تكبر ...
عالما يكبر حلمك في عيوني
والشعر ينمو ما تركت على جبيني
والدرب يوغل في المدى ...
ما ارتعدت عيناي في الجرح الاخير
والقمح يولد في حقول الاهل ...
ما اوقفت يوما في عيني
وانا احن اليك يا حبي القديم

منذ انكسرت وضاع في جرح التخوم ،
... يوم وشباك ودوري يحوم
راحوا ليقتلوا اراجيح النجوم
ويهشموا عشرين جمجمة ...
لعل يكون سنا من ذهب
وانا بكيت .. بكيت من سيلي المشتت !
ما زلت اذكر كيف جاءوني ...
وكان البدر مرتعشا ...
ووجه الارض يغرق في الضباب ...
واطلقوا نارا علي ...
... علي .. من خلفي
كان المسار الوطني مثل الدم ..
يسقط ذات صيف
لم يتركوا ولنا لدي ...
ولم يجيئوا من امامي ..
لم يجيئوا من امامي
لم يجيئوا من امامي
وانا كبرت على سياج الدار ...
كانت لوزتان ... وكان برج الصمام
ورايت وجهك في عيون الريح نقله
يا حبي الباقي ... ويا زهو المقال
فلعل جرحي في انتظار الورد نعله !
لو انني آتيك في الليل الثقيل
وامر في عينيك ... دوريا وظله
وعلى معصمك وجبينك الخضراء الرزع
ثوره
وحديقة الزهر على الوادي القتيل ..
في ذات يوم ..
عندما يرتاح خدك عند خدي
ويذوب باب بيتنا .. في حلم سبلة
في القمح .. في الزيتون .. في بيادر
ازود
ماشيبة الكلمات من احداق نجمة
الزهر على خديك .. والشعر المسافر ذات ليله
سيهاجر الكلمات في صبح رسالة !

لكنني ...
والباب يشعل بيتنا جرحا ..
ويوقد في المهاجر
ما خلفته يداك في صمت الليالي
سافر من عينيك في كل الاماني
اقطر على سيف الثنايا
عهرا ... يشد جدائل الاطفال في الجراح

اسماءة الجرح العطشى ..
عند شبك الصباح !
« سيظل وجهك في دمي »
يا واحتي الخضراء ... يا جسر العبادة
« سيظل وجهك في دمي »
اقسمت حين امك في ليلي الجنائز
والقتال لوجهه
ولرت على عينيك فيه
واسرت وجهك حيثما الطفا الغار
ومشى على جرحي النظار ...
يشق لجاجه
ومشى بالشبابي .. والاستار
والصغار
« سيظل وجهك في دمي »
يا دام جرحي راعفا .. خلف الوان
يلهو حدائق في مسافات الاماني
ويمر وقدا في شبابيك الاغاني
واحبت الاصحاب من بيتك ...
من كوخ وظله
من صوتك العالي الذي وصفه ...
فلربما تساقطوا من الدروب التي
يمتاز اهبة النهار
ويمر في جرح المشاوير المهاجر
وعدا للشباك ..
والقبلة ...
ودار ! ■

كلمات على الماء

□□ احيانا ، تاتيك اسئلة قاسية ، فتحاصرك في فراغها ، وتجعلك ، غصبا عنك ، تقول اشياء ، لو لم تقلها لما تضاءل حجم الارض سنتيمترا واحدة .

ولكنك ، تقول الاشياء ، عادة ، لانك تدرك ان صدقا في نفسك ، هو راسمالك، في هذا العالم ، الذي يستطيع ان يستغني عنك ، كل لحظة ، يدفعك الى التاكيد على صلتك الحميمة باشياء العالم الذي تراه ((كلا)) حالما ، وليس ((جزءا)) يمترس امامك فيختلس الفرح من قلبك والرؤيا من عينيك !

★ ★

شخصيا ، لا استطيع ، ان الاحظ ذلك ((الفرق)) الكبير ، بين هدف وآخر، اشعر ان الهدف واحد ما زال ، في جوهره ، يسعى الى تامين السعادة للانسان ، اي انسان — ، .

اين يكمن الفرق اذن ؟ !

في التفاصيل ، يقول البعض ، يعني ، في الجزئيات !

وعلى تلك التفاصيل ، او الجزئيات ، تبرك الاراء ، التي ، في معظمها ، لبنانيا ، هي من اجل الاستهلاك المحلي فقط ، وفي سبيل ((الوصول)) الى ((الهدف)) اللبناني، الذي ، ربما ، في النهاية ، يمكن ان يكون ، عملية توظيف بسيطة جدا جدا في الدولة، مرورا بكل شيء ، حتى الوصول الى اعلى كرسي ، من اجلها ، اكثر من مرة ، كتب لبناننا المقدس ، في تاريخه ، صفحات سيئة ، ولا نعرف اية صفحة سيكتب ، بعد اقل من عامين ، عندما تصبح الكرسي الاولى فارغة ، بانتظار الفارس الجديد ؟!

ترى ، هل يكون ذاك الفارس من عيار:

تمر بك الابطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم .

ام من عيار :

لا تشتر العبد الا والعصا معه
ان العبيد لانجاس مناكيد !

ترى ؟!

★ ★

في الاشهر المقبلة ، تبدا صورة الفارس تكون ، وتنبسط مفاتيح الرئاسات ، — كل الرئاسات — ، وتبدا المسؤولية تحرك مسؤوليتها ، وتفرح الناس كثيرا كثيرا ، لان الصورة آخذة في التكوين ، ولان النواب ياخذون المعركة عندها عن جد ، لان القضية قضية مصير : (واللي بدو يصير يصير) !

اشعر ، ان ما يدور حاليا ، وما سيدور من ثم ، داخل الاطار اللبناني ، لا يشكل، في مجمله ، سوى مجموعة من الصور توضع في ((البوم)) كلاسيكي رث ، لا يتخطى كونه شيئا مفروغا منه ، وليس ((شيئا)) جديدا ، يطمح ان يشرك لبنان في العصر ، ان يطعمه بروح المستقبل والمفاجاة النادرة ، وان يجعل منه ، ومن التفاصيل التي يفبركها من اجله ، قضية ذات محتوى انساني .

اشعر بذلك ، لانني ادرك جيدا ، ان لبنان الجوهر ، لا يعترف بكل تلك الشكليات الوصولية التي تعمل ، واحيانا كثيرة في الخفاء ، مدعية ، انها تعمل من اجل جعله اقوى واشمل !

عال ... ، ولكن الذي ليس ((عالا))، هو ان يتحول ((كل شيء)) الى عملية مفسدة للنظافة الفكرية والسياسية والاجتماعية الرائدة التي يجب ان تسود تفكيرنا وسياستنا ومجتمعنا ، لانها هي وحدها ، عند ذاك ، تكون (المنقذ من الضلال) ، وليس الذين يضللوننا عن الحقيقة ويدمون الغيرة على الحمى ... وعلينا !

★ ★

عشرات الاسئلة ، ترتسم حاليا في افقنا، تقذف ، بصدقها ، كل ما يقال عن (اليمين واليسار) ، لتشكل ، في النهاية ، سؤالا واحدا موضوعه : مستقبل لبنان ، الذي يعيش على ابر المورفين ، والذي لم يعد يستطيع ان يتحمل زغل اي شعار ، يطرح بالمزاد العلني ، من خلال يمين ويسار . لان لبنان ، اولا واخيرا ، ليس هو غابة كلام تتصارع كلماتها وتكلخ غصون بعضها البعض ، انه يرتفع فوق تلك المساومات الكلامية ، ليضع قدما جبارة ، في ارض المستقبل ، لان لا شيء يساوي ، ماضيا وحاضرا ، ارض المستقبل ، التي تنتظر ، ايضا ، دور لبنان القيادي فيها ، وهو ليس عن ذلك بغريب .

من هذه النقطة بالذات ، علينا ان نشارك في تكوين صورة الفارس الجديد . ان نجعلها صورة واضحة المعالم والاهداف تنطلق من ارض ومناخ لبنانيين مميزين وتضع في راسها هم مشاركة العالم في محاولته من اجل ايجاد اجوبة ، تفتح شبابيك الضوء على سعادة الانسان وخلاصه من همومه المرة في هذا الزمن الصعب .

★ ★

الفارس الجديد ؟! اي فارس جديد هو ذلك من سيكون القدر الذي بوسع رؤيا القصيدة النبية ؟!

علينا ان نكتشف ، منذ الان ، طريق المشاركة الحقيقية في اكتشافه . وعلينا ان نخترع طريقا للحوار بيننا وبين الذين ينفذون ((اللعبة)) ، حتى ولو كان بعضهم من الذين في البرلمان (يغفر لهم ابتاه مع انهم يدرون ماذا يفعلون) !

ان غربتنا عن اللعبة ، هي بمثابة تهرب اكيد من شيء يعنينا في الصميم ، يعني اي شخص منا مهما كان ((زاهدا)) بما يعمل به ... ومن اجله !

علينا ان نقتحم اسوار الفولاذ السميكة الموجودة بيننا وبين اللاعبين ... بالشطرنج ، حتى ولو ادى ذلك الى قيام ثورة : عنيفة ام هادئة ، ما هم ، ما زال صدقنا يقودنا الى جعلنا نشارك في اختراع مستقبل العالم الجديد ، من خلال لبنان ، الذي باستطاعة ابنائه ، ان يوصلوه ، الى تلك الارض النارية ، التي تحرق بنيرانها كل زيف وتدجيل و (خدها من خيك عثمان) ... ام غيره من الاخوة الاعزاء الذين يمترسون وراء جبال الجمود ليجعلوا منا اشكالا مشوهة لا تستطيع ان تاتي باي شيء جدي وجديد !

★ ★

من نحن اذن ؟

انطلاقا من اي مقياس لا يحمل في داخله رؤية جديدة للامور ، نظل ندور في حلقة مفرغة الى ما لا نهاية ، ويظل الزعيق ، هو المبدا الاول لدينا والسيد المطاع الذي لا مفر من امره ونهيه !

ان وضعنا اليوم هو اشبه بصورة رمزية خالية من التوهج الداخلي الرائي . انه رمز لما نحن عليه من هشاشة وسوء طالع. ولن يتم خلاصنا الا متى شغلنا ايدينا ولم نتكل على ايدي ((آخرين)) و (فتحنا اعيننا عشرا عشرا) لئلا يفوتنا قطار العالم السريع ونظل ننتظر قطارا آخر ، لن ياتي ... حتى في المسرحيات الواقعية !

ما زال وضعنا يدور في فلك سياسي باهت ، وما زلنا ننظر الى السياسة كونها حيلة بارعة و ((ذكاء)) فطريا ملموسا ، فاننا سنظل نبكي على اطلال دارسة ، ونعود الى الصنعة الكلامية ، نلوم الوضع ولا نلوم انفسنا ، مع ان (على نفسها جنت براقش)!

★ ★

هنالك ((تخت)) سياسي شبيه بمعظم ((التخوت)) الموسيقية التي عندنا ! ومثلما تقدم تخوت الموسيقى اللبنانية تلك ((السمفونيات)) المتكاملة ، شكلا ومضمونا ، هكذا قدمت وتقدم تخوتنا السياسية ((سمفونيات)) في السياسة والوطنية وكشح الهموم عن وضعنا البليد ومعاصرة المستقبل .

ان هذا الشبل من ذاك الاسد !

ان هذا الصوت من ذاك اللحن !

ولن يكون لنا شبلنا الصحيح وصوتنا المعافى الهادر الا متى ، بعنف ام بغير عنف، عملنا على ايجاد ((آلات)) موسيقية جديدة، وعازفين جددا ، وهيانا مكانا لـ ((حفلة)) الـ ((ميوزيك — هول)) التي سنحييها ، ومننا ((الزمان)) لها ، ودعونا ((الجمهور)) بواسطة ((بطاقات)) عامة ، هذا ، مع العلم ، انه ، قبل كل ذلك ، علينا ان ندرس اصول ((الموسيقى)) جيدا ، وان نثقف انفسنا ، بتجارب موسيقية خاصة وعامة ، عندما يستطيع ((قائد الاوركسترا)) ان يعطي الاشارة للموسيقيين للبدء بعزف السمفونية اللبنانية ، التي ستعطي صوتا، في ذلك الحين ، يختزن كل معاني الرجولة والنبل والوطنية والنباهة والشعر والحقيقة والصوفية والثورة والمستقبل . وعندها لا يعود المجال يتسع للمطبلين والمزمرين على ((الالات)) المنفردة الضعيفة ، وتصبح اصواتهم غير مسموعة امام هيبة السمفونية الرائعة .

علينا ان نفعل كل ذلك قبل ان يمر قطار العالم السريع ! ■

روبير غانم